



جامعة القاهرة  
كلية دار العلوم  
قسم النحو والصرف والعروض

# **دروس من النحو العربي (ما يعمل عمل الفعل)**

إعداد  
الدكتور  
علاء رأفت

٢٠٠١ - ٢٠٠٢



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمل لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسولنا السهادى  
الأمين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الأبرار الأطهر أفضل صلاة  
ولزكى سلام .

ويعد ...

فهذه " دروس من النحو العربى " ذلك العلم الذى يعد من أهم  
علوم اللغة ، حيث نشأ لخدمتها ، والحفاظ عليها ، فهو دستورها  
وحصنها الحصين ، تعهده كوكبة من علماء العربية على مر العصور ،  
بذلوا فى جمعه وترتيبه وتيسيره جهداً رائعاً ، حتى صار علماً مكتمل  
البناء ، حيث وصل إليها بناء شامخاً وتراثاً عظيماً يحافظ على اللغة  
ويمنع اللسان من التعثر فى الوقوع فى الخطأ .

وهذه الدروس التى نقدمها لأبنائنا طلاب الفرقة الثالثة بدار  
العلوم والخاصة بما يعمل عمل الفعل ؛ من المصدر واسم الفاعل  
وضيغ المبالغة واسم المفعول والصفة المشبهة واسم الفعل واسم  
التفضيل بالإضافة إلى بابي التعجب ونعم وبئس ، راعينا فيها الكلمة  
السهلة والعبارة الواضحة ، بعيداً عن الفلسفات الجدلية بين النحاة إلا ما  
ندر ، حيث عرض كل باب تحت نقاط محددة تسهل على الطلاب  
السيطرة على موضوعات كل درس ، مع الحرص على الإكثار من  
الشواهد الخاصة بكل درس ، حتى يتسنى للطلاب الإمام بعدد وفير من

—٤—

الشواهد تكون دافعاً له على التطبيق العملي لنقاط كل درس، وختمت  
الدروس بنصوص من كتب التراث للإفادة .

أمل من طلابي وطالباتي الإقبال على هذه الدروس بعقول  
متفتحة ، وعزيمة ماضية لمعرفة محتواها وأسرارها مع دعواتي لهم  
بواقر التوفيق والتفوق .

فإن أك قد بلغت الغاية التي أنشدها فذاك فضل من الله وتوفيق .  
والله أسأل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم ، نافعاً لطلابي ، فمنه  
العون والتوفيق وهو نعم المولى ونعم النصير .

د . علاء محمد رأفت

ع

### (الدرس الأول)

#### إعمال المصدر واسمه

أولا : إعمال المصدر :

- التعريف بالمصدر وأنواعه .
- شروط المصدر الذي يعمل عمل الفعل .
- أحوال المصدر العامل عمل الفعل .
- إعراب تابع ما أضيف المصدر إليه .

ثانيا : إعمال اسم المصدر :

- تعريفه عند النحاة .
- ما يعمل عمل الفعل .

ثالثا : إعمال المصدر الميمي :

- تعريفه .
- عمله عمل الفعل .

رابعا : من شواهد الباب .



### أولاً : إعمال المصدر

مسألة إعمال المصدر عمل الفعل تسبقها مسألة مهمة اختلف حولها لنحاة تتعلق بقضية الاشتقاق ، هل الأصل فيها الفعل أم المصدر ؟ وحول هذه المسألة نرى أن الكوفيين يذهبون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه ، ويذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه ، ولكل فريق حججه التي يستند إليها <sup>(١)</sup> .

#### التعريف بالمصدر وأنواعه :

**المصدر :** هو الاسم الذي يدل — غالباً — على الحدث المجرد ، ويشتمل على كل الحروف الأصلية والزائدة التي يشتمل عليها الفعل الماضي المأخوذ منه ، وليس مبدوءاً بميم زائدة ، ولا مختوماً بياء مشددة زائدة ، بعدها تاء تأنيث مربوطة .

نحو : [ فَرِحَ فَرَحاً — وَجَلَسَ جُلُوساً — أَكْرَمَ إِكْرَاماً ... الخ ]

والتعريف السابق يتضمن أمرين معاً ؛ أحدهما : يتعلق بالدلالة المعنوية ، والآخر : يتعلق بالناحية اللفظية .

فمن حيث المعنى : فإنه يدل على مجرد الحدث غالباً ؛ أى يدل على أمر معنوى محض ، لا صلة له بزمان ، ولا مكان ، ولا بذات

(١) راجع : الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين للأثيري ، المسألة الثامنة والعشرون .



ولا بعلمية . ولا بتذكير أو تأنيث ، ولا بإفراد ، أو تثنية أو جمع أو غيره<sup>(١)</sup> .

أما من الناحية اللفظية : فلا بد للمصدر أن يتحقق فيه عدة أمور :

- أن يشتمل على حروف فعله ، مثل : أكل أكلا — شرب شربا .
- أن يشتمل على حروف فعله وزيادة ، مثل : أقبل إقبالا — قعد قعودا .
- أن ينقص عن حروف فعله مع التعويض عما نقص منه ، مثل : وصل صلة — وأقام إقامة . في المثال الأول كانت التاء عوضا عن فاء الكلمة ، وفي المثال الثاني كانت التاء المربوطة عوضا عن عين الكلمة<sup>(٢)</sup> .

#### أنواع المصدر :

١ — المصدر الأصلي (الصريح) ، أي غير المؤول ، وهو : ما تحدثنا عنه بالتفصيل في تعريف المصدر .

٢ — المصدر الميمي : وهو : ما يدل على معنى مجرد ، وفي أوله "ميم" زائدة لغير المفاعلة .

نحو : [ مقتل — مطلب — معدل — مضبغة ] ، والاحتراز بغير المفاعلة .

من نحو : [ مقاتلة ومناضلة ومعاونة ] فإنها مصادر صريحة .

(١) راجع : النحو الوافي للأستاذ عباس حسن ، ٢٠٧/٣ ، بتصرف ، دار المعارف ، ط ٦ .

(٢) راجع : نحو الألفية د . محمد عبيد ، ٥٩٨/٢ ، بتصرف .

ويُصاغ من مصدر الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعَل) بفتح الميم والعين سواء كان فعله معتل اللام أو صحيحها مطلقاً . نحو : [مَعْرَى - مَسْعَى - مَرْمَى - مَوْقَى - مَقْتَل - مَذْهَب - مَكْسَر] .

ويُصاغ على وزن (مَفْعَل) بكسر العين إذا كان فعله مثلاً مكسور العين في المضارع .

نحو : [مُوعِد - مُوْتِق - مُوْهِب - مُوْطِئ] .

ويُصاغ من غير الثلاثي على زنة اسم المفعول

نحو : [مُسْتَخْرَج وَمُجْتَمَع وَمُنْطَلَق وَمُمَرِّق] .

٣- المصدر الصناعي : يطلق المصدر الصناعي على كل لفظ زيد في آخره حرفان هما : الياء المشددة وبعدها تاء تأنيث مربوطة ، ليصبح بعد الزيادة اسماً دالاً على معنى مجرد لم يكن يدل عليه قبل الزيادة .

نحو : [ ارتجالية - إنسانية - تقديمية - حزبية ] ... وهكذا .

#### ـ شروط المصدر الذي يعمل عمل الفعل :

يعمل المصدر عمل الفعل في حالتين :

١- المصدر النائب عن فعله :

نحو : سمعوا الأمر ، وحفظوا الأمانة ، وقوله تعالى : " فإذا لقيتهم الذين كفروا فاضرب الرقاب " (١) .

(١) سورة محمد : الآية (٤) .

وقول الشاعر :

على حين ألهى الناس جلُ أمورهم      فندلاً زريقُ المالِ ندلُ الثعلبِ

وقوله :

يا قابلَ التوبِ غفراناً مآثمٌ قد      أسلفتها، أنا منها خائفٌ وجلُ

فالأمر والأمانة والرقاب والمال ومآثم فى الأمثلة السابقة منصوبة بالمصدر لا بالفعل المحذوف على الأصح ، وفى المصدر ضمير مستتر مرفوع به كما فى الفعل .

٢- أن يصح تقديره بالفعل مع الحرف المصدرى ، فيقدر بأن الفعل إذا أريد المضى أو الاستقبال .

نحو : سعدت بفوزك فى المباراة ، والتقدير : بأن فزت .

وتحو: سررت من لقاءك أخاك غداً ، والتقدير من أن تلقى .

ويقدر بما والفعل إذا أريد الحال .

نحو : سررت من تأديبك ابنك الآن ، أى : مما تؤديه .

وقد يقدر بأن المخففة من الثقيلة، نحو : علمت إكرامك الضيف،

والتقدير : علمت أن قد أكرمت الضيف ، فإن مخففة لأنها واقعة بعد علم والموضع غير صالح للمصدرية ؛ لأنها لا تقع بعد علم ولا تسد مسد مفعوليه .

هذا هو الغالب . ومن وقوعه غير مقدر بأحدهما قول بعض العوب:

[ سمعُ أذننى أخاك يقول ذلك ] . فسمع مبتدأ مضاف لفاعله

وأخاك مفعوله ، ويقول حال سدت مسد الخبر على حد (ضربى العبد مسيئاً) ؛ أى سمع أذننى أخاك حاصل إذا كان أو إذا كان يقول ذلك .

هذان هما الموضوعان الذى يعمل فيهما المصدر عمل فعله ، وهناك شروط يجب توافرها مع هذين الموضعين وهى كالتالى :

١- أن يكون المصدر مظهرأ غير مضمير ومفعوله غير شبه الجملة ، فلو أضمر لم يعمل .

فلا يجوز : إكرامك الكريم حسن وهو اللئيم قبيح . خلافاً للكوفيين .

٢- أن يكون المصدر مكبرأ ، فلو صغر لم يعمل .

فلا يجوز :

فتيئك أخاك جرم . ولا : فهيمك اللرس واضح .

٣- ألا يكون بقاء الوحدة (دالاً على المرة) .

نحو : ضربة ، فلو كان كذلك لم يعمل ، أما قوله :

يدأوى بها الجلد الذى هو حازم بضربة كفيه الملا نفس راكب

فشاذ

٤- أن يكون المصدر مفردأ ؛ لأن تثنيته وجمعه يخرجانه عن صيغته الأصلية التى هى أصل الفعل . وأما قوله :

قد جريؤه فما زادت تجاربهم أبا قدامة إلا المجد والفنعا<sup>(١)</sup>

(١) الفنع : الكرم والفضل والخير .

فتأذ . وجوز عمله مجموعاً جماعة منهم ابن عصفور وغيره  
واستشهد على جواز إعمال المصدر "المجموع مكسراً ، بقول امرئ  
القيس :

وقد وعدت موعداً لو وفيت به مواعيد عرقوب أخاه بيثرب  
وقول الأشجعي :

وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

٥- ألا يتأخر عن معموله الذي ليس شبه جملة .

فلا يجوز : سرنى المحتاج مساعدتك ، والأصل سرنى  
مساعدتك المحتاج . أما المعمول شبه الجملة ، فالأحسن الأخذ  
بالرأى الذى يبيح تقديمه لوروده فى القرآن الكريم .  
كما فى قوله تعالى : " فلما بلغ معه السعى " (١) .  
وقوله تعالى : " لا يبغيون عنها جولا " (٢) .

٦- ألا يوصف المصدر قبل أداء عمله فى الجملة .

فلا يجوز : أعجبنى حيك الشديذ أباك . وقد أجازته بعض النحاة .

٧- ألا يكون المصدر محذوفاً والمعمول غير شبه الجملة ، فإن كان  
شبه جملة جاز إعمال المصدر المحذوف ، ولهذا أجازوا أن يكون  
الجار والمجرور فى (بسم الله الرحمن الرحيم) متعلقاً بمصدر

(١) سورة الصافات : الآية (١٠٢) .

(٢) سورة الكهف : الآية (١٠٨) .

محذوف ، والتقدير : ابتدأتى باسم الله .

ويلاحظ أن هذه الشروط السبعة شروط سلبية ، حيث إن أكثرها موضع أخذ ورد بين النحاة فى المنع أو الجواز .

#### ـ أحوال المصدر العامل عمل الفعل :

يعمل المصدر عمل فعله فى ثلاثة أحوال :

١ـ المصدر المضاف .

٢ـ المصدر المنون .

٣ـ المصدر المعروف بـأل .

**أولا : المصدر المضاف وهو الأكثر ورودا فى الاستعمال عند العرب :**

نحو : إكرامك الضيف واجب .

وقوله تعالى : " ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض " (١) .

وقول الشاعر :

ولست أباالى بعد فقدى مالكا أموتى ناء أم هو الآن واقع

وللمصدر المضاف خمس صور يأتى عليها :

أ ـ أن يضاف إلى فاعله ثم يأتى مفعوله منصوبا .

نحو : عجبت من شرب محمد العسل دفعة واحدة .

---

(١) سورة البقرة : الآية (٢٥١) .

وقوله تعالى : " ولولا دفعُ الله الناسَ .... " .

ب — أن يضاف إلى مفعوله ثم يأتي فاعله وهو قليل .

نحو : عجبت من شرب العسل زيد .

وقول الشاعر :

تنفى يذاها الحصنى فى كل هاجرة نفى النّراهيم تنقاد الصياريف

وليس مخصوصاً بالضرورة خلافاً لبعضهم .

ففى الحديث : " حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً " <sup>(١)</sup> . أى وإن  
يحج البيت المستطيع .

أما الآية الكريمة : " ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه  
سبيلاً " <sup>(٢)</sup> ، فلا يتعين فيها أن يكون من استطاع فاعلاً ، لاحتمال أن  
يكون بدلاً من الناس بدل بعض من كل حذف رابطته ، أى من استطاع  
منهم .

ج — أن يضاف المصدر إلى الفاعل ولا يذكر المفعول .

نحو قوله تعالى : " ربّنا وثقل دُعائى " <sup>(٣)</sup> .

وقوله تعالى : " وما كان استغفار إبراهيم لأبيه ... " <sup>(٤)</sup> .

(١) صحيح البخارى ، كتاب الحج ، باب وجوب الحج وفضله ، تحقيق د . مصطفى

ديب البغا ، دار ابن كثير للدراسة ، بيروت ١٤٠٧ هـ — ١٩٨٧ م ، ٥٥١/٢ .

(٢) سورة آل عمران : الآية (٩٨) .

(٣) سورة إبراهيم : الآية (٤٠) .

(٤) سورة التوبة : الآية (١١٤) .

د - أن يضاف إلى المفعول ثم لا يذكر الفاعل .

نحو : قوله تعالى : " لا يسأم الإنسان من دعاء الخير " (١) .

هـ - أن يضاف إلى الظرف فيرفع وينصب .

نحو : عجبت من ضرب اليوم زيداً عمراً .

**ثانياً : المصدر المجرد من ال والإضافة :**

وهذا المصدر استعماله أقيس .

نحو : إكراماً ضيفك .

وقوله تعالى : " أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً ... " (٢) .

وقول الشاعر :

بضرب بالسيوف رؤوس قوم      أزلنا هأمهن عن المقيـل

فضيفك و يتيماً ورؤوس منصوب بإكرام ، وإطعام ، وضرب

على التوالي .

**ثالثاً : المصدر المعرف بال :**

وإعماله قليل ، نحو : كثير الإكرام ضيوفه .

وقول الشاعر :

(١) سورة فصلت : الآية (٤٩) .

(٢) سورة البلد : الآية (١٤) .



ضعيف الذكايبة أعداءه يخال الفرار يراخي الأجسل

وقوله :

لقد علمت أولى المغيرة أنسى كررت فلم أكل عن الضرب مسمعا

وقوله :

فأبك والتأبين عروة بعدما دعاك وأينينا إليه شوارع

وحول هذا الموضوع يشير ابن مالك بقوله :

يفعله المصدر الحق في العمل مضافا أو مجردا أو مع "أل"  
إن كان فعل مع (إن) أو (ما) يحل محله ، ولاسم مصدر عمل  
وبعد جره الذي أضيف له كمل بنصب أو يرفع عمله

#### ١- إعراب تابع ما أضيف المصدر إليه :

للنحاة في إعراب تابع ما أضيف المصدر إليه آراء :

إذا أضيف المصدر إلى الفاعل أو نائب الفاعل ، كان ما أضيف إليه مجرورا لفظا ومرفوعا محلا ، وإذا أضيف إلى المفعول به كان ما أضيف إليه مجرورا لفظا منصوبا محلا .

لذلك إذا أتبع ما أضيف المصدر إليه بتابع (من صفة أو بدل أو عطف أو توكيد ... الخ) جاز فيه ما يلي :

١- الإعراب على اللفظ إتباعا ، فيجر المتبوع ، وهذا الموضع نحو :

عجبتُ من شرب زيد الظريف .

٢- الإعراب على المحل فيرفع أو ينصب إتياعاً ، وفي هذا الوجه رأيان :

أ - رأى البصريين منع الإتياع على المحل ، وما ورد من ذلك يؤول بتقدير ما يرفع المرفوع أو ينصب المنصوب غير الإتياع .

ب - رأى الكوفيين جواز الإتياع على المحل ، لورود السماع به .

ومن ذلك قول الشاعر :

حَتَّى تَهْجُرَ فِي الرُّوَّاحِ وَهَاجَهَا      طَلَبَ الْمَعْقِبِ حَقَّ الْمَظْلُومِ

فرفع " المظلوم " لكونه نعتاً للمعقب على المحل .

وقول الراجز :

فَمَا كُنْتُ دَانِيْتُ بِهَا حَسَنًا      مخافة الإقلاص واللَّيَانَا

(فالليانا) معطوف على محل الإقلاص نصباً .

ومن الواضح أن رأى الكوفيين أولى بالاتباع نظراً لتأييده

بالنصوص الصحيحة .

### ثانيا : إعمال اسم المصدر

#### تعريف اسم المصدر :

هو ما ساوى المصدر فى الدلالة على معناه وخالفه بخلوه — لفظاً وتقديراً — من بعض ما فى فعله دون تعويض . نحو : عطاء ؛ فإنه مساو لإعطاء معنى ، ومخالف له بخلوه من الهمزة الموجودة فى فعله ، وهو خال منها لفظاً وتقديراً ولم يعوض عنها بشئ . ومثل عطاء " نباتا " ، مصدره إثبات . ونحو : كلاماً — طاعة — سلاماً — ظهوراً . ويطلق اسم المصدر على الأعلام الموضوعة لمعان مجردة . نحو : [ فجار — برة — يسار ] وهى موضوعة لمعان هى الأحداث التى تدل عليها ، وجاءت كذلك من بداية الأمر .

#### ما يعمل عمل الفعل :

والمقصود باسم المصدر الذى يعمل عمل الفعل هو ما عرفناه بداية . وهو يعمل بالشروط التى يعمل بها المصدر الذى ليس ثانياً عن فعله كما أسلفنا .

وإعمال اسم المصدر قليل ، ومن ادعى الإجماع على جواز إعماله فقد وهم كما ذكر ابن عقيل فى شرحه على الألفية : فالخلاف فى ذلك مشهور :

— البصريون يرفضون إعماله .

— الكوفيون والبغداديون يعملونه ؛ استناداً لما ورد من شواهد صحيحة .

منها قول الشاعر :

أكفرا بعد رد الموت عني . وبعد عطائك المائنة الرثاءا

فالمائة منصوب بعطائك .

وقول الشاعر :

إذا صح عون الخالق المرء لم يجد . عسيرا من الآمال إلا ميسرا

وقوله :

بعثرتك الكرام تعد منهم . فلا تزين لغيرهم الوفا

وفي الحديث : " من قبله الرجل امرأته الوضوء " .

فامرأته منصوب بقبله .

هو : ما يدل على معنى مجرد ، وفي أوله "ميم" زائدة لغير  
المفاعلة.

نحو : مَقْتَل — مَطْلَب — مَعْتَل — مَضَيِّعَة .

أما عن إعماله عمل فعله فقد اتفق العلماء على أنه يعمل  
كالمصدر الأصلي ، ومنه قول الشاعر :

أَظْلَمُ إِنِّ مَصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلامَ تحيةً ظَنُّمُ

رابعاً : من شواهد الجواب

قال دريد بن الصمة :	قَالَيْنِ تَشْكِيهِ السُّمَيَّاتِ ، ذَا كَرٍّ	مِنْ الْيَوْمِ اغْتَابَ الْأَحَادِيثُ فِي غَدٍّ
وقال الشاعر :	وَلَسْتُ أَبَالِي بِمَنْ قَتَلَنِي نَالِكًا	أَمَوْنٍ نَاهٍ أَمْ هُوَ الْآنَ وَاقِعٌ
وقال الشاعر :	يَبْذُلُ وَجْهَهُ سَادَ فِي قَوْمِهِ النَّقَى	وَكُونُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَبِيرُ
وقال الشاعر :	مَا مِنْ يَمْرُؤَ السَّيِّئِ كَوْنُ جِرَائِهِ	خَلَقًا وَلَا الْبَارِي حَقَّارُهُ عُثَى
وقال الطغرائي :	فِيمَ اغْتَرَاكَ لُجُ الْبَحْرِ تَرْكُهُ	وَأَنْتَ تَسْكُنُكَ مِنْهُ مَعْمَةُ الْوَقْلِ
وقال المتنبي :	يَا مَنْ يَبِيرُ عَلَيْنَا أَنْ تُكَارِفَهُمْ	وَجَدَانَا كُلَّ شَيْءٍ بِمَنْ كَمْ عَدَمُ
وقال الشاعر :	وَرَهْدَتِي فِي النَّاسِ مَعْرِفَتِي يَوْمٍ	وَمَوْلَى اخِيَّ كَرِيٍّ وَاحِدًا بِمَنْ وَاحِدٍ
وقال الشاعر :	أَبَى لِي إِفْصَالِي جُؤُوفِي عَلَى النَّذَى	يَبْقَى أَنْ لَا غَسْرَ إِلَّا مُفْرَجٌ
وقال الشاعر :	إِذَا كَانَ إِكْرَامِي صَدِيقِي وَاجِبًا	فَلَا كِرَامٌ تَفِيئِي لَا مَحَالَةَ أَوْجِبُ
وقال جرير :	قُلْتُ قَدْ رَأَيْتُ عَلَى سَفَا	زِيَارَتِي انْقِلَابَةً وَاسْتِدْجَا
وقال الشاعر :	فَأَنْفِسُ مَا تَرَكِي عِيَابَكَ عَنْ قَلِي	وَلَسَكِنْ لِيْلَمِي أَنَّهُ غَيْرُ نَافِعِ
وقال الشاعر :	إِذَا طَلَبَ لِي عَيْشٌ تَتَقَدَّمُ طَيْبُهُ	بِصَدْقِي يَبْقَى أَنْ سَتَذْعَبُ كَالْخَلْمِ

وقال البحرى :

وَتَشَيْتَ مِثْلَ خَالِيسٍ مُتَوَاضِعٍ شِدَّ لَا بُرْهَى وَلَا يَتَكَبَّرُ

وقال الشاعر :

يَدْعُوكَ دَعْوَةَ مَاهُوفٍ كَانَ يَدُ مَنَّا مِنَ الْجِنِّ أَوْ رُزْءِ مَنِ الْقَبْرِ

وقال أبو تمام :

أَمِنْ يَتَدَّرِ عَلَى الْخَادِمَاتِ مُحَمَّداً يَكُونُ لِأَنْوَاصِ النَّدى أَبَدًا نَشْرُ

وقال الشاعر :

أَمِنْ يَتَدَّرِ رَحَى النَّايِبَاتِ فَوَادَةً بِأَسْمِهِمُ الْحَاظِرُ يَلَامُ عَلَى الْوَجْدِ

وقال الشاعر :

وَعَدَتْ وَكَانَ الْخَلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاءُ يَتَغَرَّبِ

وقال الشاعر :

قَوْمٌ يَبْدُونَكَ هَلْ تَسْطِيعُ نَفْلاً جِبَالاً مِنْ نِيَاهَتِ زَايِكَ

وقال الشاعر :

عَلَيْتُ بِسَهْلِكَ الْفَرُوفِ خَيْرَ يَدٍ فَلَا أَرَى فَيْكَ إِلَّا بَاسِطاً أَمْلًا

وقال الشاعر :

رَأَيْتُ الْيَتَامَى لَا تَسُدُّ قُورُومَهُمْ<sup>(١)</sup> هَذَاباً لَمْ فِي كُلِّ قَعْبٍ مُشَقِّبِ

وقال الشاعر :

تَوَّ عَلَيْنَا إِخْلَافَكُمْ عِدَّةَ السَّنَنِ عَدَمْتُمْ عَلَى النَّجَاةِ مُبِينَا

وقال الشاعر :

أَتَمَرْتُكَ إِنَّ الْجُودَ وَالْبُخْلَ فُطْرَةٌ فَكَلِمَتُ يَزْكِي يَابْنَ أُمَّ «مَبَانِيهَا

وَزَهْدُهَا» أَنْ تَقْتُلَ الْغَيْرَ فِي الْبَنَى مُقَاسَمَتُهَا مِنْ قَتْلِهِ الْفَقْرَ جُوعًا

(١) فيه جمع المصدر .

ونال جرير :

تولّا كرام طريف ما غفرت لكم

يبي قرأى ولا أنشأكم غصبي

وقال الشاعر :

فأبكت واشتدّاءك الشعر نحونا كسبتنحيم نكرا إلى أهل خيرنا

وقال الشاعر :

ومن طاعني إباء أمطار ناظري له حين يبدى من ثنائه لي برقاً

وقال الشاعر :

لا يصبني لا وحق هواء ما تشابته ولا خلت عهداً

وقال الشاعر :

وقد كان حببكم طريقاً وثالداً وثنا الحبيب إلا طارف وتريد

فأفنت غصبي يأنظاري نوالها وأبكت بذلك الدهر وهو جديد

وقال الخطيب :

أزمنت بأساً من نوالكم وكن ترى طارداً لحر كاليس

وقال الشاعر :

إن وجدى بك الشد يد أرائى عاذراً فيك من عهدت عذولا

وقال الشاعر :

فكفينا بنا فضلاً على من غيرنا حبّ الذبي محتر إباننا

وقال أبو الشيص :

وقفت الهوى بي حيث أنت فلتيس لي

متأخر عنه ولا متقدم

(١) من نوالكم . صلق بيست عذولاً لأن الصغر لا يوصف قبل أن يأتى نمو له .

(٢) بك مسنون لوجد والشديد صفة لوجد فلا يفسد عنا عمل قبل أن يتبع وذلك من شروط عمل المصدر .



وقال المهرى :

دُنْيَايَ عَلَيْكَ هَوًى نَفْسِي وَمَهْمُكَهَا وَأَمَّاكَ يُوْدِي بِنَفْسِي الزَّوَارِدُ الْمَسَادِي

وقال ابن الرومي :

أَجَزَاهُ الصَّدِيقُ لِبَطَارِهِ<sup>(١)</sup> الْمُسْتَوْدَعُ حَتَّى يَنْقَلِبَ كَالْمُسْتَوْدَعِ  
وَأَطْلَعُ أَفْتَرَاتِكَ الْفِرْنَ قَالَتِزْ نَبَايَا وَشَيْكَةِ الْإِزْدَاهِ  
وَالْقَدَى أَطْلَقَ اللِّسَانَ فَمَاتِيذُكَ عَذَابُكَ أَوْلَى النَّهْمَاءِ  
وَعَزِيزُ عَائِيكَ عَذَابُكَ بِاللَّوْءِ م وَلَيْسَ كُنْ أَحْبَبْتُ صَدْرِي بِدَاهِ

وقال الشاعر :

لَيْتَ اتَّخَلَّيْتُ الْغَدَى قَدْ بَانَ لَمْ يَبِينِ وَلَيْتَ مَا كَانَ مِنْ حُبِّكَ لَمْ يَسْكُنِ

وقال الشاعر :

وَكَيْفَ لَيْتِي حُبِّكَ أَنْ أَنْجَحَ الْكَلَامُ يُخِيلُ وَأَرَى الْأَمْرَ يُفِيدُ مَلَامُ

وقال الشاعر :

فَلَا تُسْكِنُنَا كَوْنِي قَبْلَ أَنْ أَكُونَا يَذْكُرَاهُ أَيْلَى الْمَامِرِيَّةِ مَوْجُ

وقال الشاعر :

وَكَيْفَ طَلَّابِي وَسَلَّ مِنْ لَوْ سَأَلْتَهُ قَدَى الْآتِينَ لَمْ يَطْلُبْ<sup>(٢)</sup> وَذَلِكَ زَهْدُ

وقال الشاعر :

وَرَأَيْتِي زُغْبَةً فِي الْبَيْتِ تَمْرُقَتِي خَلَّ الْبَيْتُ تَمْرُقَتِيهَا ذُو الرِّجَمِ

أَحَاذِرُ الْفَقْرَ يَوْمًا أَنْ يُلْمَ بِهَا قَبِيحَتِكَ الشُّغْرَ عَنْ نَحْمٍ عَلَى وَمَسَمِ

وقال الشاعر :

وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْخَفَى ثُمَّ أَنْتَنِي عَلَى كَرْدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصَدَّعَا

(١) الدشرة مطلة العين : الضلال .

(٢) طلبة : أساء ما طلبه .

### (الدرس الثاني)

#### إعمال اسم الفاعل

- أولا : تعريفه .
- ثانيا : صوغه .
- ثالثا : إعماله وشروط إعماله .
- رابعا : بعض أحكام اسم الفاعل العامل .
- خامسا : من شواهد الباب .



### أولا : تعريف اسم الفاعل

هو اسم مشتق ، يدل على معنى مجرد حادث وعلى فاعله ، ويجرى مجرى مضارعه فى حركاته وسكناته ، وفى التذكير والتأنيث .

نحو : كاتب ، فهو اسم مشتق من " كتب " وتدل على أمرين معا : الكتابة مطلقا ، والذات التى فعلت الكتابة أو ينسب إليها ، ودلالته على المعنى المجرد الحادث أغلبية <sup>(١)</sup> ، ودلالته على المعنى المجرد مطلقة <sup>(٢)</sup> .

وكلمة كاتب توافق الفعل (يكتب) فى الحركات والسكنات ، ومن جهة التذكير والتأنيث ، وهو يعمل إن كان حالا أو استقبالا لمسايبته لفعله ، وموافقته له عمل اسم الفاعل عمل فعله وحل محله فى نفس العمل حملا عليه .

(١) لأنه قد يدل — قليلا — على المعنى الدائم ، أو شبه الدائم ، نحو : دائم ، خالد ، مستمر — مستديم ... الخ. (انظر : النحو الوامى أ . عباس حسن ، ٢٣٩/٣) .  
(٢) أى : لا تقيد النص على أن المعنى قليل أو كثير ، فصيغته الأساسية محتملة لكل واحد منهما ، إلا أن وجدت قرينة تعين أحدهما دون الآخر - (راجع : المرجع السابق ، نفس الصفحة) .

### ثانيا : صوغه

١- يصاغ اسم الفاعل من مصدر الفعل الماضى الثلاثى المتصرف على صيغة (فاعل) ، حيث يؤتى بمصدر هذا الفعل وتدخل عليه من التغيير ما يجعله على وزن (فاعل) ، ولا فرق هنا فى الملزى بين المتعدى واللازم ، ولا بين مفتوح العين ، ومكسورها ومضمومها ، نحو : ضرب ، يضرب ضربا فهو ضارب ، وقام ، يقوم قياما فهو قائم<sup>(١)</sup> .... وهكذا .

ويجب أن يتحقق فى صيغة (فاعل) أمران ، أن يكون ماضيها الثلاثى متصرفا ، وأن يكون معنى مصدره غير دائم ؛ لأن الماضى الجامد (مثل : ليس - وعسى - وبئس ..) لا يكون له مصدر ، ولا اسم فاعل ، ولا شئ من المشتقات الأخرى ؛ ولأن المصدر الدال على معنى دائم أو شبه دائم ، لا يشتق منه ما يدل على الحدث ، وعدم الدوام .

وهو : اسم الفاعل ، إنما يشتق من ذلك المصدر شئ آخر يدل على الدوام أو شبهه ، مثل الصفة المشبهة . ولها صيغ متعددة بتعدد الاعتبارات المختلفة<sup>(٢)</sup> .

٢- ويصاغ اسم الفاعل من مصدر الماضى غير الثلاثى بالإتيان

(١) قلبت عين الفعل همزة لوقوعها بعد ألف صيغة فاعل تخلصا من التقاء الفين ؛ (ساكنان) .

(٢) النحو الوافى أ . عباس حسن ، ٢٤١/٣ .

بمضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة ، مع كسر  
الحرف الذى قبل آخره ، إن لم يكن مكسورا من الأصل ، نحو :  
اسم الفاعل من الفعل " قاتل " ، نأتى بالمضارع " يقاتل " ونطبق  
عليه القاعدة السابقة فيصبح " مقاتل " ، وفى الفعل " تقدم "  
مضارعه " يتقدم " واسم الفاعل منه " متقدم " ، وفى نحو : أطل  
نقول : مطل .

٣— مجئ صيغة اسم الفاعل من مصدر الفعل غير الثلاثى بالطريقة  
السابقة لا يكفى — من غير قرينة — للقطع بأنها صيغة " اسم  
فاعل " (١) . فقد يوهما مظهرها أنها كذلك ، مع أنها فى حقيقة الأمر  
" صفة مشبهة " بسبب دلالتها على معنى ثابت . ومن هذا : الصيغة  
المضافة إلى فاعلها فى مثل : " مستدير الشكل ، متوقد الجرم ،  
مستضى الوجه — مظلم السطح " ، وأفعالها هى : " استدار — توقد  
— استضاء — أظلم " ، فقد قامت فى الأمثلة السابقة قرينة لفظية  
وقرينة معنوية وتدل كل منهما وحدها على أن الصيغة ليست اسم  
فاعل بالرغم من صورتها الظاهرة ، إذا لابد من قرينة تقوم بجانب  
الصيغة هنا كما قامت فى صيغة " فاعل " المشتق من مصدر  
الثلاثى ، لتبعد الوهم ، وتحدد النوع ؛ أهو اسم فاعل نصا ، أم  
صفة مشبهة قطعاً ؟

٤— لابد من زيادة تاء التانيث فى آخر اسم الفاعل للدلالة على تأنيثه ،  
سواء أكان فعله ثلاثيا أم غير ثلاثى ، نحو : كاتبة وعالمة .

(١) السابق ، ٢٤٥/٣ .

أما المواضع التي التي فيها اسم الفاعل خاصا بالمؤنث كالمرأة مثلا نحو : حامل ، ومرضع فلا يحتاج لعلامة تنل على التأنيث .

— كسر الحرف الذي قبل الآخر في اسم الفاعل من مصدر غير الثلاثي قد يكون مكسورا كسرا ظاهرا ، وقد يكون مقنرا كما في قولنا: مستضيئ — مستدير — مختار ، فأصل هذه الكلمات " مستضيئ — مستدور — مختير " ، فقلبت اللوا في الكلمتين الأوليين ياء بعد نقل كسرتها إلى الساكن الصحيح قبلها ، وكذلك قلبت الياء في مختير ألفا لوقوعها متحركة بعد فتحة .

### ثالثا : إعمال اسم الفاعل <sup>(١)</sup> وشروط إعماله

يعمل اسم الفاعل عمل فعله الذي صيغ منه لازما أو متعديا .

نحو : قوله تعالى : " فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله " <sup>(٢)</sup> .

وقوله تعالى : " لئن بسطت إلى يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك " <sup>(٣)</sup> .

وقوله تعالى : " فويل للقاسية قلوبهم " <sup>(٤)</sup> .

فاسم الفاعل في الآيات السابقة [ مخلف ، ببسط ، القاسية ]  
عمل عمل فعله [ يخلف ، ببسط ، يقتل ] ، فالفعل الأول يخلف والثاني  
ببسط فعلاّن متعديان ونصب مفعولين هما [ رسله — يدي ] ، والفعل  
الثالث يقتل لازم رفع فاعلا وهو قوله [ قلوبهم ] .

وكذلك الحال إن كان فعله المشتق منه متعديا لمفعولين .

كقولك : محمد مائح أخاه قرضا .

نصب اسم الفاعل [ مائح ] مفعولين [ أخاه قرضا ] كما تقول :

محمد يمنح أخاه قرضا .

(١) حول إعمال اسم الفاعل عمل فعله يقول ابن مالك :

كفعله اسم فاعل في العمل إن كان عن مضيه بمعزل

(٢) سورة إبراهيم : الآية (٤٧) .

(٣) سورة المائدة : الآية (٢٨) .

(٤) سورة الزمر : الآية (٢٢) .



#### — أقسامه وشروط إعماله :

أما عن أقسامه فينقسم اسم الفاعل العامل عمل فعله إلى قسمين:

الأول : اسم الفاعل المقترن بآل الموصولة <sup>(١)</sup> ، ويعمل مطلقا بغير تقيد بزمن معين ولا بشرط من الشروط التي سوف نذكرها في اسم الفاعل المجرد من آل <sup>(٢)</sup> .

نحو : هذا الضارب أخاه .

وقوله تعالى : " ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها " <sup>(٣)</sup> .

وقوله تعالى : " الحافظين فروجهم والحافظات " <sup>(٤)</sup> .

وقول الشاعر :

الواغب الألف لا يبغي بها بدلا إلا الإله ومعروفا بما اصطنعنا

وقول المتنبي :

القاتل السيف في جسم القنول به وللسيوف — كما للناس — آجال

(١) لأن آل الموصولة هي الداخلة على المشتقات العاملة دائما ، وهي في الوقت نفسه تقيد التعريف . (انظر : النحو الوافي ، ٤٦/٣٠) .

(٢) حول إعمال اسم الفاعل المقترن بآل يقول ابن مالك :

وإن يكن صلة (آل) ففي المضى وغيره إعماله قد ارتضى

يريد : أن اسم الفاعل إذا كان مبدوءا (بآل) الموصولة فإنه يعمل في حالتين

التعدي والتزوم عمل فعله ، من غير تقيد بنوع زمن أو غيره فيعمل بدون

شروط .

(٣) سورة النساء : الآية (٧٥) .

(٤) سورة الأحزاب : الآية (٣٥) .

الثانى : اسم الفاعل المجرد من (أل) يعمل بدون شروط إن كان  
الفاعل ضميرا مستترا أو ضميرا بارزا ، وعمل كذلك فى باقى  
المعمولات التى ليست فاعلا ظاهرا ، ولا مفعولا به .

نحو : أنا ظان محمدا قائما .

أما اسم الفاعل المجرد من أل وفاعله ظاهر فلا يرفعه إلا إذا  
كان اسم الفاعل مستوفيا للشروط الآتية :  
١- أن يكون معناه للحال أو الاستقبال .

قيل : لأنه يجرى على المضارع فى حركاته وسكناته — كما  
أسلفنا — وقد عمل حملا عليه ، والمضارع معناه الحال أو المستقبل  
فقط .

وقد خالف الكمائى فى هذا الشرط ، فأجاز أن يعمل اسم الفاعل  
إذا كان معناه فى الماضى .

مستدلا بقوله تعالى : " وكأبهم بأسط ذراعيه بالوصيد " (١) .

فذراعيه منصوب (ببأسط) وهو ماض ، وخرجه غيره على أنه  
حكاية حال ماضية ؛ ومعنى حكاية الحال : أن يقدر المتكلم نفسه  
موجودا فى وقت حصول الحادثة فيتكلم على ما يقتضيه الدليل على  
صحة ذلك فى الآية الكريمة قوله سبحانه وتعالى : " ونقلبهم " (٢) .

(١) سورة الكهف : الآية (١٨) .

(٢) انظر هامش شرح ابن عقيل على الألفية ، تحقيق محمد محبى الدين عبيد  
الحميد ، ١٠٧/٣ ، دار التراث ، القاهرة ، ط ٢٠ ، ١٩٨٠ م .

وهناك من يرى أن الكسائي أحسن لما فيه من التيسير والسعة على الناطقين (١).

٢— أن يسبقه شيء يعتمد عليه يقربه من الفعلية ومن هذه الأشياء .

أ — أن يسبقه الاستفهام :

نحو قولك : أمتجز أخوك ما وعد ؟ .

وقول الشاعر :

لأناو رجالك قتل امرئ من العز في حبك اعتاض ذلا

وقول الشاعر :

أمتجز أنتمو وعدا وثقت به أم اقتنيتم جميعا نهج عرقوب؟

وقوله :

وهل نافعى أن ترفع الحجب بيننا ودون الذي أملت منك حجاب

أو الاستفهام المقدر في مثل :

متجز أخوك ما وعد أم مخلف؟

فلن الأصل : أمتجز أخوك ..... ؟ بدليل وجود " أم " المعادلة.

ب — أن يسبقه نفي :

نحو : ما ناكز محمد حقوق الآخرين .

(١) انظر نحو الألفية شرح معاصر وأصول لألفية ابن مالك ، د . محمد عيسى ، مكتبة الشهاب . القسم الثاني ، ص ٦١٣ .

وقول الشاعر :

وما كل من يبدى اليشاشة كأننا . أخاك إذا لم تلقه لك منجدا

وقوله :

سليم دواعي الصدر لا يسلط أذى . ولا مانعا خيرا ولا قاتلا هجرا

ج — أن يسيقه حرف نداء :

نحو : يا فاعلا<sup>(١)</sup> البير لا تتقدم .

د — أن يقع اسم الفاعل المجرد من آل نعتا لمنصوب مذكور .

نحو : الغيرة نار أكلة صاحبيتها .

وقول الشاعر :

ماذا ترى في جريح لا يس دمته . مقسم بين أفواه المنيات

وقد يكون الموصوف مقدرًا فيعمل عمل فعله كما لو اعتمد على

موصوف مذكور .

ومنه قوله :

وكم مائي عينيهِ من شيء غيره . إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمي

(١) يرى بعض النحاة أن ما ذكره بعض النحاة مثل ابن مالك وغيره من عمل اسم

الفاعل بعد النداء بأنه سهو ؛ لأن النداء مختص بالأسماء ، فيبعد اسم الفاعل

عن شبه الأفعال . ومنهم من جعل اسم الفاعل المنادى بمنزلة نعت لمنعوت

محذوف . والخلاف شكلي لا يغير الحكم ولا أثر له . (انظر : النحو الوافي ،

فعينه منصوب بمالي ، و(مالي) : صفة لموصوف محذوف ،  
وتقديره : وكم شخص مالي .

ومثل قوله :

كناطح صخرة يوما ليوهنها      فلم يضرها ، وأوهى قرنه الوعل  
فصخرة منصوب بناطح ، و(ناطح) : صفة لموصوف محذوف  
وتقديره كوعل ناطح صخرة .

هـ — أن يقع اسم الفاعل حالا :

نحو قولك : جاء الفارس ممطيا جواده .

وقول الشاعر :

يا ليت زوجك قد غدا      منقلدا سيفاً ورمحاً

و — أن يقع اسم الفاعل خبراً لمبتدأ ، أو لناسخ ، أو مفعولاً لناسخ :

نحو : قوله تعالى : " هل هن كاشفات ضره ... " <sup>(١)</sup> في قراءة  
من نون اسم الفاعل ونصب المفعول به (ضره) .

وقوله تعالى : " إن الله بالغ أمره " <sup>(٢)</sup> في قراءة من نوع (بالغ)  
ونصب (أمره) .

وقولك : أحسب الحرَّ موطناً نفسه على احتمال المشتقات في  
سبيل حريته .

---

(١) سورة الزمر : الآية (٣٨) .

(٢) سورة الطلاق : الآية (٣) .

وقول الشاعر :

فعلُ جساسٍ على وجدى به قاطعُ ظهري ومدنٍ أجلي

وقول الشاعر :

فلو كنت ممتدحا للنوال فتى لامتدحت عليه بلالا

وحول اعتماد اسم الفاعل المجرد من (أل) على شيء قبله يقول

ابن مالك :

وولى استقهما أو حرف ندا أو نفيا ، أو جا صفة أو مسندا  
وقد يكون نعت محذوف عروف فيستحق العمل الذى وصف

٣- ألا يكون اسم الفاعل المجرد من (أل) مصغرا :

فلا نقول : قويل محمد .

وفى مسألة اسم الفاعل المصغر وجواز إعماله ثلاثة آراء للنحاة:

- ١- من يجوز إعماله مطلقا ، وينسب هذا الرأي إلى جمهور اللكوفيين إلا الفراء ، ويرجع اقتناعهم بعمل اسم الفاعل المصغر أن التصغير لم يذهب بدلالته على الحدث الذى من أجله عمل اسم الفاعل .
- ٢- من يمنع إعماله مطلقا ، سواء أكان مكبره قد ورد عن العرب أم لم يكن مكبره واردا ، ردا على من جوزوا عمله فى قول الشاعر :  
فما طعم راح فى الزجاج مدامة ترقرق فى الأيدى كميت عصيرها<sup>(١)</sup>

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلسى ، تحقيق د . مصطفى النحاس ، ١٨١/٣ ، الطبعة الأولى ، مطبعة المدنى .

حيث رفع عصبيرها بكميت ؛ حيث لم يحفظ له مكبر .  
ولا حجة أيضا في قول بعضهم : أظنننى مرتحلا وسويرا  
فرسخا .

لأن فرسخا ظرف يكتفى برائحة الفعل .

٣— إن كان المصغر لم يستعمل مكبره عمل ، وإن سمع مكبره لم يعمل .

٤— ألا يفصل بينه وبين مفعوله فاصل أجنبي (وهو الذى ليس معمولا  
لاسم الفاعل ، وإنما يكون معمولا لغيره) فلا يجوز .

هذا مكرم واجبها مؤدية .

والأصل : هذا مكرم مؤدية واجبها ؛ ففصلت كلمة " واجب " بين اسم الفاعل ومفعوله ، مع أنها ليست معمولا لاسم الفاعل "مكرم" وهذا لا يصح .

ويجوز الفصل بين اسم الفاعل وبين مفعوله بفاصل أجنبي بشرط كونه شبه جملة ، أو يكون معمول اسم الفاعل شبه جملة ، لا مفعولا به .

نحو : الرحيم مساعد عن النهوض عاجزا .

ونحو : إن هذا الشاهد ناطق نافع بالحق .

والأصل : الرحيم مساعد عاجزا عن النهوض :

إن هذا الشاهد ناطق بالحق نافع (١) .

---

(١) انظر : النحو الوافى ، ٢٥٠/٣ .

- ٥- ألا يكون له نعت يفصل بينه وبين مفعوله ، فلا يجوز : راكب مسرع سيارة . أى : لا يكون اسم الفاعل المجرد من آل منعوتاً ، وفى جواز عمله أيضاً ثلاثة آراء :
- ١- من يرى أن اسم الفاعل الموصوف يعمل مطلقاً سواء أتقدم المعمول أم تأخر أم توسط . وصاحب هذا رأى هو الكسائى .  
ودليله قول الشاعر :
- إذا فاق خطباء فرخين رجعت ذكرت سليمى فى الخليط المزابل<sup>(١)</sup>  
حيث جاء (فرخين) مفعول (لفاق) فصل بينهما بالنعت على رأى الكسائى .
- وهناك من أنكر هذا وخرج البيت على أن (فرخين) نصب بفعل مضمّن يفسره فاق ، والتقدير : فقدت فرخين ، لا بفاق ، لأن فاقدا ليس جارياً على فعله — فى التجدد والحدوث كالفعل — فى التأنيث فلا يعمل ، كما لا يقال هذه امرأة مريض ولدها ؛ لأن مريضاً بمعنى النسب ؛ أى ذات رضيع .
- ٢- من يرى أن اسم الفاعل الموصوف لا يعمل مطلقاً ، وهو رأى جمهور البصريين من النحاة .
- ٣- من يجوز إعمال اسم الفاعل الموصوف إذا تقدم الوصف على
- 
- (١) انظر الكامل فى قواعد العربية نحوها وصرفها ، أحمد زكى صفوت ، ٣٠/٢ ، مصطفى بابى الحلبي ، وشرح الأشمونى على الألفية ، ٢٩٤/٢ ، دار إحياء الكتب العربية .



المعمول .

وفي القرآن الكريم قوله تعالى : " ولا آمين البيت الحرام  
يبتغون فضلا ... " (١) .

(البيت الحرام) مفعول به (لأمين) ، وجملة " يبتغون فضلا "   
نعت لأمين ، فقد عمل جمع اسم الفاعل الموصوف في المفعول به   
السابق على الوصف .

---

(١) سورة المائدة : الآية (٢) .

#### رابعاً : بعض أحكام اسم الفاعل العامل

١- إذا كان اسم الفاعل مستوفياً لشروط لنصب المفعول به جاز نصب هذا المفعول مباشرة ؛ بشرط أن يكون اسماً ظاهراً ، وجاز جرده باعتباره مضافاً إليه ، واسم الفاعل مضافاً .

كما في نحو : قوله تعالى : " إن الله بالغ أمره " (١) ، حيث قرئت بالوجهين : بنصب " أمره " وتنوين " بالغ " ، وأيضاً بجر " أمره " في حالة عدم تنوين اسم الفاعل .

وكذلك في قوله تعالى : " هل هن كاشفات ضرره " (٢) ، قرئت أيضاً بالوجهين .

فلن لم يل الاسم الفضلة اسم الفاعل بأن فصل بينهما الجار والمجرور وجب نصب المفعول به فقط .

نحو قوله تعالى : " إني جاعل في الأرض خليفة " (٣) .

٢- يجوز في تابع معمول اسم الفاعل (الفضلة) المخفوض النصب أو الجر :

---

(١) انظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي القيس ، تحقيق محيي الدين رمضان ، ٣٢٤/٢ .

(٢) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي القيس ، تحقيق محيي الدين رمضان ، ٢٣٩/٢ .

(٣) سورة البقرة : الآية (٣٠) .

— الجر على اللفظ ، فتقول : هذا ضارب زيد الظريف .  
— النصب إتباعا لمحل الاسم الفصلة المخفوض ، حيث إن محله  
النصب أو على إضمار فعل مناسب .

ومنه قول الشاعر :

فبينما نحن نرقيه أتانا مُعلقَ وقضة وزناد راع

فقد نصب (زناد راع) وهو معطوف على (وقضة) المجرور  
بإضافة (معلق) إليه ومنه أيضا قول الشاعر :

هل أنت باعت دينار لحاجتنا أو عبد عمرو أخا عون بن مخراق

بنصب (عبد عمرو) عطفا على محل دينار وهو مفعول به على  
الأصل عند تنوين (باعث) ، أو أنه معمول لعامل مقدر ، وهذا العامل  
يجوز أن نقدره فعلا : أي نبعث عبد رب .

وقد روى بالوجهين قول الشاعر :

الواهب المائة الهجان وعيدها عودا تزجي بينها أطفالها

روى نصب (عيد) بالنصب على العطف على محله ، وبالجر  
عطفا على لفظ المائة .

وحول هذه المسألة يشير ابن مالك بقوله :

وأجرر أو انصب تابع الذي انخفض لميتغى جاء ومالا من نهض

٣— يجوز في مفعول اسم الفاعل أن تدخل عليه لام التقوية فتجره ،  
نحو قوله تعالى : " مصدقا لما معهم " (١) .

(١) سورة البقرة : الآية (٩١) .

وقول الشاعر :

ونحن التاركون لما سخطنا ونحن الآخذون لما رضينا  
٤- إذا كان اسم الفاعل مستوفيا للشروط ولله مفعولان أو ثلاثة ،  
وأضيف إلى واحد منهما - وجب ترك الباقي مفعولا به منصوبا  
كما كان .

نحو قولك : أنا ظان الجو معتدلا .

وقولك : أنت منبئ الصديق الزيارة قريبة ؟

وحول هذه المسألة يقول ابن مالك :

وانصب بذى الأعمال تلوا واخفض وهو ننصب ما سواء مقتضى  
أى يجوز فى اسم الفاعل العامل إضافته إلى ما يليه من مفعول،  
ونصبه له ، فإن كان له مفعولان أو ثلاثة ، وأضيف إلى أحدهما ،  
وجب نصب المفعولات التى بعده .

أما إذا كان غير مستوف لشروط عمله ؛ كأن يكون بمعنى  
الماضى مع خلوده من آل ، فإنه تجب إضافته إلى المفعول الأول ،  
وتترك باقى المفاعيل منصوبة على حالها .

ففى قولنا : هذا مانح المسكين أمس قرضا .

يجب أن تضيف (المسكين) إلى مانع وينصب قرضا ،  
والناصب هنا فعل محذوف يدل عليه اسم الفاعل المذكور الذى لا  
يعمل . وقيل : إن الناصب لهذه المفاعيل هو اسم الفاعل المذكور ؛ لأنه  
اكتسب بالإضافة شيها بالمقرون بال ، والمقرون بال يعمل بدون

شروط.

٥- إضافة اسم الفاعل من الفعل اللازم إلى فاعله تخرجه من بابيه من غير تغيير في صيغته التي هو عليها عند إضافته لفاعله ، وتدخله في باب الصفة المشبهة ؛ لأنه حينئذ يدل على الثبوت والدوام ، وعندئذ يكون لازما فلا ينصب مفعولا به .

مثل : عالى الهمة ، شامخ الأنف.

وقول الشاعر :

تباركت إني من عذابك خائفٌ وإني إليكم نائب النفس باخعٌ

وقد يتجرد اسم الفاعل من الدلالة على القيام بالحدث ، مثل : القاضى والمحامى والزارع والصانع ، وحينئذ لا يعمل عمل الفعل .

٦- جميع ما تقدم من الأحكام ، والشروط ، والتفصيلات الخاصة باسم الفاعل المفرد تسرى بإطراد عليه ؛ أى يعمل اسم الفاعل المنثى أو الجمع بأنواعه ، عمل مفردة بنفس الشروط .

ومن أمثلة ذلك : قوله تعالى : " والذاكرين الله كثيرا والذاكرات " (١).

وقوله تعالى : " خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث " (٢).

وقوله تعالى : " هل هن كاشفات ضره " (٣) .

(١) سورة الأحزاب : الآية (٣٥) .

(٢) سورة القمر : الآية (٧) .

(٣) سورة الزمر : الآية (٣٨) .

وقوله تعالى : " ولا أمين للبيت الحرام..(١) " .

وقوله تعالى : " وادعوه مخلصين له الدين " (٢) .

وقول الشاعر :

هم القائلون الخير والأمرونه .....

وقول الشاعر :

أبانا بها قتلى وما فى دماؤها شفاء وهن الشافيات الحواتم

وقول الشاعر :

الشاتى عرضى ولم أشتمهما والناذرين إذا لم ألقهما دمى

وقول الشاعر :

ممن حملن به وهن عواقد حيك النطاق فشب غير مهيل

وقوله :

أو الفا مكة من ورق الحمى .....

واضح من الشواهد السابقة عمل اسم الفاعل المثنى والجمع

بأنواعه عمل فعله .

وحول هذه المسألة يقول ابن مالك :

وما سوى المفرد مثله جعل فى الحكم والشروط حيثما عمل

(١) سورة المائدة : الآية (٢) .

(٢) سورة الأعراف : الآية (٢٩) .

أى أن اسم الفاعل غير المفرد مثل المفرد فى العمل مع تحقق  
الشروط ، ولا فرق بين أن يكون الجمع جمع مذكر سالما أو جمع  
مؤنث أو جمع تكسير .

## خامساً : من شواهد الباب

قال الشاعر :

يَهْدِي أَيْ أَنْتُ مُذْرِكٌ مَا عَصَى وَلَا سَابِقًا شَيْئًا إِذَا كَانَ جَانِبًا

وقال الشاعر :

حَذِرْ أُمُورًا لَا تَغِيرُ وَآيِنَ تَا لَيْسَ يُنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ

وقال الشاعر :

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُسَابِقًا صَدِيقَكَ لَمْ تَلَقِ الْبَرَّ لَا ثَانِيَةً

وقال الشاعر :

وَمَا كُلُّ ذِي لَبٍّ بِمَوْلَانِكَ مُنْجِيَةً وَمَا كُلُّ مَوْلَى مُنْجِيَةً بِبَابِيبِ

وقال الشاعر :

إِذَا مَا أَنْتَ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُخْتَلًا لِزَلَّتِهِ عَذْرًا

وقال الشاعر :

وَلَسْتُ إِذَا مَا صَاحِبُ خَانَ عَهْدُهُ وَعِنْدِي لَهُ سِرٌّ مُذِيماً لَهُ سِرًّا

وقال أبو تمام :

لَيْسَ الْخِجَابُ يَمْنَعُ عَنْكَ لِي أَمَلًا إِنَّ السَّاءَ تَرْجِي سِيْنَ تَحْتَجِيبُ

وقال أبو الحسن التهامي :

وَمُسَكَّنُ الْأَيَّامِ خَيْدٌ طَبَاعُهَا مُتَطَلِّبٌ فِي الْمَاءِ جَذْوَةٌ نَارِ

وقال الطفراني :

يَا وَارِدًا سَوْرَ عَيْشٍ كُنْهُ كَدَرٌ انْفَقَتْ صَفْوَتُكَ فِي أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ

وقال الشاعر :

فَيَا مُدْبِي الدُّنْيَى الَّتِي تَجَلَّ قَدْرُهَا لَقَدْ أَخْلَقْتَ بِلَاقِ الثَّيَابِ فَجَدِّدِ

وقال الشاعر :

وَلَيْسَ بِبَاقِعٍ ذَا الْبُخْلِ مَالٌ وَلَا مَزْرٍ بِصَاحِبِهِ السَّخَاةُ



وقال الشاعر :

وَلَسْتُ بِرَاهٍ<sup>(١)</sup> عَيْبِ ذِي الْوَدِّ كُلِّهِ

وَلَا بَعْدُ مَا يُبِيرُ إِذَا كُنْتُ رَاضِيًا

وقال الشاعر :

وَلَسْتُ بِمُتَّبِعٍ لِلرَّجَالِ سِرِّي وَمَا أَنَا عَنْ أَسْرَارِهِمْ بِسُئُولِ

وقال الشاعر :

الْمَارِكِينَ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ أَغْوِيَهَا وَالرَّاكِبِينَ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ مَا حَتَمَهَا

وقال الشاعر :

وَلَسْتُ بِمُسْتَنْبِقِ أَخَا لَا تَقْلُهُ عَلَى شَيْءٍ أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبِ ؟

وقال الشاعر :

وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي الْبَشَاحَةَ كَانَتْ أَخَاكَ إِذَا لَمْ تُنْفِرْ لَكَ مُنْجِدًا

وقال المتنبي :

كُلُّ حِزْبٍ أَنَّى يَقْتَرِ افْتِدَارِ حُجَّةٍ لَا حِجَّةَ لَهَا إِلَّا الْإِنَّمَامُ

وقال الشاعر :

وَيُسَوِّسُكُمْ فِي الرُّوُحِ بَأْدٍ وَجُوهَهَا يَحْتَنِي إِتَاءَ وَالْإِيمَاءَ حَرَارَتُهُ

وقال الشاعر :

الْقَائِدُ النَّالِبُ السَّكَاةَ عَوَائِدًا وَالْيَبِيسُ فِي أَيْمَانِهِمْ كَتَبَتْهُمْ

وقال الشاعر :

النَّفْسُ إِنْ أَتَيْتَهَا حَوَاهَا فَاعْرِضْ نَحْوَ رَدَاهَا فَاهَا

(١) راء : اسم قاتل من رأى ، وأصله رأى ثم أعل إملال فاعض فؤوده فاع ، ويصح أن يكون من راء - ومن لغة في رأى - قال كثير :

وَكُلُّ عَائِلٍ رَأَى قَاتِلٍ مِنْ أَهْلِكَ : هذا عامة اليوم أو لعل

فأصله حينئذ : رأي : أعل إملال فاعض فؤوده فاع ، فقلت المسز : الثانية ياء لوقوع حمزتين متحركتين في العطف فصار رأى ثم أعل إملال فاعض فؤوده فاع ، فقلت قال .

وقال الشاعر :

وَهَلْ نَأْفِي أَنْ تُرْفَعَ الْحُجُبُ بَيْنَنَا      وَدُونَ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْكَ حِجَابُ

وقال الشاعر :

لَا تَحْفَرَنَّ الرَّأْيَ هَوًى مُوَالَفَى      حُكْمَ الصَّوَابِ إِذَا أَنَّى مِنْ نَاقِمٍ  
فَلَدُّهُ وَهُوَ أَجَلُ شَيْءٍ يُنْتَقَى      مَا حَطَّ رِيْبَتَهُ هَوَانُ النَّاصِمِ

وقال الشاعر :

يَقُلُ جَسَاسٌ عَلَى وَجْدِي يَرِ      قَاطِعٌ ظَهْرِي وَمَذْنِ أَجَلِي

وقال المعري :

غَيْرُ مُجْتَرٍ فِي مَلَى وَاعْتَادِي      نَوْحُ بَالِكٍ وَلَا تَرْثُمُ شَادِي

وقال الشاعر :

أَنَا رَجُلٌ قَتَلَ امْرَأَةً      مِنْ الْعِرِّ فِي حَبْلِكَ ائْتَمَنْ دَلَا

وقال الشاعر :

أَنَابِيَّةٌ عَفْرَاهُ ذَكَرَى بَعْدَمَا      تَرَكْتُ لَهَا ذِكْرًا يَكُلُّ مَسْكَانَ

وقال الشاعر :

أَمْرُؤُهُ الرِّجَالِ عَلَى تَلَى      وَلَمْ أَوْزِ عَلَى تَلَى النِّسَاءِ

وقال الشاعر :

إِذَا كُنْتَ مَعْنِيًا يَجْلِدُ وَسُودِدِ      فَلَا يَكُ إِلَّا الْمُجِيلُ الْقَوْلُ وَالنِّسْلَا

وقال الشاعر :

لَيْتَ شِمْرِي : مُعِيقُ الدُّذُرِ قَوْمِي      أَمْ مَحْوِي فِي جَيْتِهَا عَادِلُونَا

وقال الشاعر :

يَأْوِي إِلَى تَحْلِيلِ بَادٍ مَسْكَرُهُمْ      لَا مُطْلَبِي ظَالِمٍ فِيهِمْ وَلَا ظَلَمِ

وقال الشاعر :

لَهُمْ أَذْرَعٌ بِكَ تَوَائِيرُ لَحْيِهَا      وَبَيْنَ الرِّجَالِ فِي الْخُرُوبِ عَنَاهَا

وقال الشاعر :

شمّ مهادين أهدان الجذور سخا      ميمسُ النشبات لا غور ولا قزم<sup>(١)</sup>

وقال الشاعر :

فلا تحزن من سيرة أنت سرتها      فأقول راضي سنة من سيرها

وقال الشاعر :

قلو كنئت ممتدحا للنوال      فقي لا متدخت عليه يالآ

وقال الشاعر :

إن الله يرحمني من الغزو لا أرى      وإن قل مالي طاليا ما وزانيا

وقال كثير :

وإني وتبهاي رعدة بئدما      تحليت يما بيننا وتخلت

كسالمري ظل الفاتحة كدما      تبوا ونها للديل استجالت

وقال الشاعر :

سأغزل عني العار بالشيف جاليا      على قضاء الله ما كان جاليا

وقال الشاعر :

هو المايح الكلب الشباح وضيفه

تحيص الخفا بزعي النجوم التي تسرى

وقال الشاعر :

ولنت نخمي حب ليل ليل      من الناس إلا أن أقول كثير

(١) شم : أي شم الأنوف كناية عن الذرة والأذلة ، مهادين جمع مهوان صيغة مبالغة لمهين ، أهدان جمع يادن : أعضاء الجذور ، غاميس الشبات : أي يزعمون الشاء انتظارا لشفيت طارق ، بطونهم خمسة في نشبات لأنهم هم الضمام ، وغاميس جمع غمام وهو النعيس ، الحور : الضمات ، والقزم : ودان الناس ، قوامد والجح والدكر والأش ، وقد يعني ويجمع ويؤنث .

وقال الشاعر :

أَيْهَا الشَّامِ جَهْلًا سِيدَا وَتَسِيدُ فِي التَّقَوَاتِ نَابُ

وقال الشاعر :

مَا أَبُوكُمْ مُنِيكَ لِأَيْسَرِ فَاتَّأَلُوا النَّاسَ بِذَاكُمْ تَجَابُوا

وقال الشاعر :

اتَّخَذُوا قَبْرَهُمْ يَنْفِيهِمْ حَتَّى يَمُوتَ قَبْرُهُمْ كَالْكَافِي

وقال حسان :

اتَّخَذُوا قَبْرَهُمْ يَنْفِيهِمْ وَالْمَشْفِقُونَ عَلَى الضَّيِيفِ الْمُرِيَلِ

وقال الشاعر :

قَهْلٌ مِنْ مُبِيرِ طَرْفِ عَيْنٍ خَلَّيْزِ فَبِإِنْسَانٍ طَرْفِ الْعَامِرِى كَلِيمِ

وقال الشاعر :

أَيْهَا الْمُسْكِحُ الثَّرْبَا سَمِيلًا عَمَزَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَنْتَفِيكِي؟

وقال الشاعر :

بِأَلَيْتِ زَوْجِكَ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرَحْمًا

وقال الشاعر :

مَاذَا تَرَى فِي جَرْحِ لَابِسِ دَمُهُ مُقَسَّمٌ بَيْنَ أَفْوَاهِ الْمَنِيَّاتِ

وقال المتنبي :

تَقَعَى اللَّهُ يَا كَامُورُ أَمَلَتْ أَوَّلَ وَلَيْسَ يَقَاضِي أَنْ يُرَى أَكْ ثَانِي

وقال الشاعر :

وَمَا أَنَا رَاضٍ أُنْسِي وَاجِلُ الْغَرَى وَلِي حِمَّةٌ لَا تَرْتَقِي الْأَفْقَ تَقَمُّدًا

وقال الشاعر :

أَطْلَعْتُ الْإِمِيرِيكَ يَقْطَعُ حَبْلِي مُرِيحِي فِي أَرْجِيهِمْ بِذَلِكَ

فَلَنْ مَعْرَ طَاوَعُوكَ فَمَا لَوْعِيهِمْ وَإِنْ عَاصَوْكَ فَاغْمِي مِنْ عَمَلِكِ

وقال الشاعر :

تَأْيِهَا الرَّجُلُ المَحْوُلُ رَحْلَهُ أَلَا نَزَلَتْ بِأَلَدِ عَجْدِ الدَّارِ

وقال الشاعر :

تَأْيِهَا الرَّجُلُ المَرْجِي تَطْلِيَّتَهُ هَذَا وَمَا لَكَ إِنِّي قَدْ تَغَيَّرْتُ

وقال الشاعر :

فَمَا تَلَعْتُ كَفِّ امْرِئٍ مُتَنَابِلٍ بِهَا المَجْدُ إِلَّا حَيْثُ مَا بَلَتْ أَمْوَالُ

وقال زهير :

عَيَانُ<sup>(١)</sup> لَهْ حِلْمًا وَأَكْرَمْتُ غَيْرَهُ وَأَغْرَضْتُ عَنْهُ وَخَوَّ بَادِ مَقَاتِلَهُ

وقال الشاعر :

تَأْيِهَا الرَّكِبُ المَرْجِي تَطْلِيَّتَهُ سَابِلُ بَنِي أُسْدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ<sup>(٢)</sup>

وقال الشاعر :

وَأِنِّي بِالمَوَالِي الَّذِي لَيْسَ نَافِي وَلَا ضَائِرِي فَفَدَاهُ كَسَمْعُ

وقال الشاعر :

فَلَسْتُ بِمُتَنَابِلٍ الخِيَارِ بِذَلِكَ وَلَا مُرَاتِي مِنَ خُصْمِ المَوْتِ سَلَا

وقال الشاعر :

وَلَسْتُ بِسَائِلٍ جَارَاتِ بَنِي أَغْيَابٍ رَجُلًا أَمْ تُنْمُو

وقال الشاعر :

أَلَا أَتِيكَذَا النَّاسِحُ الشَّيْدُ<sup>(٣)</sup> إِنِّي عَلَى تَأْيِهَا مُسْتَقْبِلُ مِنْ وَرَائِيَا

وقال الشاعر :

وَلَسْنَا مُعْتَقَيْنَ دَارَ حَضِيمَةَ نَحْنُكَ مَوْتِ إِنْ بِنَا نَبَتِ الدَّارُ

(١) عبة الأمر كنع : عياه .

(٢) أراد بالصوت : المسبحة والجلية .

(٣) قبيلة .

وقال الشاعر :

أَلَا أَيُّهَا الْبَاغِي الْيَرَّازَ تَفْرَمِينَ أَسَاؤَكَ يَا مَوْتَ الدَّعَاةِ الْمُنْشَبِ (١)

وقال الشاعر :

فَقَدْ دَرُ الدَّافِيَةِ عَيْبَةٍ أَمَا رَأَيْتُمْ مَنُوكَ فِي الْقَبْرِ أَمْرَدًا

وقال الشاعر :

فَمَا كَانَ يَفْرَاحًا إِذَا انْطَبَأَ مَسْهُ وَلَا كَانَ مَنَّانًا إِذَا هُوَ أَمَامَا

وقال الشاعر :

تَأْبَسُكَ لَمْ تُشَقِّقْهَا فَمِنْ عَرَبَةٍ وَلَا طَالِبًا بِالْعَبْرِ عَائِدَةً الصَّبْرِ

وقال الشاعر :

سَلِمَ دَوَائِي الصَّدْرَ لَا بِسَطَا أَدَى وَلَا ثَانِيًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُجْرًا

وقال الشاعر :

وَلَسْتُ بِهَاجٍ فِي النَّوْرِ أَهْلًا مَنَزِلًا عَلَى زَادِهِمْ أَيْبَى وَأَيْبَى الْبَوَاكِ

وقال الشاعر :

وَمَا أَنَا بِالطَّارِي عَوِيَّةَ رَحَابَا لِأَمْتِنَا خِفَا وَأَنْزَلَكِ صَاحِبِي

وقال الشاعر :

إِنِّي وَإِنْ قَصُرْتُ عَنْ هَمِّي جِدِّي وَكَانَ تَالِيًا لَا يَهْوَى عَلَى خُلُقِي

وقال الشاعر :

فَتَارِكُ كُلِّ أَمْرٍ كَانَ يَنْزِمُنِي عَارَا وَبُشْرَعِي فِي الْمَهْلِ الرَّيِّقِ

وقال الشاعر :

الْوَاهِبُ الْأَلْفَ لَا يَنْبَغِي بِهَا بَدَلًا إِلَّا الْإِلَهِ وَشُرُوفًا يَمَّا اضْطَلَمَا

(١) الدَّعَاةُ : سَمَ سَاعَةٍ ، وَالْمُنْشَبُ : الَّذِي خُلِقَ بِهِ مَا يَفْرَحُ بِهِ .



### (الدرس الثالث)

#### إعمال صيغ المبالغة

- أولاً : التعريف بصيغ المبالغة .
- ثانياً : صياغتها وأوزانها .
- ثالثاً : عملها وشروطه .
- رابعاً : أحكام تتعلق بهذه الصيغ .
- خامساً : من شواهد الباب .





### أولاً : التعريف بصيغ المبالغة

هي صيغ محولة عن اسم الفاعل للدلالة على المبالغة والتكثير في معنى الفعل الثلاثي الذي صيغت منه .

ومن هنا سميت بصيغ المبالغة.

والمبالغة هنا تأتي من إفادة هذه الأوزان تكرار معناها ، فلا يقال (ضحكك) لمن ضحك مرة واحدة ، وإلى هذه المعنى أشار ابن هشام في قطر الندى .

وهناك من يرى <sup>(١)</sup> أنها صيغ غير محولة عن غيرها ، فهي صيغ مستقلة وردت في الكلام ، وتقوم بعمل الفعل مثل غيرها من أسماء الأوصاف فافتراض التحويل تكلف لا ضرورة له .

الأمثلة :

قال تعالى : " وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين " <sup>(٢)</sup> .

وقال الشاعر :

وعاجز الرأي مضياغ لفرصته حتى إذا فات أمر عائب القدر

وقول الشاعر :

وإني لصبار على ما ينوبني وحسبك أن الله أثنى على الصبر

ولست بنظار إلى جانب الغنى إذا كانت العلياء في جانب الفقر

(١) د . محمد عبيد في نحو الألفية ، ٦١٥/٢ .

(٢) سورة التوبة : الآية (٤٧) .

وقوله :

مُتْرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سَوْقُ سَمَاتِهَا إِذَا عَدَمُوا زَادَ فَإِنَّكَ عَاقِرُ

وقول الشاعر :

أَتَانِي أَنَّهُمْ مَرْقُونَ عَرْضِي - جَحَاشُ الْكَرْمَلَيْنِ لَهَا قَدِيدُ

## ثانياً : صياغتها وأوزانها

### ـ صياغتها :

تُصاغ صيغ المبالغة — غالباً — من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي ، نحو : سَمَاع — جَذَاب — ضَرَاب — مَضْرَاب — مَسْؤُول — صَدُوق — مَقْدَام — عَلِيم — حَمِيد — خَذِر — مَزِق .  
وقد جاءت من غير الثلاثي من الكلمات : [ دراك — معطاء — مَهُون — سَمِيع — نَذِير — زَهْوَق ] .  
وقد تجئ من اللازم نحو : [كِرَار — صَبَار — طَمَاع — نَظَار — مَزَواج ] .  
ـ أوزانها :

صيغ المبالغة المشهورة خمس ، وهي :

### ١ـ فعال .

قال الشاعر :

أخا الحرب لباسا إليها جلالها      وليس بولاج الخوالب أعقلا  
وحكى ميبويه : أما العسل فأنا شراب .

### ٢ـ فعول :

قال الشاعر :

ضروب بنصل السيف موق سماتها      إذا عدموا زادا ، فإنك عاقر

٣- مفعّل :

من ذلك ما حكاه سيبويه : (إنه لمنحار بواثكها) .

٤- فعيّل :

نحو قول الشاعر :

فتأتان أما منهما فتشبيهة هلالا وأخرى منهما تشبه البدر  
وقول بعض العرب : إن الله سميع دعاء من دعاه .

٥- فعمل :

كقول الشاعر :

أتأتى أنهم مزقون عرضي جحاش الكرملين ، لها فديد  
وقول الشاعر :

حذر أمورا لا تضير وآمن ما ليس ينجي من الأقدار

وهذه الصيغ الخمس منها الصيغ : [ فعال — مفعّل — فعمل ] كثيرة الاستعمال .

أما صيغتا : [ فعيّل — فعل ] فقليلتا الاستعمال بين العرب الفصحاء .

وحول هذه الصيغ يشير ابن مالك بقوله :

فعال أو مفعّل أو فعول في كثرة عن فاعل بديل  
فيستحق ما له من عمل وفي فعيّل قل ذا وفعل

وهناك صيغ أخرى تعبر عن المبالغة غير قياسية نحو :

١- فاعول .

مثل : فاروق .

٢- فاعيل .

نحو : صديق - قديم - سكير .

٣- ففلة .

مثل : همزة - لمزة .

قال تعالى : "ويل لكل همزة لمزة"<sup>(١)</sup> .

والتاء في آخرها للمبالغة لا للتأنيث .

٤- فعال .

مثل كبرا ، قال تعالى : "ومكروا مكرا كبيرا"<sup>(٢)</sup> .

٥- فعالة .

مثل : علامة - وفهامة .

---

(١) سورة الهمزة : الآية (١) .

(٢) سورة نوح : الآية (٢٢) .

### ثالثا : عملها وشروطه

تعمل صيغ المبالغة عمل الفعل بالشروط التي ذكرت لعمل اسم  
الفاعل ، باعتبار أنها محولة عنه في رأى معظم النحاة .

فإن اقترنت (بال) عملت مطلقا بلا شروط .

تقول : المناع الخير مذموم .

أما إذا لم تكن مقترنة (بال) فتعمل بالشروط الآتية :

١— أن تكون للحال والاستقبال .

٢— أن تعتمد على استقهام أو نفى أو مخبر عنه أو موصوف ونداء .

— تقول : ما حذر عدوه من استهان به .

— وتقول : المؤمن سماع الخير ، صدوق الناس .

— وتقول : يا جذابا الحيل خفف الجذب .

#### رابعاً : أحكام تتعلق بهذه الصيغ

١- هذه الصيغ لا تصاغ إلا من مصدر فعل ثلاثي منصوب ، متعدد ما عدا صيغة : " فعال " فإنها تصاغ من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي .

كقوله تعالى : " ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بتميم ،  
مناخ للخير معتد أثيم " (١) .

وقول الشاعر :

وإني لصبار على ما ينوبني وحسبك أن الله أننى على الصبر  
ولست ينظر إلى جانب الغنى إذا كانت العلياء في جانب الفقر

٢- هذه الصيغ لا تجرى على حركات مضارعها وسكانته - كاسم الفاعل - بالرغم من اشتغالها على حروفه الأصلية ؛ ولهذا كانت محمولة في عملها على اسم الفاعل لا على فعله .

٣- هذه الصيغ خاضعة في معظم أحوالها لجميع الأحكام التي يخضع لها اسم الفاعل سواء المجرد من أل أو المقرون بها . فلا اختلاف بينهما إلا في الحكمين السابقين ، وكذلك في شكل الصيغة ، وفي أن صيغة المبالغة ينصبها الصريح أكثر مبالغة وأقوى دلالة في معنى الفعل من صيغة اسم الفاعل المطلقة ، وما عدا هذا فلا اختلاف بينما في سريان الأحكام والشروط وسائر التفصيلات في

(١) سورة القلم : الآيات من (١٠-١٢) .



اسم الفاعل .

٤— تثنية صيغ المبالغة وجمعها كالمفرد في العمل والشروط .

مثل قول الشاعر :

ثم زادوا أنهم في قومهم غفر ذنبهم غير فخر

فغفر : جمع غفور ، وقد نصبت (ذنبهم) .

وقول الشاعر :

أتأتى أنهم مزقون عرضي .....

فمزقون : جمع مزق ، وقد نصبت (عرضي) .

٥— كل ما يرد من صيغ المبالغة من صفات الله تعالى — مما كان على

وزن [فعل — فعيل — فعول ...] فهو صفة مشبهة ؛ لأن الصفات

المتصلة بالله تعالى ليست طارئة ولا عارضة ولا مؤقتة ؛ لأن هذا

لا يناسب المولى عز وجل ، ومن ثم كانت تلك الصيغ في معناها

ودلالاتها صفات مشبهة وليست اسم فاعل إلا في الصورة اللفظية .

مثل قوله تعالى : " مالك يوم الدين " (١) .

وقوله تعالى : " والله واسع عليم " (٢) .

٦— يجوز في معمول صيغ المبالغة أن تدخل عليه لام التقوية فتجره .

نحو قوله تعالى : " فعال لما يريد " (٣) . والأصل : فعال ما يريد .

(١) سورة الفاتحة : الآية (٤) .

(٢) سورة البقرة : الآية (٢٤٧) .

٧- ورد في المسموع الذي لا يقاس عليه بعض صيغ المبالغة خالياً من معنى "المبالغة" مقتصرًا في دلالاته المعنوية على المعنى المجرد الذي لا مبالغة فيه . كما في قول الشاعر :

وكل جمال للزوال مآله      وكل ظلوم سوف يبلى بظالم

فإن (ظلوم) ليست للمبالغة ، إذ المقام هنا لا يشير إلى أن (ظلوم) كثير الظلم بل ظالم + لأن كلا من الاثنين سيلقى ظالماً .

**خامسا : من شواهد الباب**

- قوله تعالى : " وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين " .
- قوله تعالى : " فعال لما يريد " .
- قوله تعالى : " ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم " .
- قول العرب : " إنه لمنحار يوائكها " .
- وقول العرب : " أما العسل فأنا شراب " .
- وقول العرب : " إن الله سميع دعاء من دعاه " .
- قال الشاعر :
- أخا الحرب لباسا إليها جلالها      وليس بولاج الخوالب أعقلا
- قال الشاعر :
- مضروب ينصل السيف سوق سماتها      إذا عذموا زادوا قاتلك عاقر
- وقوله :
- حذر أمورا لا تضير وأمن      ما ليس ينجي من الأقدار
- قول الشاعر :
- ثم زادوا أنفسهم في قومهم      غفر ذنبهم غير فخر

— قال الشاعر :

أتأتى أنهم مزقون عرسي • جحاش الكرملين لها فديد

— قال الشاعر :

وإني لصبار على ما يتوبني وحسبك أن الله أننى على الصبر  
ولست بنظر إلى جانب الغنى إذا كانت العلىاء فى جانب الفقر

— قال الشاعر :

فتاتان أما منهما فتشبيهة هلالا وأخرى منهما تشبه البتولا

— قال الشاعر :

ما الراحم القلب ظلما وإن ظلما ولا الكريم بمناع وإن حرما

— قال الشاعر :

أو مسحل شنج عضادة سمحج بسراته ندب لها وكلوم

— قال الشاعر :

قلى دينه واحتاج للشوق إليها على الشوق لإخوان العزاء هيج

— قال الشاعر :

بكيت أخا اللأواء يحمد يومه كريم رموس الدارعين ضووب

— قال الشاعر :

هجوم عليها نفسه غير أنه متى يرم في عينيه بالشيخ ينهض

— قال الشاعر :

وعاجز الرأي مضياع لفرصته حتى إذا قلت أمر عائب القدرا

— قال الشاعر :

ممن حملن به وهن عواقب حيك النطاق فتدب غير مـهـيل

### (الدرس الرابع)

#### إعمال اسم المفعول

- أولاً : تعريفه .
- ثانياً : صوغه .
- ثالثاً : عمل اسم المفعول وشروط هذا العمل .
- رابعاً : الاختلاف بين اسم الفاعل واسم المفعول .
- خامساً : إجراء اسم المفعول مجرى الصفة المشبهة .
- سادساً : من شواهد الباب .

—v\*—

### أولاً : تعريف اسم المفعول

- هو اسم مشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل .
- فهو وصف ، وهو يأتي من الفعل المبني للمجهول مصوغاً منه ، وهو يدل على من وقع عليه الفعل لا من وقع منه .
- نحو : مقزوء — محمود — مصون — مكتوب — مقدم — مستخرج — مشارك .

### ثانياً : صوغه

- أ — يصاغ من مصدر الماضي الثلاثي المتصرف على وزن " مفعول " .
- مثل : محفوظ من حفظ ، ومصروع من صرع ، ومنسوب من نسب ، ومعروف من عرف ، ومجهول من جهل .
- ومنه قوله الشاعر :
- لعل عتيك محمود عواقبه . وربما صحت الأجسام بالعلل
- ب — ويصاغ من مصدر الماضي غير الثلاثي بالإتيان بمضارعه مع قلب حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر .
- نحو : اسم المفعول من قدم مقدم ، واستخرج مستخرج .. وهكذا .



### ثالثا : عمل اسم المفعول وشروط هذا العمل

يعمل اسم المفعول عمل ما صيغ منه وهو الفعل المبني للمجهول على النحو التالي :

أ — إذا صيغ من فعل لازم ، رفع المصدر أو الظرف أو الجار والمجرور على أنه نائب فاعل .

نحو قولك : اللوحة الجميلة منظورة إليها .

وتقول : غضب الرجل من إهنته فصار مجنونا جنونه .

وتقول : ما مرضى يوم المهمل ولا غده .

ب — إذا صيغ من المتعدي لواحد ، رفع المفعول به ، على أنه نائب فاعل له .

نحو قولك : الإنسان الشريف مصون عرضه .

وقول الشاعر :

لعل عينك محمود عواقبه      وربما صحت الأجسام بالعلل

"فعواقبه" نائب فاعل لاسم المفعول "محمود" المصاغ من الفعل المتعدي لواحد .

ج — إذا صيغ من المتعدي لأكثر من واحد ، رفع مفعولا أحدا من المفعولات على أنه نائب فاعل ، ونصب غيره .

نحو : المعطى كفاكفا يكتفى .

ومثل : محمد معلم أبود عنه مسافرا .

أما عن شروط عمله عمل الفعل فهو كاسم الفاعل ، فكل ما  
قرر لاسم الفاعل يقرر لاسم المفعول .

— أى إذا كان معرفا " بآل " عمل مطلقا بلا شروط .

نحو قول الشاعر :

بأيها المعدود أنفاسه لايد يوما أن يتم العدد

" فأنفاسه " نائب فاعل لاسم المفعول المعرف بآل " المعدود " .

وقوله :

وسميتنى باسم المفند رأيه وفى رأيك التفنيد لو كنت تعقل

" فرأيه " نائب فاعل لاسم المفعول " المفند " .

— وإن كان غير معرف " بآل " عمل بشرط أن يكون للحال أو

الاستقبال ، والاعتماد على نفى أو استفهام أو مخبر عنه ، أو موصوف  
أو نداء .

ففى قوله تعالى : " إن هؤلاء متبر ما هم فيه " (١) .

عمل اسم المفعول (متبر) عمل الفعل فرفع نائب الفاعل " ما "

لأنه مخبر عنه .

وفى قول الشاعر :

---

(١) سورة الأعراف : الآية (١٣٩) .

أنا ابن دارة معروفاً بها نسيبى وهل بدارة ياللداس من عار  
عمل اسم المفعول "معروفاً" عمل فعله فرفع نائب فاعل  
نسيبى "لأنه وقع حالا .. وهكذا .

— وفى موافقة عمل اسم المفعول لاسم الفاعل فى عمله يقسول  
ابن مالك :

وكل ما قرر لاسم فاعل يعطى اسم مفعول بلا تقاضل  
فهو كفعل صيغ للمفعول فى معناه لـ " المعطى كفاذا فا يكتفى "

#### رابعاً : الاتفاق والاختلاف بين اسم الفاعل واسم المفعول

أشرنا سابقاً أن اسم المفعول يوافق اسم الفاعل ويتفق معه فـي أن كلا منهما يعمل عمل فعله إذا كان معرفاً بأل بدون شروط . أما إذا كان غير معرف بأل فلا بد له من شروط ذكرناها بالتفصيل .

أما عن أوجه الاختلاف فهي على النحو التالي :

١- اسم الفاعل يصاغ من الفعل المبني للمعلوم ، أما اسم المفعول فيصاغ من الفعل المبني للمجهول ، واسم الفاعل من غير الثلاثي يضم أوله ويكسر ما قبل آخره ، أما اسم المفعول من غير الثلاثي يضم أوله ويفتح ما قبل آخره .

٢- اسم المفعول يعمل عمل فعله المبني للمجهول فيرفع نائب فاعل ، أما اسم الفاعل فيرفع فاعلاً لأنه يعمل عمل فعله المبني للمعلوم .

٣- يجوز في اسم المفعول إضافته إلى مرفوعه بشرط أن يكون على صيغته الأصلية نحو : الورع محمود المقاصد ، بجر " المقاصد " بالإضافة ، وفي إضافة اسم المفعول للمرفوعة يشير ابن مالك بقوله :

وقد يضاف ذا إلى اسم مرتفع . معنى كـ (محمود المقاصد الورع)

أما اسم الفاعل يجوز إضافته إلى مرفوعه ، إذا كان اسم الفعل لازماً وقصد ثبوت معناه ، وهنا يعامل معاملة الصفة المشبهة .

#### خامساً : إجراء اسم المفعول مجرى الصفة المشبهة

يجرى اسم المفعول من المتعدى لواحد مجرى الصفة المشبهة إذا قصد به الثبوت لا الحثوث ، وهنا يضاف إليه مرفوعه غالباً .

ومنه مثال ابن مالك : الورع محمود المقاصد

وتقول : العمر محدود النهاية .

وقد جاء في شرح التصريح : " اسم المفعول إذا جرى مجرى الصفة المشبهة ، فإنه يرفع السببي على الفاعلية على ما يقتضيه حال الصفة المشبهة لا على النيابة على الفاعل كما يقتضيه حال اسم المفعول " (١) .

ويجانب حال اسم المفعول إنما يراعى إذا أريد به معنى الحثوث ، أما إذا أريد به معنى الثبوت فإنه يرفع السببي على الفاعلية وينصبه على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة وعلى التمييز إن كان نكرة ويجر بالإضافة وعلى ذلك جاءت الشواهد .

فمن الشواهد الرفع قوله :

ثيوب ودينار وشاة ودرهم فهل أنت مرفوع بما ههنا راس

فـ " راس " مرفوع باسم المفعول " مرفوع " المجرى مجرى الصفة المشبهة .

---

(١) انظر : شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري ، ٧٢/٢ ، دار إحياء الكتب العربية .

ومن شواهد النصب قوله :

لو صنت طرفك لم ترع بصفتها لما بدت مجلوة وجناتها  
الشاهد فيه أنه أجرى المفعول وهو " مجلوة " مجرى الصفة  
المشبهة فنصب به وجناتها بالكسرة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم وهذا هو  
المناسب .

ومن شواهد الجر قوله :

تمنى لقائي الجون مغرور نفسه فلما رأني ارتاع ثمت عردا  
الشاهد فيه أنه أجرى اسم المفعول وهو مغرور مجرى الصفة  
المشبهة وأضافه إلى معموله المضاعف إلى ضمير الموصوف (١) .

---

(١) انظر : شرح التصريح ، ٧٢/٢ .

سادس : من شواهد الباب

قال تعالى : ( إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ تَائِمِينَ فَيَقُولُوا مَا كُنَّا بِدُعَاتِهِمْ ) .

وقال النبي :

كَلِمَةٌ عَنِّيكَ تَحْدُودٌ عَوَاقِبُهُ وَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْأَلِيلِ

وقال القرظدي :

مُقَدِّمٌ يَتَذَكَّرُ اللَّهَ ذِكْرَهُمْ فِي كُلِّ يَدَةٍ وَتَحْتَوِيهِ الْكَلِمُ

وقال الشاعر :

يَأْتِيهَا الْمَسْدُودُ انْقِاسُهُ لَا يَدَّ يَوْمًا أَنْ يَتِمَّ الْمَدَدُ

وقال الشاعر :

إِذَا تَزَلَّ الْأَرْضُ الْخَوْفَ بِهَا الرَّدَى يُخَفُّ مِنْ جِأَشِهَا مُنْصَلَاها

وقال الشاعر :

أَنَا ابْنُ دَارَةٍ مَزْمُوقًا بِهَا نَسِي وَهَلْ يَذَارَةُ يَا قَلْبَاسٍ مِنْ عَارِ

وقال الشاعر :

يُمَسُونَ رِمًا أَضْرَبُوا فِي بُلُوغِهِمْ مُعْطَلَةٌ اسْتَفْهَمَ الْيَتِيمُ الْيَتِيمِ

وقال الشاعر :

وَتَحْنُ تَرَكْنَا تَنْزِيلَ بَنَةٍ وَائِلٍ كَمْضَرُوبٍ بِرَجُلَاءٍ مُنْقَطِعِ الظَّهْرِ

وقال الشاعر :

وَمَا أَنَا إِلَّا مِثْلُهَا غَيْرَ أَنِّي مُؤَجَّلَةٌ نَفْسِي لَوْ قَتَرَ حَكَمِ

وقال الشاعر :

لَوْ كَانَ فِي التَّيْنِ إِذْ بَانُوا لَمْ يَدْعُهُ لَكَانَ بَيْنَهُمْ مِنْ أَكْثَرِ الْعَرَبِ

فَكَانَتْ وَالْبَيْنُ مَوْصُولٌ يَدُ تَعَبٍ فَكَانَتْ الْيَدُ فِي الْإِذْلَاجِ وَالْبِكْرِ

وقال الشنفرى :

هَمْ الْأَهْلُ لَامُتَوَدَّعُ السَّرِّ ذَائِبُ

وقال الفرزدق :

إِنَّ ابْنَ يَوْسُفَ تَحْمُودٌ خَلَّافُهُ

وقال ابن الدمينة :

فَلَمَّا رَأَتْ أَنْتَ لَا وَصَالَ وَائَةٍ

مَدَى الْعَرْشِ مَضْرُوبٌ عَلَيْنَا مُرَادِقُهُ

وَرَشَنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَيْفَا رَسَتْ بِهِ

وقال الشاعر :

وَسَمِعْتَنِي بِاسْمِ الْمُنْفَرِ رَأَيْتُهُ

وقال الشاعر :

وَمَا الْيَمْدُ إِلَّا أَنْ يَسْكُونَ مُنِيْبًا

وقال الشاعر :

وَمَوَاتَى جَعَتْ عَنْهُ الْمَوَاتَى كَأَنَّهُ

وقال الشاعر :

وَبِمَعْنِ الدَّاءِ مُتَلَمِّسٌ شِفَاءُهُ

شواهد على استعمال فاعل

للفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث

قال جميل :

أَلَا لَيْتَ أَيْتَامَ الصَّمَاءِ تَمُودُ

فَتَنَقَّى سَاكِنُهَا تَسْكُونُ وَأَنْتُمْ



وقال ذو الإصبع :

عندي خلأني أوقام دوى حسب وأخرون كثير كلهم دوى

وقال ابن الطرية :

قد يترك أعدائي كثير وشقي بعيد وأشياي لذيك قليل

وقال الشاعر :

فما صبرت عن في كرك النفس ساعة وإن كنت أحياناً كثير الزمها

على تذكور يوم تهرز حاليما لتيني وأيام كثير أضومها

وقال الشاعر :

أمتري أين كنتم على الثأر والبقى سلم ينل ما ي إنكم لصديق

• من صديق لذي كم يسب •

وقال المرقش الأكبر :

مترى ليلاً خيال من شدي فأرتني وأصحابي هجود

قيت أوبر أمرى كل حال وأزنب أهلكا ومم بعيد

وقال الأسدى :

إذا المرء أدلك الهوان فأولم عوانا وإن كانت قريباً أوامير

وقال الشاعر :

أليس قليلاً نظرت إن نظرتها إتيك، وكلأ، ليس ينك قليل

وقال جميل :

كأن كم تحارب يا مثنى توأها فكشف عفاها وأنت صديق

وقال الشاعر :

وما هجرتك النفس أنك عندها قليل ولكن قل ينك تعينها

### (الدرس الخامس)

#### إعمال الصفة المشبهة باسم الفاعل

- أولا : تعريف الصفة المشبهة .
- ثانيا : أنواعها ، وطريقة صوغ كل نوع .
- ثالثا : الموازنة بين الصفة المشبهة واسم الفاعل .
- رابعا : الحالات الإعرابية لمعمول الصفة المشبهة (إعمال الصفة المشبهة) .
- خامسا : من شواهد الباب .



### أولاً : تعريف الصفة المشبهة

هي اسم مشتق مصوغ من فعل ثلاثي لازم يدل على ثبوت صفة لصاحبها ثبوتاً عاماً .

نحو : حسن الوجه ، ونقى الثوب ، وطاهر العرض ، وطويل القامة ، وذرب اللسان ، وعذب الحديث ، وطيب المعشر ، وفصيح القول ، جميل المنظر ، فرح القلب ، ممدود القامة .

يلاحظ على الأمثلة السابقة من الصفات المشبهة ما يلي :

١- أن بعضها مما لا يمكن انفكاكه عن الموصوف ، فثبوتـه دائم ، مثل : جميل وطويل ، وبعضها مما يمكن انفكاكه عنه ، مثل : عذب ونقى وفرح ، لكنها لها نوع من الثبوت وشبه الدوام .

٢- أن هذه الصفات مشتقة من الفعل الثلاثي اللازم المتصرف ، مثل : [ فرح ، وحسن ، وطويل ] فأفعالها فرح وحسن وطال . وهناك صفات عبارة عن اسم فاعل مثل [ طاهر ] أو اسم مفعول مثل [ ممدود ] أريد بها الثبوت والاستمرار ، وهي تبقى على وزنـها مع هذا القصد .

٣- أنها تدل على معنى مجرد مثل : الحسن والجمال والطول والفرح .

٤- أنها تدل على ثبوت هذا المعنى للشخص الموصوف بهذا الوصف في كل الأزمنة ، فهي للزمن الحاضر الدائم دون الماضي والحال والمستقبل ؛ فوصف المرء بالحسن يعني أنه ثابت متحقق في

ماضيه وحاضره ومستقبله ، وهذا المعنى الموصوف ملازم له  
ودائم فهو ليس طارئا ولا حادثا ، وإنما هو أمر يلزمه حتى ولو  
فارقه مدة فإن زمن المفارقة أقصر من زمن الملازمة الطويلة .

لكن ، لماذا سميت هذه الصفة مشبهة ؟

من المعلوم أن للصفة المشبهة تصاغ من الفعل اللازم ،  
ويترتب على ذلك أنها لا تعمل النصب في المعرفة ، لكنها — كما يقال —  
حملت على اسم الفاعل المتعدى لواحد ، تشبيها لها به من جهتين :

١— أنها تكل مثله على معنى وصاحبه .

٢— أنها مثله تؤنث وتثنى وتجمع .

من أجل هذه المشابهة ، حملت عليه ، فتتصب المعرفة بعدها  
على التشبيه بالمفعول به ؛ لا على أنها مفعول به .

نقول : كان الرسول طيبا النفس عظيم الأخلاق . بنصب  
(النفس ، والأخلاق) .

وجاء في " التصريح " بعد تقرير المشابهة : " فلذلك عملت  
النصب كما يعمل اسم الفاعل ، واقتضرت على واحد ؛ لأنه أقل  
درجات التعدى ، وكان أصلها أن لا تعمل النصب لمباينتها الفعل ،  
بدالاتها على الثبوت ، ولكونها مأخوذة من فعل قاصر ، ولكنها لما  
أشبهت اسم الفاعل المتعدى لواحد ، عملت عمله " (١) .

(١) انظر : شرح التصريح على التوضيح ، ٨٠/٢ .

### ثانيا : أنواع الصفة المشبهة ، وطريقة صوغ كل نوع

للصفة المشبهة ثلاثة أنواع قياسية :

**الأول :** الأصيل والغالب والكثير : ما صيغ أول أمره من مصدر الفعل الثلاثي اللازم المتصرف ليدل على ثبوت صفة لصاحبه ثبوتا عاما . ولهذا النوع أوزان وصيغ كثيرة خاصة به سنذكرها لاحقا .

**الثاني :** الملحق بالأصيل من غير تساويل ، ويلقى الأول على الكثرة ، وهو المشتق الذي يكون على الوزن الخاص باسم الفاعل أو باسم المفعول من غير أن يدل دلالتهما على المعنى الحادث وصاحبه ، وإنما يدل بقرينة على أن المعنى ثابت لصاحبه ثبوتا عاما .

وقد أشرنا إلى أمثلته سابقا .

وحكم هذا النوع : أنه قياسي ، وأنه بمنزلة الصفة المشبهة .

**الثالث :** الجامد المؤول بالمشتق : وهو الاسم الجامد الذي يدل دلالة الصفة المشبهة مع قبوله التأول بالمشتق .

وحكمه : أنه قياسي يظل على لفظه الجامد القابل للتأويل ، ويؤدي معناها ، ويعمل عملها دون أن تتغير صيغته ، وقد يزداد على آخره ياء مشددة للنسب ، فتقربه من المشتقات .

نحو : تناولت شرابا عسلا طعمه ، أو : عسليا طعمه .

ويجوز في معموله : كلمة (طعم) ما يجوز في معمول الصفة المشبهة من الرفع على الفاعلية ، و النصب على المفعولية ، أو الجر

بالإضافة .

حيث نقول : تناولت شراباً عسلاً طعمه .

أو : تناولت شراباً عسلاً طعماً .

أو : تناولت شراباً عسل الطعم .

ومن أمثلة قول الشاعر :

فراشة الحلم ، فرعون العذاب ، وإن تطلب نداء فكلب دونه كلب

فكلمتا (فراشة ، فرعون) صفتان مشبهتان جامدتان ، والمراد بالكلمة الأولى أنه طائش ، والثانية : أنه شديد اليم .

وقول الآخر :

قلولا الله والمهرُ المفدى لأيت وأنت غريالُ الإهاب

والمراد : متعب الجلد على التأويل بالمشتق .

— طريقة صوغ الصفة المشبهة وبخاصة النوع الأول :

يرجع صوغ الصفة المشبهة إلى ضبط عين الفعل المشتقة منه ،

فعين الفعل إما أن تكون مكسورة أو مضمومة أو مفتوحة ، ومن هنا تبدأ .

أ — إذا كان الماضي الثلاثي لل لازم على وزن [ فَعِل ] بكسر العين من

[ باب فرح ] وكان دالاً على فرح أو حزن تأتي الصفة المشبهة

منه على زنة [ فَعِل ] للمذكر و [ فَعِلَة ] للمؤنث .

نحو : فرح ، طرب ، حزن ، أشر ، بطر ، حذر .

ويلاحظ أن هذين الوزنين ليبيا مقصورين على الصفة المشبهة من مصدر الفعل [فعل] فقد يكون من مصدر [فعل] أيضا .

وإن كان دالا على لون أو عيب أو خلبة ، فالصفة المشبهة على وزن " أفعل " للمذكر ، و" فعلاء " للمؤنث .

نحو : أخضر — خضراء ، وأعمى — عمياء ، وأكحل — كحلاء ، وأحور — حوراء ، وأدعج — دعجاء .

وإن كان دالا على خلو ، أو امتلاء ونحو هذا مما يطرأ ويتكرر ولكنه يزول ببطء فالصفة المشبهة على وزن " فعلان " ومؤنثه على وزن " فعلى " غالبا .

نحو : عطشان — عطشى ، صديان — صديا ، جوعان — جوعى .  
وقد جاءت من باب فرح على وزن :

١— فغيل ، نحو : مريض من مرض ، وبخيل من بخل ، وحزين .

٢— فُعل [ يكثر الفاء وسكون العين ] نحو : صفر . تقول : رجل صفر اليدين .

٣— فُعل للمذكر وفعله للمؤنث [ بضم الفاء وسكون العين ] . نحو : حر ، وحررة .

٤— فُعل [ بفتح الفاء وضم العين ] ، نحو : شكس وتندس <sup>(١)</sup> .

(١) التندس كعضد وكثف : الرجل السريع الاستماع للصوت الخفى .



ب — إذا كان الثلاثي اللازم على وزن [ فَعَل ] يضم العين تأتي الصفة المشبهة كثيرة الأوزان فقد تكون على وزن :

- ١ — [ فَعِيل ] ، مثل : كريم وشريف وظريف وجميل ونبيه .
- ٢ — [ فَعَل ] بفتح الفاء وسكون العين ، مثل : ضخم ، شهم ، صعب ، عذب ، سهل .
- ٣ — [ فَعَل ] بفتح الفاء والعين ، مثل : حسن ، بطل .
- ٤ — [ فَعَال ] ، نحو : جبان ، رزان ، حصان .
- ٥ — [ فُعَال ] ، نحو : شجاع ، فرات .
- ٦ — [ فُعَل ] يضم الفاء وسكون العين ، مثل : صلب ، وغمر .
- ٧ — [ فِعَل ] بكسر الفاء وسكون العين ، مثل : ملح — عفر .
- ٨ — [ فَاعِل ] ، مثل : طاهر ، ماجد .
- ٩ — [ فَعُول ] ، نحو : حصور .
- ١٠ — [ فَعَّال ] ، نحو : وضاء .
- ١١ — [ فَعِل ] بفتح الفاء وكسر العين ، نحو : بخس وخشن .

ج — وإذا كان الماضي الثلاثي اللازم على وزن [ فَعَل ] بفتح العين وهو أندر أفعالها تأتي الصفة المشبهة على وزن [ فِعِل ] نحو : ميت ، سيد — جيد — هين — بين — طيب .

تلك الأوزان التي تصل إلى تسعة عشر وزناً هي أشهر الصيغ القياسية للصفة المشبهة .

وحول هذه الأوزان أشار ابن مالك في ألفيته بقوله :

كفاعل صيغ اسم فاعل إذا	* من ذى ثلاثة يكون كفعلاً
وهو قليل في (فعلت) و (فعل)	غير معدى بل قياسه فعل
و (أفعل) (فعلان) نحو أشر	ونحو صديان ونحو الأجر
و (فعل) أولى و (فعيل) بفعل	كالضخم والجميل والفعل جمل
و (أفعل) فيه قليل و (فعل)	ويسوى الفاعل قد يغنى (فعل)

### ثالثاً : الموازنة بين الصفة المشبهة واسم الفاعل

الموازنة بين الصفة المشبهة واسم الفاعل تقتضى أوجه تشابه وأوجه خلاف تعرضها على النحو التالي :

أ — أوجه التشابه :

١ — الاشتقاق ، فكلاهما مشتق من الفعل المتصرف . فإن لم تكن الصفة المشبهة مشتقة ، فليست بصفة أصيلة مشبهة باسم الفاعل ، وإنما هى صفة مشبهة على وجه من التأويل .

نحو : هذا قمر وجهها حرير شعرها .

والمعنى التأويلى جميل وجهها ناعم شعرها .

وهذا النوع المؤول — على قلته — قياسى .

٢ — الدلالة على المعنى وصاحبه .

٣ — عملها للنصب فى (التشبيه بالمفعول به) بشرط اعتمادها على شئ يجوز عملها كما ذكرنا فى اسم الفاعل .

٤ — قبول التنثية والجمع والتذكير والتأنيث ، حيث نقول : جميل — جميلة ، جميلان — جميلتان ، جميلون — جميلات .. وهكذا .

فإن لم تصلح لذلك فليست صالحة لأن تكون صفة مشبهة ، مثل

كلمة " قنعان " فهى تستعمل بلفظ واحد للمفرد وفروعه والمذكر والمؤنث.

ب - أوجه الاختلاف :

- ١- اشتقاق الصفة المشبهة من الفعل اللازم حقيقة ، أو من المتعدى الذى هو فى حكم اللازم . كما فى قول الشاعر :  
السمح فى الناس محبوب خلانقه      والجامد الكف ما ينفك ممقوتا  
فالسمح والجامد فعلها سمح وجمد وهما لازمان .  
ومثل قولك : هذا فارع الطول ، على الرأس .  
" ففارع وعال " متعديان فى حكم اللازم للدلالة على الثبوت والدوام لا للتجدد والحدوث .
- ٢- أنها لا تلزم الجرى على المضارع ، بل قد تكون جارية عليه ، نحو : طاهر القلب وضامر البطن ومستقيم الرأى ومعتدل القامة . ونحو : أسود الشعر (لأن فعله سود يسود) . وقد لا تكون ، وهو الغالب فى المبنيّة من الثلاثى ، نحو : حسن الوجه وجميل الخلق وسيط العظام وضخم الجثة .  
بخلاف اسم الفاعل فإنه لا يكون إلا جاريا على مضارعه .
- ٣- أنها تكون للزمن الماضى المتصل بالزمن الحاضر الدائم لا غير ، أى أنها تفيد الدوام والثبوت فى الأزمنة الثلاثة .  
بخلاف اسم الفاعل فإنه يفيد الحدوث فى أحد هذه الأزمنة ، فيكون للماضى المنقطع وللحال وللمستقبل .  
فإن قصد بالصفة المشبهة النص على الحدوث حولت إلى فاعل ، فتقول فى : عفيف وشريف وحسن : عاف وشارف وحاسن .

وإن قصد باسمى الفاعل والمفعول الثبوت صاراً صفتين مشبهتين بدون تحويل ، نحو : طاهر القلب وشاحظ الدار وضامر الكشح ومعتدل القامة ومنطلق اللسان ومستقيم الرأي ومحمود المقاصد .

٤- أنها يستحسن جر فاعلها في المعنى <sup>(١)</sup> بإضافتها إليه نحو : هو رفيع القدر بخلاف اسم الفاعل ، فقد تقدم لك أنه لا يجوز إضافته إلى فاعله إن كان باقياً على معناه ، إن قصد ثبوت معناه ، فإن كان لازماً صار من الصفة المشبهة وعومل معاملتها ، وجاز إضافته إلى فاعله باتفاق ، نحو : طاهر القلب .

وإن كان متعدداً لواحد ففيه خلاف ، والجمهور على منع ذلك فيه ، وإن كان متعدداً لأكثر من واحد فالمنع باتفاق .

٥- أنها يمتنع أن يتقدم عليها معمولها ، وهو المنصوب على الشبه بالمفعول به ، فلا نقول : على قدره رفيع .

أما المرفوع والمجرور بالإضافة فلا يتقدمان ؛ لأن الأول فاعل والثاني مضاف إليه ، والفاعل والمضاف إليه لا يتقدمان .

بخلاف اسم الفاعل فإنه يجوز تقديم منصوبه عليه فنقول : خللد الضيوف مكرم .

ومن هنا صح في الاشتغال النصيب في نحو : علياً أنا مكرمه ؛

(١) إنما قيد الفاعل بالمعنى ؛ لأنه لا تضاف الصفة إليه إلا بعد تحويل الإستاذ عنه إلى ضمير الموصوف فلم يبق فاعلاً إلا من جهة المعنى .

لأن اسم الفاعل يعمل في المتقدم عليه فيصح أن يفسر عاملا فيه وامتنع في نحو : وجه الأب على حسنه (لأن الصفة لا تعمل في متقدم ، وما لا يعمل لا يفسر عاملا) .

٦- أنها يجب في معمولها (المنصوب كما تقدم) أن يكون مسبباً ؛ أي متصلاً بضمير الموصوف لفظاً نحو : حسن وجهه ، أو معنى : نحو : حسن الوجه ؛ أي منه .

وقيل " أل " خلف عن المضاف إليه ، وقد يكون ضميراً بارزاً متصلاً كقوله حسن الوجه طلقه أنت في السلم وفي الحر كالح مكفّر .

فالمراد بالسببي ما عدا الأجنبي ، بخلاف اسم الفاعل فإنه يعمل في السببي ، نحو : هو مكرم ضيفه . وفي الأجنبي ، نحو : هو مكرم خالداً .

٧- يجوز في فاعل الصفة المشبهة الرفع على الفاعلية ، أو الجر بالإضافة أو النصب ، أما اسم الفاعل فيجوز في معموله الرفع على الفاعلية فقط ، نحو : محمد مكرم والديه .

٨- الصفة المشبهة لا تعمل وهي محذوفة ، فلا يجوز : هذا حسن القول والفعل ، ينصب كلمة الفعل على تقدير : وحسن الفعل .

أما اسم الفاعل فيجوز فيه ، نحو : أنت ضارب اللص والخائن ينصب كلمة الخائن بالعطف على محل المضاف إليه حيث إنه مفعول به في المعنى .

٩- لا يجوز الفصل بين الصفة المشبهة ومعمولها المرفوع أو المنصوب بظرف أو جار ومجرور إلا عند الضرورة ، أما اسم الفاعل فيجوز فيه الفصل بالظرف والجار والمجرور .

١٠- تعدد أبنية الصفة المشبهة القياسية بخلاف اسم الفاعل فإنه يصاغ من الثلاثي ومن غير الثلاثي بصيغ محددة .

#### رابعاً : الحالات الإعرابية لمعمول الصفة المشبهة

##### (أعمال الصفة المشبهة)

تعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل المتعدى لواحد بشروطه، فيشترط فيها أن تعتمد على نفي أو استنهام أو مبتدأ أو موصوف ولو قرئت بآل ، وألا تصغر ولا توصف ، ولا يشترط فيها كونها للحال أو الاستقبال ؛ لأن ذلك من ضرورة وضعها فهي موضوعة للدلالة على الثبوت ، ومن لوازم الثبوت الحال والاستقبال ، فلا معنى لاستراته فيها.

وقد قدمنا أن معمولها لابد أن يكون سببياً ، ويتنوع السببي إلى اثني عشر نوعاً كالآتي :

##### ١- موصولا -

كقوله :

أسيلات أبدان رقاقٍ خصورها وثيرات ما التفتت عليه المآزر  
معمول الصفة هنا " ما التفتت " وهو سببي ؛ لأن الأصل المآزر منهن أو مآزرهن بالضمير العائد إلى الموصوف " .

٢- وموصوفا يشبه الموصول ، (أي في كون صفته جملة كصلة الموصول .

كقوله :

أزورُ امرأً جمًّا نوالُ أعدّه لمن أمّه مستكفياً أزمه الدهر



(نوال) هنا فاعل الصفة المشبهة (جمًا) وجملة (أعده) صفة  
لذوال . والضمير المستتر في أعده يعود على (امرا) والضمير البارز  
يعول على نوال .

٣-٤ - ومضافا إلى أحدهما .

كقوله :

فَعَجَّيْتُهَا قَبْلَ الْأَخْيَارِ مَنْزِلَةً - وَالطَّيِّبِ كُلِّ مَا تَنَاقَشَ بِهِ الْأَزْرُ  
وَالشَّاهِدُ فِي "الطَّيِّبِ كُلِّ مَا ... " وَضَمِيرُ الْمَوْصُولِ مَحذُوفٌ،  
أَيُّ الْأَزْرِ لَهُمْ .

ونحو : رأيت رجلاً جميلاً وشئ ثوب يرتديه .

٥- ومقروناً بال .

نحو : حسن الوجه .

٦- ومجروراً .

نحو : حسن وجه .

٧- مضافاً لما فيه ال .

نحو : حسن وجه الأب .

٨- مضافاً للمجرد من ال .

نحو : حسن وجه لب .

٩- مضافاً إلى ضمير الموصوف .

نحو : حسن وجهه .

- ١٠- مضافا إلى مضاف إلى ضمير الموصوف .  
نحو : حسن وجه أبيه .
- ١١- مضافا إلى ضمير يعود على مضاف إلى مضاف إلى ضمير الموصوف .  
نحو : كنت في حديقة نضير جنى أشجارها بديع شكله .  
فالضمير في شكله يعود على جنى .
- ١٢- مضافا إلى ضمير يعود على معمول صفة أخرى .  
نحو : كنت في بستان نضير الأزهار بديع شكلها .  
فالضمير في شكلها يعود على الأزهار .  
ومنه قول الشاعر :
- سبتني الفتاة البضة المتجرد اللطيفة كشحه وما خلت أن أسبي  
فالضمير في كشحه يعود على المتجرد .  
ويجوز في معمول الصفة ثلاثة أوجه :
- ١- الرفع على الفاعلية .  
نحو : محمد جميل وجهه .
- وأجاز الفارسي أن يكون بدل من بعض من ضمير مستتر في الصفة .
- ٢- النصب على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة .  
فتقول : هو كريم أصله أو الأصل .

أو على التمييز إن كان نكرة .

فتقول : هو كريم أصلا .

٣- الجر على الإضافة .

فتقول : هو جميل الوجه .

والصفة في كل حال من هذه الثلاثة إما نكرة أو معرفة ، وهذه الستة في كل حال من أحوال السببي الاثنى عشر ، فتلك اثنتان وسبعون صورة .

يمنتع منها : ما لزم منه إضافة الصفة المحلاة بأل أو معمولها الخالي من أل ، ومن الإضافة لتاليها أو لضمير تاليها وذلك تسع صور .

١- أن تكون الصفة بأل والمعمول خاليا من أل .

نحو : الحسن وجه .

٢- أن تكون الصفة بأل والمعمول مضافا إلى المجرد من أل .

نحو : الحسن وجه أب .

٣- أن تكون الصفة بأل والمعمول مضافا إلى ضمير الموصوف .

نحو : الحسن وجهه .

٤- أن تكون الصفة بأل والمعمول مضافا إلى مضاف إلى ضمير الموصوف .

الموصوف .

نحو : الحسن وجه أبيه .

٥— أن تكون الصفة بأل والمعمول موصولا .

نحو : السديد ما يديه من أرائه .

٦— أن تكون الصفة بأل والمعمول مضافا إلى موصول .

نحو : السديد كل ما يديه من أرائه .

٧— أن تكون الصفة بأل والمعمول موصوفا يشبه الموصول .

نحو السديد رأى يديه .

٨— أن تكون الصفة بأل وللمعمول مضافا إلى موصوف .

نحو : الجميل مقبض سيف يضرب به .

٩— أن تكون الصفة بأل والمعمول مضافا إلى ضمير يعود على

مضاف إلى مضاف إلى ضمير الموصوف .

نحو : الحديقة النضير جنى أشجارها البديع شكله .

وليس منه : نحو : البستان النضير الأزهار البديع شكلها . يجوز

شكلها ، لإضافته إلى ضمير يعود على ما فيه أل وهو الأزهار وهو

ضعيف لأن المبرد يمنعه .

وما سوى هذه الصور التسع فجائز لكنه ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

قبيح ، وضعيف ، وحسن .

فالقبيح : رفع الصفة مجردة كانت أو مع أل ، والمعمول

المجرد من الضمير والمضاف إلى المجرد منه .

— ١٠٠ —

وذلك ثمانى صور <sup>(١)</sup> وهى :

- ١— أن تكون الصفة بأل والمعمول مجردا من أل .  
نحو : الحسن وجه .
- ٢— أن تكون الصفة بأل والمعمول مضافا إلى المجرد من أل .  
نحو : الحسن وجه أب .
- ٣— أن تكون الصفة مجردة من أل والمعمول مجردا من أل .  
نحو : حسن وجه .
- ٤— أن تكون الصفة مجردة من أل والمعمول مضافا إلى المجرد من أل .  
نحو : حسن وجه أب .
- ٥— أن تكون الصفة بأل والمعمول بأل .  
نحو الحسن الوجه .
- ٦— أن تكون الصفة بأل والمعمول مضافا إلى ما فيه أل .  
نحو : الحسن وجه الأب .
- ٧— أن تكون الصفة مجردة من أل والمعمول بأل .  
نحو : حسن الوجه .

---

(١) وذلك لأن المعمول حينئذ إما معرف بأل و مضاف إلى المعرف بأل ، وإما مجرد من أل أو مضاف إلى المجرد منها ، والصفة فى هذه الصور الأربعة إما بأل و بدونها .

٨- أن تكون الصفة مجردة من أل والمعمول مضافاً إلى ما فيه أل .

نحو : حسن وجه الأب .

والأربع الأولى أقيح من الثانية لما يرى في الثانية من أن " أل " خلف عن الضمير ، وإنما قبحت الصور الثمانية لانتفاء السببية في اللفظ .

وإنما جازت على قبحها لقيام السببية في المعنى مقام وجودها في اللفظ ، لأن معنى حسن وجه ، حسن وجه له أو منه ودليل الجواز قوله :

بِبُهْمَةٍ مَنِيَتْ شُهُمٌ قَلْبٌ      مَنَجَّرٌ لَأَذَى كِهَامٍ يَنْدُو

فهو نظير حسن وجه ، والمجوز لهذه الصورة مجوز لنظائره إذ لا فرق .

والضعيف : ثلاثة أنواع :

أ - نصب الصفة المنكرة المعارف مطلقاً وذلك ثمانى صور <sup>(١)</sup> هي :

١- أن تكون الصفة مجردة من أل والمعمول بأل .

نحو : حسن الوجه .

٢- أن تكون الصفة مجردة من أل والمعمول مضافاً إلى ما فيه أل .

نحو : حسن وجه الأب .

(١) هي بقية أحوال المعمول الاثنى عشر بعد إخراج النكرة الموصوفة ، والمضاف إليها ، والمجرد من أل ، والمضاف إليه .

ب - وجر الصفة المنكرة المعارف سوى المعارف بأل والمضاف إلى المعارف بأل وذلك ست صور .

وهي صور النصب المتقدمة بعد إسقاط الصورتين المستثنيتين ؛  
أى الصورة الأولى والثانية .

\* ووجه ضعف الجر أن فيه زيادة ضمير غير محتاج إليه <sup>(١)</sup> .

\* ج - وجر الصفة المقرونة بأل المعمول المضاف إلى ضمير المقرون بها .

نحو : النضير الأزهار البديع شكلها .

والجر ضعيف هنا لما تقدم من أن المبرد يمنعه فيكون مجموع الصور الضعيفة خمس عشرة صورة .

ويسدل للجواز فى الصورة الأولى والثانية من النوع الأول قول  
النايعة :

ونأخذ بعده بذئاب عيش أجب الظهر <sup>(٢)</sup> ليس له سنام

فى رواية نصب الظهر ، وفى بقية المنصوبات قول الشاعر :

- (١) ولهذا استثنى المعارف بأل والمضاف إلى المعارف بها ؛ لأنه لا زيادة فيهما .  
(٢) " أجب " فيه أوجه : الجر صفة لعيش وهو مجرور بالكسرة إن أضيف لما بعده ، وإلا بالفتحة لمنعه من الصرف ، والرفع خبر لمبتدأ محذوف ، ويروى " الظهر " بالرفع على الفاعلية ، والجر على الإضافة ، والدب على التشبيه بالمفعول به ، ( وإنما كان هذا دليلاً للتأني أيضاً ، لأن المضاف للمحلى بأل بمنزلة إذ لا فرق ) .

أَنْعَمْتُهَا إِنِّي مِنْ نِعَاتِهَا كَوْمَ الذُّرَى وَادْقَةَ (١) سُرَاتِهَا

إِذْ لَا فَرْقَ ، وَفِي النَّوْعِ الثَّانِي قَوْلُ الشَّمَاخِ :

أَقَامَتْ عَلَى رُبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفَا كُنَيْتَا الْأَعَالَى جُونَتَا (٢) مَصْطَلَاهُمَا

وَالْجَرَّ عِنْدَ سَيِّبِيهِ فِي هَذَا النَّوْعِ مِنَ الضَّرُورَاتِ ، وَمَنْعَهُ الْمَبْدُودَ مَطْلَقاً ، وَأَجَازَهُ الْكُوفِيُّونَ فِي السَّعَةِ وَهُوَ الصَّحِيحُ . فَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : " صَفَرٌ وَشَاحِهَا " ، وَفِي حَدِيثِ الدَّجَالِ : " أَعُورٌ عَيْنُهُ الْيَمْنَى " ، وَفِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " شَتْنٌ أَصَابِعُهُ " وَفِي النَّوْعِ الثَّلَاثِ قَوْلُهُ :

سَيَبْتَنِي الْفَتَاةُ الْبُضَّةُ الْمَتَجَرَّدُ اللَّطِيفَةُ كَشْحُهُ وَمَا خَلَّتْ أَنْ أَسْبَى

فِي رَوَايَةِ جَرَّ كَشْحِهِ .

وَالْحَسَنُ : مَا عَدَا ذَلِكَ وَجُمَلَتُهُ أَرْبَعُونَ صُورَةً ، وَهِيَ تَنْقَسِمُ إِلَى حَسَنٍ وَأَحْسَنٍ . فَمَا كَانَ فِيهِ ضَمِيرٌ وَاحِدٌ : كَالْحَسَنِ وَجْهَهُ بِالرَّفْعِ أَحْسَنُ مِمَّا فِيهِ ضَمِيرَانِ : كَالْحَسَنِ وَجْهَهُ بِالنَّصْبِ ، فَلَيْزَ فِيهِ ضَمِيرٌ مُسْتَتَرٌ هُوَ فَاعِلُ الْحَسَنِ .

وَوَجْهَ الْأَحْسَنِ السَّلَامَةُ مِنْ زِيَادَةِ ضَمِيرٍ غَيْرِ مُحْتَاجٍ إِلَيْهِ وَمِنْ شَوَاهِدِ الْأَحْسَنِ قَوْلُهُ :

(١) " وَادْقَةُ " صِفَةٌ لِكَوْمٍ أَوْ حَالٍ مِنْ (هَا) فِي أَنْعَمْتُهَا وَفِيهِ الشَّاهِدُ ، لِأَنَّهُ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ

عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ لِنَصْبِ سُرَاتِهَا بِالْكَسْرِ وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ .

(٢) جُونَتَا مَصْطَلَاهُمَا : صِفَةٌ ثَانِيَةٌ وَفِيهِ الشَّاهِدُ : حَيْثُ جَرَّ جُونَتَا وَهُوَ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ الْمَعْمُولِ الْمُضَافِ إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ .



لاحق بطن بقرأ سمين لا خطل الرجع ولا قرون  
الشاهد في لاحق بطن .

وقوله :

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة محطوطة جدلت شنباء أنيابا  
الشاهد في شنباء أنيابا .

### خامساً : من شواهد الجباب

وقال الشاعر :

دُرَيْتُ الزُّقَى التَّمْدُ يَا مُرُوقًا قَطِيطُ قَلْبٍ اغْتِيَاظًا بِالزُّقَاءِ سَجِيدُ

وقال الشاعر :

لَا يَبْتَذَنُ قَوْمِي الْقَيْنَ مُهُ سُمُّ الْمَدَاءِ وَآفَةُ الْجُزْرِ  
النَّارُ تُؤْتِي بِكُلِّ مُتَعَرِّكٍ وَالطَّبِيبُونَ سَمَاءُ قَدِ الْأَزْرِ

وقال النابغة :

قَلْبٌ يَهْلِكُ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكُ دَرَبُوحُ النَّاسِ وَالْبَقْدُ الْخُرَامُ  
وَتَأْخُذُ بِنَدَاهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ أَجَبُ الْعَامِرِ لَيْسَ لَهُ شَامُ

وقال المعري :

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانَهُ لَأَتِي بِمَا لَمْ تَنْتَظِمْنِي الْأَوَّلَانُ

وقال الشاعر :

لَعَنَ كَانَ بَدَهُ الْعَصِيرُ مَرًّا تَذَاقُهُ لَقَدْ يُخَيِّقُنِي مِنْ غَيْرِ الدُّبْرِ الْخُلُوفُ

وقال الشاعر :

كَمْ فُجُومٍ مِنْ قَتَى خُلِفَ تَحَارُكُهُ جِمْ الرَّمَادُ إِذَا تَأَخَّذَ الْبَرَمُ<sup>(١)</sup>

وقال الشاعر :

سُودَ ذَوَائِبُهَا ، يَبِضُّ بَرَايِبُهَا دُرْمٌ مَرَاتِقُهَا فِي خُنُوفِهَا عَرْمُ<sup>(٢)</sup>

وقال الشاعر :

قَلِيلٌ تَشْكُوهُ الْمُصِيبَاتُ ذَا كَرٍ مِنْ الْيَوْمِ أَغْقَابُ الْأَحَادِيثِ فِي غَدٍ

وقال الشاعر :

وَأَلْقَى عَلَى قَلْبِي مِنَ النَّارِ جَذْوَةً شَدِيدًا عَلَيْهِ حَرُّهَا وَالْيَهَابُهَا

(١) البرم : الذي لا يعمل مع القدم في السير وأخذ أي أخذ ناره فلا يزال عنه الصريقان قومه وعصته

(٢) مرافق آدم : منطى بالهمز لا يبين قطعه. الجسم : عظم الخلق ، وإقليم العام من كل أمر .

وقال السموءل :

فَبَيَّرْنَا أَنَا قَبِيلُ عَرَبِدُنَا قَدْتُ كَمَا إِنَّ الْكِرَامَ قَبِيلُ

وقال الشاعر :

أَبَى سَحَابًا عُدُّوا تَعْدُ لَوْدِي قَائِلًا إِلَى الْخُسْفَى سِرَاعُ التَّمْطَلِ  
وَالْأَقْبَى لَا أَرَلُ عَلَيْكُمْ مُحَابِلَ أَشْجَانِ كَثِيرِ التَّمْطَلِ

وقال الشاعر :

وَمَا أَنَا مِنْ رَزْدٍ وَإِنْ جَلَّ جَارِعٌ وَلَا يَسْرُورُ بِنْدَ مَوْتِكَ فَارِحُ

وقال الشاعر :

يَتَوَسَّى وَدِينَاكِ وَشَاةٍ وَدِرْهَمٍ قَبْلَ أَنْتَ مَرَقُوعٌ بِمَا هَامَنَا رَأْسُ<sup>(١)</sup>  
وقال الأراجاني يصف جمعة :

مُنْفَرَّ عَلَائِلُهَا ، مُخَرَّبُ سَمَائِلُهَا سُودٌ ذَوَائِلُهَا ، بَيْضٌ لَيَالِيهَا  
وقالت الخنساء في رثاء أخيها صخر :

مُتَلَبِّ التَّحِيْرَةِ<sup>(٢)</sup> وَهَابٌ إِذَا دَنَمُوا وَفِي الْخُرُوبِ جَرَى الْمَذْرُوعُ مَهْمَا  
جَدَّ تَجِيلُ الْمَحْيَا كَالَيْلِ وَرَيْحٌ وَلَا خُرُوبَ غَدَاةِ الرُّوَيْحِ يَشْمَارُ  
مَلَقُ الْيَدَيْنِ لِقَدْرِ الْفَيْرِ ذُو قَبْرِ ضَعْفُ الدَّرِيْمَةِ بِاتْلِفَاتِ أُمَامِ<sup>(٣)</sup>

وقالت :

رَفِيعُ الْعِمَادِ طَوِيلُ النَّجَا دَسَادٌ غَشِيْرَةٌ أَمْرَةٌ<sup>(٤)</sup>

وقال كعب بن زهير :

وَتَا سُمَادُ غَدَاةِ الْيَتِيْنِ إِذْ رَحَلُوا إِلَّا أَعْنُ غَضِيْبُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ<sup>(٥)</sup>

(١) استشهد به على أن اسم بقولك المندي إلى واحد أجرى مجرى الصفة المشبهة .

(٢) التحيرة : العظيمة .

(٣) الفجر : الطلوع والكرم والجود والمروءة . والدمية : الجلنة .

(٤) فله مرد كفرح .

(٥) طرس أكن : يخرج صوته من حياشيه . وكن يئن كلى : الحسيف : قاتل .

وقال الأعشى :

غَرَّاهُ قَرَّعَاهُ مَصْعُوقٌ عَوَارِطُهَا

يَحْتَضِي الْمَوْتُفَى كَمَا يَحْتَضِي الْوَجَى الْوَجِلُ<sup>(١)</sup>

صِفْرُ الْوِشَاحِ قَوْلُ الدُّرْعِ يَهْكُنُهُ إِذَا تَأْتَى بِسَكَادٍ أَنْهَرُ يَنْهَزِلُ<sup>(٢)</sup>

وقال طرفة بن العبد :

رَجِيبٌ قَطْلَبُ<sup>(٣)</sup> الْجَيْسِ مِنْهَا رَقِيقَةٌ يَجْسُ النَّدَى بِضَةٌ الْمُتَجَرِّدِ

وقال أيضاً :

وَقَالَ أَلَا تَأْذَا تَرَوْنَ شَاكِرٍ شَدِيدٍ عَلَيْنَا بِغِيَّةٍ مُتَمَلِّدٍ

وقال الطغرائي :

نَادَى عَنِ الْأَهْلِ صِفْرُ الْيَكْتِ مَنفَرْدٌ - كَالسَّيْفِ عُرَى مَنفَعَةٍ عَنِ الْغَلَلِ

وقال ابن أبي ربيعة :

فَتَضَاعَسَكُنْ وَقَدْ قُلْنَ لِمَا حَسَنَ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَن تَوَدَّ

وقال الشاعر :

قَلْبُ الْمَوْعِدِيِّ يَرَوْنِ دُونِي أَسْوَدَ حَبِيبَةِ الْغُنَبِ الرَّقَابِ<sup>(٤)</sup>

وقال الشاعر :

لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْبَاطُ أَخِيَّةَ الْكَرَى تَرْجِيئَهَا مِنْ حَالِكٍ وَاسْتَحَالَهَا<sup>(٥)</sup>

(١) غرَّاهه: ككل غمراً: صارته ذا غمراً: أي من غمراً: تامة الشعر: فرح كفرح: الويس: الخفا أو اللدنة

(٢) اليكنة: الشابة الفلقة، الناق: السبق للقيام.

(٣) رجب: الجيب.

(٤) غلقة: علم مائدة، وقلب كفرح: غلط حلقه.

(٥) أخية الكر: الأعين: جميع غداة ككتاب: وهو رداء: تليسه: العروس: على ثوبها فتقبله به، وكل ما ستر شيئاً فهو له غداة، من حالك: أي من ليل حالك، ترجيئها: يقول علم، وترجيج: الحاجب: يرفقه ومولاه.

وقال الشاعر :

يَبْأَيُّ لَهْمٍ أَنْ يَمُرُّوا الصَّبْرَ أَنَّهُمْ      بَنُو تَائِبٍ كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالُهَا<sup>(١)</sup>

وقال الشاعر :

وَدَلَّيْتُ فِي زَوْرَاءِ<sup>(٢)</sup> بُسْفَى تَرْبِهَا      عَلَى طَوِيلَا فِي ذَرَامَا إِقَامَتِي

وقال المعري :

وَشِدِيءُ صَوْتِ النَّبِيِّ إِذَا قُبِسَ بِصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادَى  
وَقَبِيحٌ يَتَا وَإِنْ قَدَّمَ التَّهْدِيءَ عَوَانُ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ

وقال الشاعر :

يَقُولُونَ لَا تَنْسَرِبْ نَسَبَنَا<sup>(٣)</sup> فَاهُ      وَإِنْ كُنْتُ حَرَامًا عَلَيْكَ وَنَسَبِي

وقال الشاعر :

سَيِّئَتِي الْقَتَاةُ الْبُضَّةُ الْمَتَجَرِّدُ السَّالِطَةُ كَشَحُهُ وَمَا خِلْتُ أَنْ أَسْتَبِي

وقال الشاعر :

ذَكَرْتُكَ حَيْثُ اسْتَأْمَنَ الْوَحْشُ وَالنَّفَقُ

رِفَاقٌ مِنْ الْأَقَانِفِ شَقِي شُجُونُهَا

وقال الشاعر :

وَلَوْ أَصْبَحْتَ أَتَلَّ تَدْبُ عَلَى النَّصَا      لَسَكَانَ هَوَى كَوْنِي جَوِيدًا أَوَائِلُهُ

وقال الشاعر :

أَفْذُ كُنْتُ جَلْدًا قَبْلَ أَنْ يُؤْتِدَ النَّوَى      عَلَى كَيْدِي بَعْرًا بَطِينًا مُخَوِّدَا

وقال الشاعر :

يَسُودُ نَوَاصِيهَا وَحُرُ أَكْهَامُهَا      وَصُفْرُ تَرَاثِيمِهَا وَيَبْضُ خُدُودُهَا

(١) الباقى : المرأة فكثيرة الأولاد .

(٢) سفره شويحة : أراد بها المدح ، ذراعا : عظيما .

(٣) النسب : القربى المخلوط بالدماء ، وأجران : الشجيرة البسطة .

## (الدرس السادس)

### إعمال اسم الفعل

أولاً : تعريفه .

ثانياً : آراء العلماء حول اسم الفعل .

ثالثاً : أنواعه وأقسامه .

رابعاً : من أهم الأحكام النحوية لأسماء الأفعال .

خامساً : نماذج لأسماء الأفعال ومعانيها .

سادساً : من شواهد الباب .



### أولاً : تعريف اسم الفعل

هو ما قام مقام الفعل في العمل ، في الدلالة على معناه ، ولم يتأثر بالعوامل ولم يكن فضلة ، ولا يقبل علامة الفعل الذي هو بمعناه.

نحو : صه : وينوب عن اسكت .

شتان : وينوب عن افترق .

أوه : وينوب عن أتوجع .

مه : وينوب عن اكفف .

ضراب : وينوب عن اضرب .

فقلنا : " ما قام مقام الفعل في العمل " جنس يشمل اسم الفعل وغيره مما ينوب عن الفعل .

وقولنا : " ولم يتأثر بالعوامل " فصل يخرج المصدر الواقع بدلاً من الفعل ، نحو : إكراماً للضيف .

واسم الفاعل ونحوه : نحو : أمسافر على ؟

وقولنا : " ولم يكن فضلة " يخرج الحروف كإن وأخواتها .

والمقصود بـ : " ولا يقبل علامة الفعل الذي هو بمعناه " : أن الفعل مثل " اسكت " النائب عنه صه ، وعلامته الشكلية كفعل أمر أنه يقبل " ياء المخاطبة " ، أو " نون التوكيد " .



تقول : اسكتي — اسكتين .

أما " صه " فلا تقبل أيًّا من العلامتين ،

فلا يقال : " صهي — صهن " ، فهذا لم يرد في اللغة ولم

يستعمله القاصحاء من العرب .

الصفتی خیر

موجودہ مزے

اہل سے جلسہ

الصفحة غير

موجودة من

الصفحة غير

### ثانياً : آراء العلماء حول اسم الفعل

اختلف العلماء حول أسماء الأفعال على سبعة أقوال :

- أ — وهو الصحيح الذى عليه جمهور البصريين أنها أسماء حقيقية ،  
يدلّل أنها لا يتصل بها ضمائر الرفع البارزة ، وأن منها ما يخالف  
أوزان الأفعال كنزال ، وأن الطلبى منها لا تلحقه نون توكيد .
- و عليه ، فالأرجح أن مدلولها لفظ الفعل لا الحدث والزمان ، بل  
تدل على ما يدل على الحدث والزمان .
- " فأمين " : مثلاً مسمى به الفعل الذى هو استجب من حيث  
كونه لفظاً دالاً على طلب الاستجابة .
- ب — وقال بعض البصريين : إنها أفعال استعملت استعمال الأسماء من  
حيث أنها لا تتصل بها ضمائر الرفع البارزة ، وأن الطلبى منها  
لا تلحقه نون توكيد ونحو ذلك .
- ج — وذهب الكوفيون إلى أنها أفعال لدلالاتها على الحدث والزمان .
- د — وقيل إنها تدل على الحدث والزمان كالفعل ، فهي أسماء بمعنى  
الفعل .
- هـ — وقيل مدلولها مدلول المصادر النائية عن أفعالها .
- و — وقيل ما سبق استعماله فى ظرف أو مصدر فهو باق على  
اسميته .

نحو : دونك الكتاب ، ورويد أخاك .

وما عداه فعل كنزال وصه .

ز — وقيل : هي قسم برأسه ويسمى خالفة الفعل فهي قسم رابع من  
قسمة الكلمة .

وقد اختلفوا أيضاً في إعرابها :

— فمذهب كثير من النحاة أنها لا موضع لها من الإعراب .

— وقيل : إنها في موضع نصب بمضمر .

— وقيل : إنها في موضع رفع بالابتداء ، وأغناها مرفوعها عن الخير  
كما أغنى في نحو : أسافر على ؟

### ثالثاً : أنواع اسم الفعل ، وأقسامه

أما عن أنواعه فننقسم إلى ثلاثة أنواع :

١ — اسم فعل ماضٍ .

نحو : هيهات بمعنى بعد .

شтан بمعنى الخرق .

سرعان (مثلة) بمعنى أسرع .

٢ — اسم فعل مضارع .

نحو : أف بمعنى أتضجر .

أواه بمعنى أتوجع .

وى بمعنى أتعجب .

٣ — اسم فعل أمر .

نحو : صه بمعنى اسكت .

هلم بمعنى تعال .

حيهل بمعنى أقبل .

هيت بمعنى أسرع .

ووروده بمعنى الأمر كثير . ومنه هيا بمعنى أسرع أيضاً ،

وويّه بالكسر وويهاً بالتثوين وهو إغراء وتحريض .

تقول : إذا أغريت شخصاً بشئ ، ويهاً يا فلان .

كما تقول : دونك يا فلان .

ومنه قول الشاعر :

وجاءت حوادث في مثلها      يقال لمثلئ ويهاً فل

وقوله :

فإذا شمرت لك عن ساقها      فويهاً ربيع ولا تسأم

وإيه : بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتكون المكسورة : كلمة  
استزادة واستطلق .

وإيه بالنصب ، وإيه بالفتح أمر بالسكوت . وهي كلمة استزادة  
أيضاً .

وها بمعنى خذ وتمد فيقال : هاء .

وتستعملان بكاف الخطاب فيقال : هاءك .

ويجوز أن يستغنى في الممدودة عن الكاف بتصريف همزتها  
تصارييف الكاف ، فتقول : هاء للمذكر ، وهاء للمؤنث ، وهاؤما ،  
وهاؤم .

ومنه قوله تعالى : " هاؤم اقرأوا كتابيه " (١) .

وهاؤم .

وحى بمعنى أقبل وعجل ، ومنه : حى على الصلاة .

---

(١) سورة الحاقة : الآية (١٩) .

وَأَمِينٌ بِمَعْنَى اسْتَجِيبْ وَفِيهِ لَفْظَانِ : أَمِينٌ بِالْقَصْرِ عَلَى فَعِيلٍ ،  
وَأَمِينٌ بِالْمَدِّ عَلَى وَزْنِ فَاعِيلٍ ، وَكِلَاهُمَا مَسْمُوعَةٌ .  
فَمِنْ الْأَوَّلَى قَوْلُهُ :

تَبَاعَدَ مِنِّي فَطَحَلَّ وَابْنُ أُمِّهِ أَمِينٌ فَزَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بَعْدًا  
أَرَادَ زَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بَعْدًا ، أَمِينٌ .

وَمِنْ الثَّانِيَةِ قَوْلُهُ :

يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا وَيَرْحَمْهُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينًا  
وَعَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ فَقِيلَ : إِنَّهُ عَجَمِيٌّ مَعْرَبٌ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِ  
الْعَرَبِ (فَاعِيلٍ) .

وَقِيلَ : أَصْلُهُ (أَمِينٌ) بِالْقَصْرِ ، أَشْبَعَتْ فَتَحَةً الِهِمَزَةُ فَتَوَلَدَتْ  
الْأَلْفُ كَمَا فِي قَوْلِهِ :

أَقُولُ إِذْ خَرْتُ عَلَى الْكَلْكَالِ

الشَّاهِدُ فِي الْكَلْكَالِ فَإِنْ أَصْلُهُ : الْكَلْكَلُ وَهُوَ الصَّدْرُ .

وَقَلَّ وَرُودُهُ بِمَعْنَى الْمَاضِي وَالْمَضَارِعِ .

فَمِنْ الْأَوَّلِ : شَتَانٌ بِمَعْنَى الْفَتْرِقِ وَتَطْلُبُ فَاعِلًا دَلَالًا عَلَى اثْنَيْنِ :  
كَشْتَانِ الزَّيْدَانِ ، وَقَدْ تَرَادُّ بَعْدَهَا (مَا) كَقَوْلِهِ :

شَتَانٌ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمُ حَيَّانٍ أَخِي جَابِرٌ

(فَمَا) زَائِدَةٌ وَمَا بَعْدَهَا فَاعِلٌ .

وَقَدْ تَرَادُّ بَعْدَهَا " مَا بَيْنَ " كَقَوْلِهِ :



فشتان ما بين اليزيديين في الندى

"فالييزيديين" فاعل مرفوع تقديرًا ، وقيل "إن شتان" هنا ليست بمعنى افتراق بل بمعنى بعد ، و"ما" موصولة ببين ، وهى فاعل شتان .

وقد تأتى بعدها بين بدون "ما" كقوله :

وشتان بينكما فى الندى ...

ومنه أيضاً هيهات بمعنى بعد ، وسرعان ووشكان (مثلثى الفاء) بمعنى أسرع ، ويطآن بمعنى يطؤ وهمام وحمام بمعنى لم يبق شئ .  
وذهب بعضهم إلى أن هيهات اسم بمعنى البعد ، وأنها فى موضع رفع فى قوله تعالى : " هيهات هيهات لما توعدون " (١) . واللام على هذا أصلية ، أى البعد ثابت للذى توعدونه .

وقيل : إنها ظرف غير متصرف وبنى لإيهامه ، وتأويله " فى البعد " فهو خير مقدم ، و" ما توعدون " مبتدأ مؤخر ، واللام زائدة ؛ أى توعدون كل فى البعد أى متلبس به .

ومن الثانى الذى للمضارع : أوّه بمعنى أتوجع ، وأف بمعنى أتضجر ، وقد وقط بمعنى يكفى ، ويخ وهى كلمة تقال عند الرضا والإعجاب بالشئ وتفخيمه أو الفخر والمدح .

وتكرر للمبالغة فيقال : " بَخْ بَخْ " مسكين ، فإذا وصلت خفضت ونونت فيقال : " بَخْ بَخْ " ، وربما شددت فقيل : " بَخْ بَخْ " .

(١) سورة المؤمنون : الآية (٣٦) .

ووا ووى وواها بمعنى أعجب .  
كقوله تعالى : " وى كأنه لا يفلح الكافرون " (١) .  
أى أعجب لعدم فلاح الكافرين .

وقول الشاعر :

وا بأبى أنت وفوك الأشنبُ كأنما ذُرُّ عليه الزرنبُ

وقوله :

واهاً لسلمى ثم واها واها هى المنى لو أننا نلناها

وتلحق (وى) كاف الخطاب كقوله :

ولقد شفى نفسى وأبرأ سنمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

ومنه قوله تعالى : " ويكأن الله ييسط الرزق لمن يشاء " (٢) .

وقيل : الأصل (ويك) فحذفت اللام لكثرة الاستعمال .

والصحيح : كون (وى) اسم فعل بمعنى أعجب والكاف للتعليل .

قال سيبويه (٣) : سألت الخليل عن الأيتين فزعم أنها (وى) مفصولة من

كأن ، ويدل على ما قال قول الشاعر :

وى كأن من يكن له نشبُ يحب ومن يفتقر يحش عيش ضر

(١) سورة القصص : الآية (٨٢) .

(٢) سورة القصص : الآية (٨٢) .

(٣) انظر : الكتاب لسبويه ، ١٥٤/٢ .

أما عن أقسامه فقسمان : مرتجل ومنقول .

— فالمرتجل : ما وضع من أول أمره اسم فعل ، كشتان وصه .

— والمنقول : ما نقل عن غيره إليه ، وهو نوعان :

\* النوع الأول : منقول عن جار ومجرور أو ظرف .

نحو : عليك بمعنى الزم .

ونحو : عليك زيداً .

ومنه قوله تعالى : " عليكم أنفسكم " (١) .

أى : الزموا شأن أنفسكم ؛ وقد يتعدى بالباء ، نحو : " عليك بذات الدين " .

فيكون بمعنى استمسك مثلاً .

وقيل : إن الباء تزداد كثيراً فى مفعول اسم الفعل لضعفه فى

العمل .

ونحو : إليك عني . بمعنى تنح

ودونك الدرهم . بمعنى خذه

ومكانك (٢) . بمعنى اثبت

---

(١) سورة المائدة : الآية (١٠٥) .

(٢) فيكون لازماً ، وحكى الكوفيون أنه يقال : مكانك زيداً ؛ أى انتظره ليكون مستعداً ، قال الدماميني : ولا أدرى أى حاجة إلى جعل مثل هذا الظرف اسم فعل ! وهلاً جعلوه ظرفاً على بابه ؟

وأمامك . بمعنى تقدم

ووراءك . بمعنى تأخر

ولا يستعمل هذا النوع إلا متصلاً بضمير المخاطب .

وشذ قولهم : عليه رجلاً ليسنى . بمعنى ليلزم

وعلى الشئ ، بمعنى أولينه ، وإلى بمعنى أتنحى .

وأما قوله صلى الله عليه وسلم : " ومن لم يستطع فعله بالصوم " فقد حسنه الخطاب قبله في قوله : " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج " . فالهاء فاعل والصوم مفعول على ما سيذكر ، وقيل (عليه) خبر مقدم والصوم مبتدأ زيدت فيه الباء .

وقد اختلفوا في الضمير المتصل بهذه الكلمات <sup>(١)</sup> ، فموضعه رفع عند القراء على الفاعلية . ونصب عند الكسائي على المفعولية والفاعل مستتر ، فتقديره : عليك زيداً . ألزم أنت نفسك زيداً ، من الإلزام ، وإليك عنى ، نح نفسك عنى <sup>(٢)</sup> ، أو جر عند البصريين نظراً للأصل قبل النقل بالحرف في نحو : عليك <sup>(٣)</sup> ، وبالإضافة في نحو : دونك وهو الصحيح ، إذ روى عن عرب فصحاء قولهم : على عبد الله

(١) مذهب الجمهور أن الكاف في عليك وأخواته ضمير ، وذهب بعضهم إلى أنها حرف خطاب كالكاف في ذلك ، ويرده أن الجار لا يستعمل بدونها ، وقولهم : على وعليه فإن الباء والهاء ضميران اتفاقاً .

(٢) ويرد مذهبه قولهم : مكانك بمعنى اثبت ، وأمامك بمعنى تقدم ، ووراءك بمعنى تأخر ، فإن ما ذكر لازم .

(٣) وعلى هذا فاسم الفعل هو الجار فقط .

زيداً . بجر عبد الله .

فتبين أن الضمير مجرور الموضع لا مرفوعه ولا منصوبه ،  
وعلى الجر فمع كل واحد من أسماء الأفعال المذكورة ضمير مستتر  
مرفوع الموضع على الفاعلية ، فلك في التوكيد أن تقول : عليكم كلكم  
زيداً بالجر توكيداً للضمير الموجود المجرور ، وبالرفع توكيداً للضمير  
المستكن المرفوع .

• والنوع الثاني : منقول عن مصدر ، وهو على قسمين :

— مصدر استعمل فعله .

— ومصدر أهمل فعله .

الأول : نحو : رويّد زيداً ،

وأصله أورد زيداً إرواداً بمعنى أسهله إسهالاً

ثم صغروا الإرواد تصغير الترخيم وأقاموه مقام فعله ،  
واستعملوه تارة مضافاً إلى مفعوله ، فقالوا : رويّد زيد (١) ، ويضاف  
إلى الفاعل، نحو : رويّد زيد عمراً ، وتارة منوناً ناصباً للمفعول فقالوا:  
رويّد زيداً، ومنع بعضهم النصب برويد لكونه مصغراً .

وهو في الحالين معرب ، ثم إنهم نقلوه وسموا به فعله ، فقالوا :

رويّد زيداً . بالبناء ، أي أسهله .

ومنه قوله :

---

(١) يحتمل الإضافة إلى الفاعل أيضاً .

رُوِيَ عَنِ جَدِّ مَا نَدَى أُمَّهُمْ إِلَيْنَا وَلَكِنْ وَدَّعَهُمْ مَتَمِّينَ  
والدليل على أن هذا اسم فعل كونه مبنياً ، والدليل على بئانه  
عدم تنوينه .

والثاني نحو : بله زيدا .

وبله في الأصل مصدر فعل مهمل مرادف لدع واترك ففعل فيه:  
بله زيد . بالإضافة إلى مفعوله (١) ، كما يقال : ترك زيد وقد روى  
قوله :

تَنَزَّ الْجَمَاعُ ضَالِحاً هَامَاتُهَا بَلَّةُ الْأَكْفِ كَأَنَّهُا لَمْ تُخْلَقِ

بجر الأكف على الإضافة ، ويجوز تنوينه ونصب ما بعده

فتقول : بلها زيدا .

وإذا كان مصدراً جاز فيه القلب فيقال : بله زيدا . بفتح الهاء  
ومسكونها ، ثم نقل من المصدرية إلى اسم الفعل . فقيل : بله زيدا .  
بنصب المفعول ، وبناء بله ، ومنه : بله الأكف . على رواية النصب .

وإذا قلت : رويدك وبله الفتى .

احتمل أن يكون اسمي فعل ففتحتهما فتحة بناء ، والكاف من  
رويدك حرف خطاب لا موضع لها من الإعراب مثلها في " ذلك " وأن  
يكونا مصدرين ، ففتحتهما فتحة إعراب ، وحينئذ فالكاف في : رويدك  
تحتل أن تكون فاعلاً وأن تكون مفعولاً .

(١) وقيل : مضاف إلى الفاعل والمفعول محذوف ، كرويد زيد .

وقد تخرج رويد وبله عن الطلب ، فأما : بله فتكون اسماً بمعنى كيف ، فيكون ما بعدها مرفوعاً ، وقد روى : بله الأكف بالرفع أيضاً .  
وفى الحديث : " يقول الله تبارك وتعالى : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، بله ما اطلعتم عليه " .

وأما رويد فتكون حالاً ، نحو : ساروا رويداً .

ف قيل هي حال من الفاعل ؛ أى مُرَوِّدين ، وقيل من ضمير المصدر المحذوف ؛ أى ساروه أى السير رويداً ، وتكون نعتاً لمصدر إما مذكور نحو : ساروا سيراً رويداً ، أو محذوف نحو : ساروا رويداً ؛ أى سيراً رويداً .

وحول أسمال الأفعال وما يتعلق بها يقول ابن مالك :

ما ناب عن فعل كشتان وصه	هو اسمُ فعلٍ ، وكذا أوّه ومَنه
وما بمعنى اقل ، كـ "أمين" كثر	وغيره كـ "وئ" ، وهيهات "نرز
والفعل من أسمائه عليك	وهكذا ذونك مع إليك
كذا رويد بله ناصبين	ويعملان الخفض مصدرين
وما لما تنوب عنه من عمل	لها وآخر ما لذى فيه العمل
واحكم بتذكير الذى يُذَوَّن	منها ، وتعريف سواء بين

#### رابعاً : من أهم الأحكام النحوية لأسماء الأفعال

- ♦ أنها تعمل عمل ما تنوب عنه من الأفعال .
- ترفع أسماء الأفعال الفاعل ظاهراً ولا تحتاج للمفعول به إن كان ما هي بمعنى كذا ، نحو : هيهات نجد .
- كما تقول : بعدد نجد .
- فاسم الفعل لازم .
- وترفع الفاعل مضمراً كما في نحو : نزال ، ومه .
- وينصب منها المفعول ما ناب عن متعد نحو : أدرك محمداً .
- لأنك تقول : أدرك محمداً .
- ويستعدي منها بحرف من حروف الجر ما هو بمعنى ما يتعدي بذلك الحرف . ومن ثم عدى حيهل بنفسه لما ناب عن اتت في نحو : حيهل الثريد .
- وبالبناء لما ناب عن عجل في نحو : إذا ذكر الصالحون فحيلا بعمر ، أى : فاعجلوا بذكر عمر .
- وبعلى لما ناب عن أقبل في نحو : حيهلا على القلاح .
- وهذا الحكم غالب ، ومن غير الغالب نحو : آمين ؛ فإنها نابت عن فعل متعد ولم يحفظ لها مفعول ،
- وحول هذه النقطة في أن يكون اسم الفعل مشتركاً بين أفعال



سميت به . يقول ابن هشام : وقد يكون اسم الفعل مشتركاً بين أفعال  
سميت به فيستعمل على أوجه باعتبار هذا ، قالوا : (حيهل للثريد) .  
بمعنى (انت الثريد) ، و "حيهل على الخير" . بمعنى أقبل على الخير ،  
وقالوا : " إذا ذكر الصالحون محيّل بعمر " ، أى : أسرعوا بذكره<sup>(١)</sup> .

♦ وجوب تأخير معمول اسم الفعل عنه .

نقول : (شراب الماء) ، ولا يقال : (الماء شراب) . بخلاف  
الفعل إذ يقال : اشرب الماء ، والماء اشرب . هذا رأى جمهور النحاة .  
لكن من رأى الكمائى أن معموله من حيث التقديم والتأخير  
يعامل معاملة الفعل بلا فرق مستنداً بقوله تعالى : "كتاب الله عليكم"<sup>(٢)</sup> .

وقول الشاعر :

يا أيها المائخُ دلوى دونكا      إني رأيت الناس يحمدونكا

وبهذا البيت يستدل سيبويه على جواز حذف اسم الفعل مقدماً  
لدلالة متأخر عليه ، حيث جعل (دلوى) منصوب بدون مضمراً لدلالة  
ما بعده عليه .

♦ لا يبرز مع أسماء الأفعال الضمير المرفوع بها ؛ بل يستكن فيها  
بخلاف الفعل .

فنقول : صه للواحد والاثنتين والجمع تذكيراً وتأنيثاً بلفظ واحد ،  
ويسروزه مع ما يشبهها فى عدم التصرف دليل على فعليته ، كما فى :

(١) انظر : أوضح المسالك لابن هشام ، ١٢٠/٣ ، دار إحياء التراث العربى .

(٢) سورة النساء : الآية (٢٤) .

هات وتعال ، فإن بعض النحويين غلط فعدهما من أسماء الأفعال ،  
وليسا منها ؛ بل هما فعلاّن غير متصرفين ، لوجوب اتصال ضمير  
الرفع البارز بهما ، فتقول للأنثى ، هاتى وتعالى ، وللاثنين والاثنتين  
هاتيا وتعاليا ، ولجماعة الذكور : هاتوا وتعالوا ، ولجماعة الإناث  
هاتين وتعالين .

وهكذا حكم (هلم) عند بنى تميم فإنهم يقولون : هلم ، هلمى ،  
هلماء ، هلموا هلمئى ، فهى عندهم فعل لا اسم فعل ، ليروز الضمائر  
معها ، ويدل على ذلك أنهم يؤكدونها بالنون بنحو : هلمئى ،

أما أهل الحجاز فيقولون : هلم فى الأحوال كلها كغيرها من  
أسماء الأفعال ، قال الله تعالى : " قل هلم شهداءكم " (١) .

أى : هاتوا وأحضروا .

وقوله تعالى : " والقاتلين لإخوانهم هلم إلينا " (٢) .

أى : تعالوا وأقبلوا ، أو انتوا .

♦ ما نُؤنّ من أسماء الأفعال فهو نكرة ، وما لم يُؤنّ فهو معرفة .

لما كانت أسماء الأفعال من قبيل المعنى أفعالاً ، ومن قبيل اللفظ  
أسماء ، جعل لها تعريف وتكثير .

فعلمة تعريف المعرفة منها : تجرده من التثوين ، وعلامة  
تكثير النكرة منه استعماله منوناً .

(١) سورة الأنعام : الآية (١٥٠) .

(٢) سورة الأحزاب : الآية (١٨) .

ولما كان من الأسماء المحضة ما يلزم التعريف كالمضمرات  
وأسماء الإشارة ، وما يلزم التذكير كأحد وذيّار ، وما يعرف وقتاً  
وينكر وقتاً كرجل وقرص ، جعلوا هذه الأسماء كذلك ،  
فألزموا بعضها التعريف كنزال وبله وأمين .

وألزموا بعضها التذكير كواها وويها .

واستعملوا بعضها بوجهين فنون مقصوداً لتكرره . وجر مقصوداً  
تعريفه كصه ، وصه ، وأف ، وأف .

هذا هو المشهور ، وذهب قوم إلى أن أسماء الأفعال كلها  
معارف ما نون منها وما لم ينون تعريف علم الجنس .

♦ أسماء الأفعال كلها مبنية للشبه الاستعمالي .

♦ أسماء الأفعال لا تضاف ، كما أن مسماء — وهو الفعل — كذلك ،

ومن ثم قالوا في مثل : بله زيد ، ورويد زيد بالخفض أنهما  
مصدران والفتحة فيهما فتحة إعراب ، وإذا قلت : بله زيداً ، ورويد  
زيداً كانا اسمي فعلين ، وهنا تكون الفتحة فيهما فتحة بناء لعدم التتوين .

♦ المضارع لا ينصب في جواب الطلبي منه .

لا نقول : صه فأحطك بالنصب ، خلافاً للكسائي ، حيث يجيز  
جزمه في جوابه كقول الشاعر :

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي

حيث جزم (تحمدي) في جواب شرط مدلول عليه باسم الفعل  
الدال على الأمر والتقدير : مكانك إن تثبتني تحمدي .

**خامساً : نماذج لأسماء الأفعال ومعانيها**

معناه	اسم الفعل
استجب	أمين
اطرح	إخ
خذ	إليك (الكتاب)
تتج — ابتعد عنى	إليك عنى
تقدم	أمامك
تحدث — زدنى	إيه
معناه	اسم الفعل
دع — اترك	بله
أسهل	تيد
أقبل	حي
أقبل	حيهل
أدرك	دراك
خذ	دونك
أهل	رويد
اسكت	صه
الزم	عليك
اكتف	قدك

اسم الفعل	معناه
كخ كخ	زجر للصبي عند التقذر من شيء (ويقال إنها اسم صوت)
مه	اكفف
نزال	تقدم
هاك	خذ
هلم	تعال
هيت	أسرع
هيا	أسرع
وراءك	تأخر
{ ويه ويها }	إغراء وتحريض

٢- اسم فعل ماض :

اسم الفعل	معناه
يُطَان (بالضم والفتح)	بطؤ
سرعان (مثلة)	أسرع
شتان	افترق
هيهات	بعد
وشكان	أسرع

٣- اسم فعل مضارع :

اسم الفعل	معناه
أف	أفضجر

معناه	اسم الفعل
أتوجع	أه
أتوجع	أواه
أتوجع	أوه
أستحسن	يخ
يكفى	قد
	قط
أتعجب	واها
	ووا
أعجب	ووى
	وى

### سادساً : من شواهد الباب

قال الأعشى :

شَقَانٌ مَا يَوْمِي عَلَى كَوْرِهِمَا وَيَوْمُ حَيَاتِ أَخِي جَابِرٍ<sup>(١)</sup>

(١) في التهذيب يقال شقان ما هما ، وقال الأصمعي لأقول شقان ما بينهما ، قال ابن بري : وقول الأصمعي ليس  
بشيء لأن ذلك قد جاء في أشعار القدماء من العرب .  
من ذلك قول أبي الأسود الدؤلي :

وشقان ما بيني وبينك ، إني  
ومثله قول الجيث :

وشقان ما بيني وبين ابن عمك أمية في الرزق الذي يتقسم

وقال آخر :

شقان ما بيني وبين رعائي إذا ضره من الدهر فوقي الرطب الكبد

والكبد : الرطب ، أو يسر قلبه عليه الإرباب .

وقال الأصمعي :

شقان حين يثب الناس فملها ما بين ذي القم والعمود إن حـ

— ثب الخيل يثبهم النون وكسرهما : أنشاء — قال ويقال شقان بينهما من غير ذكرهما .

قال حسان بن ثابت :

وشقان بينكما في الندى وفي الرأس والخير والنظر

وقال آخر :

أعاجيب جهرا إذ من مخافت وشقان بين الجهر والمخافت

وقال جميل :

— أريد صلاحها وتردد قال وشقان بين قتل والصلاح

— فحلف نون شقان لضرورة الشعر .

وقال آخر :

شقان بينهما في كل منزلة هذا يخاف وهذا يرجي أبدا

فرغ طين لأن المني وقع له — والرجي : الوصل ( والفرقة أيضا ، ضد ) — ومن البربر من ينصب بينهما في  
مثل هذا الموضع فيقول شقان بينهما ، ويسمى دماء كأنه يقول : شت الذي بينهما كقولهم شتان ( فقد تقطع بينكم )  
— بالنصب على إسماعيل القائل لدلالة ما قبله عليه ( وما ترى معكم شقانك الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء ) وأصله  
لقد تقطع ما بينكم ، وقد قرئ به ، وبالفتح فاعل تقطع ، أي تقطع وصلكم وتشتت بينهم — قال أبو بكر :  
شقان أخوك وأهلك ، وشقان ما أخوك وأهلك ، وشقان ما بين أخيك وأهلك ، في الأول : أخوك مرفوع وشقان  
وأهلك منطوق عليه ، وفي الثاني : كلاك بدوعل ماسلة ( أي زائد ) وفي الثالث : وقع ما يشقان على أنها منصوبة

وقال دبيعة الرقي :  
 أَشْتَاتَ مَا بَيْنَ الْبَزِيدَيْنِ فِي الْقَدَى

بَزِيدٌ سَكَنَ وَالْأَعْرَبُ بْنُ حَاتِمٍ

وقال جميل :

أُرِيدُ مَلَاحَةً وَتُرِيدُ قَتْلِي فَشَتَا بَيْنَ قَتْلِي وَالْمَلَاحِ

وقال أبو الحسن التهامي :

جَاوَزْتُ أَعْدَائِي وَجَاوَزَ رَبِّي شَتَانُ بَيْنِ جَوَارِيهِ وَجَوَارِي

سُرْعَانِ<sup>(١)</sup> ذَا خُرُوجَا - لسرعان ما صنعت كذا - سرعان ذا إهالة<sup>(٢)</sup>

وقال بشر :

أَتَحْطِبُ يَوْمَ بَيْتِ قَتْلِ رِجَالِهِمْ لَسُرْعَانَ هَذَا وَالْمَمَاهُ تَصْصِبُ

وَشُكَّانَ مَا يَكُونُ ذَلِكَ - سرعان ما يكون ذلك - لو شكَّان ذا إهالة .

يحيى الذي وبين صلة ما ، والحق شتان الذي بين أخيك وأبيك<sup>(١)</sup> . وعليه فيكون إعراب شتان ما يوصى . . .  
 مازالكة ، ويوصى فاعل شتان ويوم مفعول عليه - وصوابه يومى ويوم جيان ، لا لوصى وأوم حسن كما  
 ذكر النجاشي - وإعراب لشتان ما بين البزيدين ، أن شتان هذا ليست يحيى افترق بل يحيى بد ، وما فاعل  
 شتان وهو موصولة بين والكمة هل المسافة أى بعدت المسافة إلى بينهما . ويذكر النحويون في إعرابه وجهها  
 آخر ، وهو أن « ما بين » زائدة ، والبزيدين فاعل مرفوع تقديره ، والتقدير افترق البزيدان في النوى ، وإعراب  
 شتان بينهما ، على إحصاء بالموصولة بين وهو فاعل ، وما تقدم ترى أن قول النحويين :  
 وأما قول بعض المحدثين :

جاز يهتوى بالبرصاء قلبية شتان بين صديقكم وصديقي

فلم تستعمله العرب - ليس بصحيح .

(١) مثلث السين أى - سرع ذَا خُرُوجَا ، وسرعان يستعمل غيراً محضاً ، وغيره فيه معنى التعجب وسرعان  
 يقدم الرأ ، وث : لسرعان ما صنعت كذا أى ما أسرع .

(٢) هذا مثل . وأسئله أن رجلاً كان يحرق اشترى شاة عجفاء ورغامها يسيل من مشربها هزألاً وسوء  
 حال ، فقبل له ما هذا ؟ فقال ودكها ، فقال السائل : سرعان ذا إهالة ، ونصب إهالة على الحال أى سرع  
 هذا الرغام حال كونه إهالة أى تميل كقولهم تصيب زيد عرقاً ، والتقدير سرعان إهالة علم ، ويضرب الشعر  
 وأنى قبل حبه .



وقال الشاعر :

أَتَدْنَاهُمْ حَؤُورًا وَتُنْشِكُ رِيْبِيْمُ تَوْشِكَاَنَ هَذَا وَالْقَمَاهُ تَصَبُّبُ  
بَطْلَانُ<sup>(١)</sup> مَا يَكُونُ ذَلِكَ - بَطْلَانُ ذَا خُرُوجَا .

وقال أبو سعيد الخزرجي :

مَنْ لِي بِرَدِّ الْعَصَا وَالْهَوِ وَالنَّزْلِ عَنِيَّاتٍ مَا قَاتَ مِنْ أَيْبِكَ الْأَوَّلِ  
وقال تعالى : ( وَبَيِّنَّا لَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ<sup>(٢)</sup> ) .

وقال تعالى : ( وَبَيِّنَّا لَهُ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ )<sup>(٣)</sup>  
وقال طرفة :

أَشْيَى ثَنَّةً لَا يَنْتَنِي عَنْ ضَرْبَةٍ إِذَا قِيلَ مَهْلًا قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي  
وقال الشاعر :

وَحَسْبِي عُذْرُ أَنْكَ الشَّمْسِ رِقْعَةً وَكَهَيْتَ بِنَاءُ الْكَوْكَبِ الْمُتَنَادِلِ<sup>(٤)</sup>  
وقال الشاعر :

وَحَسْبُكَ دَاهُ أَنْ تَعِيَتْ بِبُطْنَةٍ وَحَوَّلَكَ حَيْرَانٌ حَمِيْنٌ إِلَى الْقَدِ<sup>(٥)</sup>

(١) بالهم ويفتح أي يطر ( والإمالة : الشعم وكل ما أؤتم به ) .

(٢) روى : اسم فعل بمعنى أعجب ، والكاف بمعنى لام التعليل ، أي أعجب لأنه لا يفلح الكافرون ، أي ائدم فلاح الكافرين ، وقيل : روى اسم فعل بمعنى أعجب والكاف بحرف خطاب وفتحت حمزة أن لإخبار الكلام قبلها أي لأنه . . . أو لأنها مسدودة لقيل علوف ، والتقدير ويك أمم أن ، وقيل : أصله ويك ففتحت اللام لكثرة الاستعمال والكاف مجرورة بالإضافة ، وفتحت حمزة أن بفعل مفسر كما في القول قبله والصحيح الأول .

(٣) حسب : إما اسم فعل مضارع بمعنى يكون نفسه يناء ، وإما اسم فاعل بمعنى كتب نفسه إعراباً وعليه فحسب ميمناً ، وأنتك الشمس غير ، أو المكس .

(٤) القد : جند السخلة .

وقال الشاعر :

وَحَسْبُكَ فِي شَرِّ الْأَحَادِيثِ وَأَعْيَانِ  
مِنْ الْقَوْلِ (١) مَا قَالَ الْأَرِيبُ الْمَوْتِيُّ  
إِذَا ضَاكَ حَذَرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ فَصَدُرَ الَّذِي يُسْتَوْدَعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

وقال الشاعر :

وَأَيُّ لَسَانٍ عَلَى مَا يَتَوَبَّى وَحَسْبُكَ أَنْ اللَّهُ أَتَى عَلَى الصَّغِيرِ

وقال الشاعر :

قَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ مَا فِي الْأَرْضِ قَاطِبَةً عِنْدَ امْرِئٍ لَمْ يَفَلْ حَسْبِي فَلَا تَرُدْ

وقال المتنبي :

كَتَبْتُ بِكَ دَاءً أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيًا  
وَحَسْبُ الْمَدَايَا أَنْ يَكُنْ أَمَانِيًا

وقال الشاعر :

وَحَسْبُكَ مِنْ خَيْرِ نَفُوسِكَ رَيْفُهَا وَوَالِدُ مَا يَنْ رَيْفُهَا حَسْبُكَ الْفُلُ

ناهيك بفلان - رجل ناهيك من رجل (٢)

وقال عنترة :

وَلَقَدْ شَقَى نَفْسِي وَأَبْرَأُ سَفْهَتَهَا قِيلَ الْقَوَارِسُ بَوَيْكَ (٣) عَفْزَ أَقْدَمِ

قال البديع :

بَوَيْكَ قَوْلَا الصَّيْرِ مَا كُنْتُ مَلَأْتُ الْكَيْسَ بِسَيْرِ

(١) ما مصدرية أو موصولة .

(٢) جاء في لسان العرب : « وقولهم ناهيك بفلان مدناه » كناية بكه ، من قولهم : قد نيس الرجل من اللحم وأيس - إذا اكتفى منه وشبع » ورجل ناهيك من رجل ، وناهيك من رجل ونهيك من رجل ، أي كافيكم من رجل ، كله بمعنى حسب ، وتأويله : أنه يجده ودناؤه ينهيك عن تخطي غيره .

(٣) الكاف حرف خطاب ، أو وهاك أصالة ويك كما تقدم .

وقال أبو الحسن الشَّهَاف :

هَيْبَاتٌ<sup>(١)</sup> فَدَعَا فَنُتِكَ أَشْبَابُ الرُّمْدَى      وَاعْتَكَالَ مُعَزَّكَ قَاطِعُ الْأَعْمَارِ

وقال الشاعر :

وَقَبِيهَاتُ هَيْبَاتٍ<sup>(٢)</sup> الْقَبِيحُ وَمَنْ يَرَى      وَهَيْبَاتُ خَلٍّ يَالْتَقِيحُ نُزَايِلُهُ

وقال الشاعر :

وَهَيْبَاتُ يَنْقَى مَا أَكْبَنَ مِنَ الْمَوْتِ      وَتَوْبُ سَقَايِ كُلِّ يَوْمٍ يُجَدُّ

وقال الشاعر :

قَائِلَةٌ لِدُنْيَا لَا يَدُومُ كَيْبُهَا      تَقَلَّبُ تَارَاتٍ بَيْنَا وَتَهَرَّبُ

وقال الشاعر :

أَفْءٌ لِدَهْرِ يَتْلُهُ مَذْمُومٌ      يُبْلِي عَدِيمَ الْقَضَى وَهُوَ زَنِيمٌ<sup>(٣)</sup>

وقال الشاعر :

وَأَمَّا لِيَلْفِي نَمٌّ وَأَمَّا وَأَمَّا      هِيَ الْمُنَى تَوْ أَنَّنَا نَلْتَاهَا

وقال محمد بن عبد الله الأزدي :

وَحَسْبُكَ مِنْ ذُلِّ وَسْوَهِ صَدِيقَتِي      مُنَاوَاةُ ذِي الْقُرْبَى وَإِنْ قِيلَ قَاطِعُ

وقال الشاعر :

هَيْبَاتٌ حَالَ الْمَوْتُ دُو      نَ الْقَوَاتِ وَأَنْتَقَى السَّلَاحُ

وقال الأخطل :

فَتَيْبِكَ<sup>(٤)</sup> بِالْحِجَاجِ لَا تَنْبِيلُ يَرَى      أَحَدًا إِذَا تَوَلَّى عَنْكَ أَمْرٌ

(١) التَّعْدِيرُ : هَيْبَاتُ التَّلَاقِ .

(٢) تَوَكِيدُ الْأَوَّلِ وَلَا قَامِلٌ لَهُ . لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ بِهِ الْإِسْنَادُ بِلِجَرْدِ التَّقْوِيَةِ وَالتَّوَكِيدِ عَلَانًا لِمُضَاهِيهِمْ .

(٣) الْمُسْتَلْقَى فِي قَوْمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ ، وَالْقَدَمُ ، وَالْقِيمُ الْمَعْرُوفُ بِأَوَّلِهِ أَوْ شَرِّهِ .

(٤) قِيلَ الْكَافُ فِي مَلِيكَ وَالْهَاءُ قَامِلٌ بِاسْمِ الْفِعْلِ ، وَقِيلَ مَقْصُودُهُ وَالْقَامِلُ مُسْتَقَرٌّ . أَيْ أَلَزَمَ أَنْتَ تَنْسَكَ

الْحِجَاجَ ، مِنْ الْإِزَامِ ، وَالْهَاءُ فِي أَيْ نَحْ تَنْسَكُ هِيَ ، وَقِيلَ مَجْرُورَةٌ بِالْخَرَفِ فِي نَحْوِ مَلِيكَ وَبِالْإِسْنَادِ فِي

نَحْوِ دَوْلِكَ تَقَرَّرَ تِلْكَ قَبْلَ الْفِعْلِ وَهَذَا هُوَ الْأَسَجُ ، وَهِيَ الْقَائِلَةُ مُسْتَقَرٌّ وَاسْمُ الْفِعْلِ هُوَ الْجَارُ فَقَطْ . وَالْهَاءُ

زَائِدَةٌ وَالْحِجَاجُ مَقْصُودٌ ، أَوْ هُوَ مَتَدٌ بِالْهَاءِ فَيَكُونُ مَعْنَى اسْتَسْكَنْكَ .

وقال الشاعر :  
 عَلَيْكَ بِالْقَصْرِ فَمَا أَنْتَ فاعِلُهُ إِنَّ الشُّخَّاقَ بَيَّانِي دُونَهُ (١) الْخَلَّاقُ  
 وقال الشاعر :  
 عَلَيْكَ بِحُسْنِ الصَّبْرِ فِي كُلِّ حَالَةٍ فَمَا صَابِرٌ فَمَا يَزُومُ يَتَأَدَّبِرُ  
 وقال الشاعر :  
 عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ وَتَوَّ أَنْتَ أَخْرَقَكَ الصَّبْرُ بِكَارِ الْوَعِيدِ  
 وقال سعيد بن قاسب :  
 عَلَيْكُمْ بِذِكْرِى فَاعْدُوْهُمَا إِنَّمَا تَرَاتُ كَرِيمٍ لَا يَخَافُ التَّوَابِ  
 وقال صلى الله عليه وسلم :  
 « قَدْ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ أَلَيْسَ بِي فَتَنٌ »  
 وقال المتن :  
 أَفَلَمْ تَقَالِي سَبْلَهُ أَسْكَتَهُمْ تَجِدُ  
 وَذَا الْجِدُّ فِيمَا (نَلْتُ أَمْ لَمْ أَنْتَ) (٢) جِدُّ  
 وقال الشاعر :  
 عَلَيْكَ إِذَا حَاقَتْ أُمُورُكَ وَالتَّوَتِ بِصَبْرِ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِفْتَاحُ الصَّبْرِ  
 وقال الشاعر :  
 إِلَيْكَ تَأْتِي لَيْتُ يَمَنْ إِذَا انْقَى عِصَاخُ الْأَمَامِ نَامَ قَوْىِ التَّقَارِبِ  
 وقال ذو الإصبع :  
 عَنِّي إِلَيْكَ فَمَا أُحْيِ بِرَأْيَتِي تَرْمَى الْخَافِضَ وَلَا رَأْيِي يَتَّبِعُونِ (٣)

(١) أي وراده وبهذه وغريباً منه .  
 (٢) بلة : إنا اسم فعل بمعنى أترك ، وأكثره مذكول ، وإنا مصدر لفعل مهمل مضاف إلى المفعول «  
 وإنا اسم بمعنى كيف غير مقدم وأكثره مبتدأ مقدر وهذا الجله أي وهذا الاجتهاد .  
 (٣) الخافض : الخوايل من الترق جمع ولا واحد - وابن عفاص : ما دخل في القصة الثانية لأن أمه خلقت  
 الخافض أي الخوايل -

وقال الشاعر :

قَسِيحَانِ رَيِّ مَا لِقَوْمٍ أَرَى لَهْمُ كَوَايِنِ أَضْغَانِ عَقَارِبَهَا تَسْرَى  
فَدُونَكُمْ الْفَيْلُ الَّذِي أَنَا قَاعِلٌ فَإِلَيْكُمْ يَنْبُلِي إِذَنْ وَلَكُمْ فُخْرِي

وقال الشاعر :

يُنَازِعُنِي رِدَائِي عَبْدُ حَمْرٍو رُوَيْدُكَ<sup>(١)</sup> يَا أَخَا حَمْرٍو بْنَ بَكْرٍ  
وقال مجنون ليلى :

أَشَوْفَا وَكُنَّا يَمْنَحِي لِي غَيْرُ آيَةٍ رُوَيْدُكَ الْهَوَى<sup>(٢)</sup> حَتَّى يَنْبِيَّ لِيَالِيَا

وقال الشاعر :

أُنَادِي الرَّفَاقَ بِكَ اللهُ فِيكُمْ رُوَيْدُكُمْ حَتَّى أَجُوزَ إِلَى التَّهْلِيلِ

وقال الشاعر :

رُوَيْدُكَ إِنَّ الدَّهْرَ مَا قَدْ عَلَيْنَهُ وَالْيَسَّ لِنَايِنِ حُكْمِهِ كُلُّ مَا تَرْتَضِي

وقال الشاعر :

رُوَيْدُكَ (بَنِي شَيْبَانَ) بَغَضَ وَجْهِيكُمْ تَلَاؤُوا غَدَا خَيْلِي حَتَّى سَقَوَانِ<sup>(٣)</sup>

وقال إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَرْتِّ :

هَلُمَّ خَيْلِي وَالْفَوَايَةُ قَدْ تُصَيِّ هَلُمَّ تُحَيِّ الْمُتَشَدِّينَ مِنَ الشَّرِبِ

وقال الشاعر :

دَعْنَهُ<sup>(٤)</sup> يَغْيِرُ اسْمُ هَلُمَّ إِلَى الْفَرَى قَامَسَرَى يَبُوعُ الْأَرْضَ وَالنَّارَ تَزْهَرُ

(١) رويدك : رويد يحصل أن يكون اسم قبل قضيته لصفة بناد ، والكاف حرف خطاب لا موضع لما من الإعراب . مثلها في ذلك ، وإن يكون مصدرا قلصته لصفة إعراب وحركته فالكاف تحصل أن تكون فاعلا وإن تكون مفعولا - إذ أن نحو رويد زيد مضاف إلى المفعول ويحصل الإضافة إلى التفاعل أيضا - .

(٢) رويد الهوى : يحصل أن يكون مصدرا واسم فعل .

(٣) يتبين هنا أن يكون رويد اسم قبل ولا يصح أن يكون مصدرا مضافا لفعل النادى ، ومفردان : اسم موصوف بالصفة .

(٤) دعنه : أي النار ، يبيع الأرض : يطمعها بالطمع والراصة .

وقال الشاعر :  
فَدَعُوا نَزْلِي (١) فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ . وَعَلَّامُ أَرْكَبِهِ إِذَا كَمَ أَنْزِلُ .

وقال الشاعر :  
سَكَانَكَ حَتَّى تَنْظُرِي عَمَّ تَنْجَلِي . عَرَابَةٌ هَذَا النَّارِضِ الْمُفَاتِي .

وقال الطائي :  
قُولَا هَذَا الْمَرْءَ دُوجَاءَ سَاعِيَا (٢) . هَلُمَّ فَإِنَّ الشَّرَفِي الْقَرَائِي .

وقال الشاعر :  
تَأْيِيكَ مَا فَاحَتْ دُمُوعِي . فَإِنْ تَبَيَّنَ .  
فَعَسَى بِكَ وَجْهِي . مَا تُكِينُ الْجَوَائِي .

وقال الشاعر :  
حَسْبُ الْغُلِيلَيْنِ نَأْيُ الْأَرْضِ . بَيْنَهُمَا .  
هَذَا عَلَيْنَا . وَهَذَا تَحْتَهَا . بَالِي .

وقال الشاعر :  
تَلُومُ عَلَى تَالٍ شَقَائِي . مَكَانُهُ .  
إِلَيْكَ قُلُوبِي مَا بَدَا لَكَ وَأَغْضِي .

وقال الحديث : « يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَقْلَعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ ، وَمَنْ لَمْ .  
يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ (٣) » .

ومن كلام الرشيد : « فَتَذَارِ اسْمُكَ نَذَارَ قَبْلِ حُلُولِ دَاهِيَةٍ خَبُوطَ بَالِيدٍ لَيُوطِ (٤) .  
بِالرَّجْلِ » .

(١) اسم فعل بمعنى أنزل .

(٢) الساعي : السائل على الصدقة .

(٣) اسم فعل والإعراب كما تقدم ، وقيل عليه غير مقدم والصوم مبتدأ مؤخر والياء زائدة فيه .

(٤) ليط القير كقرب : غيط يده وجو يمدح .

وقال أبو الهيثم الكلابي :

قَدْ وَنَكَتَ مَالُ اللَّهِ حَبْثُ وَجِدْتُهُ سَيَرَّضُونَ إِنْ شَاعَرَ نَبَهُمْ وَنَكَتَ بِالشَّاعِرِ  
وَعَلَيْكَ مِنْ حَالَاهُ وَاجِدَةٌ فِي الْمُسْرِ إِنْ كُنْتَ وَالْيُسْرِ

وقال الشاعر :

فَكَأَيْتُ لَا آتِي عَلَى بَأْسٍ هَالِكٍ  
قَدِي الْآنَ مِنْ وَجْهِ عَلَى هَالِكٍ قَدِي<sup>(١)</sup>

(١) تستعمل قد وقد اسما بمعنى حسب ، فإذا اتصلت بها ياء المتكلم فالتالي إثبات نون القراءة بها فتقول قدى وقضى درهم ، ويحذف الخلف قليلا فتقول قدى وقضى ، وإعرابها على هذا : قد مبتدأ وفاء مفعولة بالإضاعة وما بعدها خبر ، وتستعملان اسمي فعل بمعنى يكثر ، فباء المتكلم مدحها منصوبة وهي مفعول مقدم وما بعدها فاعل مؤخر ، والنون بينك واجبة لاجازة . وذهب الكوفيون إلى أن من جعلها بمعنى حسب قال قدى وقضى يلير نون كما تقول حسبى ، ومن جعلها اسم فعل بمعنى يكثر قال قدى وقضى والنون كثيرهما من أسماء الأفعال التي تستعمل بها ياء المتكلم ومن حذف جزأه في الإثبات حل رأى الأندلسي ووجه يلير ، أو اللير مفعول والتقدير حسبى من وجد على مالك مالا فيه .

### (الدرس السابع)

#### التعجب

- أولاً : تعريفه لدى اللغويين والنحاة .
- ثانياً : أساليب التعجب السماعية (معناها — نماذج منها) .
- ثالثاً : أساليب التعجب القياسية (صيغتها التعجب) .
- رابعاً : أفعال التعجب اسم أو فعل ؟
- خامساً : مم يبنى فعل التعجب ؟
- سادساً : طريقة التعجب مما فقد بعض الشروط .
- سابعاً : أحكام خاصة بالتعجب .
- ثامناً : من شواهد الباب .





### أولاً : تعريف التعجب لدى اللغويين والنحاة

التعجب لغة : الدهشة أمام أمر غريب خفيت أسباب غرابته .  
فالتعجب في حقيقته انفعال يحدث في النفس عند شعورها بما  
خفى سببه .  
ومن هنا قيل في المثل : إذا عُرِف السبب بطل العجب <sup>(١)</sup> .  
ويبدل عليه بالفاظ كثيرة نحو قوله تعالى : " كيف تكفرون بالله  
وكنتم أمواتاً فأحياكم " <sup>(٢)</sup> .  
وقوله صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة : " سبحان الله إن  
المؤمن لا ينجس " .  
ونحو : لله دره فارساً .  
وقوله : لله أنت .  
وقول الشاعر :  
يا جارتا ما أنت جاره

---

(١) ولا يُطلق على الله تعالى متعجب ، لأن التعجب إنما يكون عند خفاء السبب ،  
وهو تعالى لا تخفى عليه خافية ، وما ورد من ذلك فأما مصروف إلى  
المخاطبين نحو : " فما أصبرهم على النار " ؛ أي يجب أن يتعجب من ذلك ،  
وإسما مراد لازمة وهو الرضا والتعظيم كحديث " عجب ربنا من قوم يقادون  
إلى الجنة في السلاسل " ؛ أي وهم أسارى المشركين ينول أمرهم إلى الإسلام  
فيدخلون الجنة " . انظر : هامش الكامل ، أحمد صفوت ، ٨٢/٢ .  
(٢) سورة البقرة : الآية (٢٨) .

وقوله :

واها لسلمى ثم واها واها

أما التعجب لدى النحاة فهو : استعظام زيادة في وصف  
للمتعجب منه تفرد بها عن أمثاله أو قلّ نظيره فيها . ويعبر عن ذلك  
بكلام خاص يدلّ على الدهشة والاستغراب .

تقول :

— ما أجمل الورد في الربيع !

— وأجمل بالورد في الربيع !

فهو استعظام لجمال الورد ورونقه في فصل الربيع .

هذا الكلام الخاص الذي يدلّ على التعجب لدى النحاة منه ما هو  
سماعى ، ومنه ما هو قياسى .

### ثانياً : أساليب التعجب السماعية

هى تلك الأساليب الموضوعية أصلاً لغير التعجب بلفظها ومعناها ولكنها تدل عليه عن طريق الاستعمال المجازى وظروف النطق.

ومن تلك الأساليب :

- ١— الاستفهام المقصود منه التعجب .  
ومنه استخدام أداة الاستفهام (كيف) كما فى قوله تعالى : " كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم " (١) .  
أصله استفهام ، ونقل للتعجب .  
ومنه استخدام أداة الاستفهام (إلام) . كما فى قول الشاعر :  
إلام ركوبك متن الرمال      لطفى الأصول وجوب السحر
- ٢— سبحان الله .  
كما فى قول الرسول صلى الله عليه وسلم : " سبحان الله إن المؤمن لا ينجس حياً ولا ميتاً " .  
أصله تنزيه ، ونقل للتعجب .
- ٣— لله دره طالباً .  
من كلام العرب : لله دره ، يقال لمن يمدح ويتعجب منه .  
تقول : لله دره شاعراً ، والله دره طبيباً .

---

(١) سورة البقرة : الآية (٢٨) .

### ثالثاً : أساليب التعجب القياسية

— الصيغة الأولى : (ما أفعله) .

- فـ " ما " فيها اسم إجماعاً ؛ لأن في أفعل ضميراً يعود عليها ، وأجمعوا على أنها مبتدأ ؛ لأنها مجردة للإسناد إليها ، ثم اختلفوا ، فقال سيبويه : هي نكرة تامة — أى غير موصوفة بالجملة بعدها ، بمعنى شئ ، وايتدئ بها لتضمنها معنى التعجب ، والجملة بعدها خبر ، فموضعها رفع ، والتقدير : شئ أجمل الورد ، أى جعله جميلاً .
- وقيل : " ما " استغماية مشوبة بتعجب ، و " ما " بعدها خبر أيضاً ، والتقدير : أى شئ أجمل الورد .
- وقيل : " ما " معرفة ناقصة ، أى اسم موصول بمعنى الذى والجملة بعدها صلة فلا محل لها من الإعراب ، أو نكرة ناقصة ، والجملة بعدها صفة فمحلها رفع . وعلى هذين فالخبر محذوف وجوباً . والتقدير : الذى أجمل الورد شئ عظيم ، أو شئ أجمل الورد عظيم .
- واختلفوا فى (أفعل) <sup>(١)</sup> ، فقال البصريون : فعل للزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية ، نحو : ما أفقرنى إلى رحمة الله .
- ففتحته بناء كالفتحة فى : محمد أكرم علياً ، وما بعده مفعول به .
- وقال الكوفيون : اسم لمجيئه مُصغراً ، نحو : ما أعيسنه .

(١) سنعرض بالتفصيل لهذه القضية الخلافية إن شاء الله .

وقول الشاعر :

يا أميلح غزلانا شَدَّتْ من هوليّا يكنّ الضالّ والسُّمّر  
ففتحتّه إعراب كالفتحة في نحو : على عندك .

وإنما كانت فتحتّه فتحة إعراب مع أنّه خير ، لأن مخالفة الخير للمبتدأ تقتضى عندهم نصبه . ومخالفة الخير للمبتدأ كونه ليس وصفاً للمبتدأ في المعنى .

والورد : عندهم مشبه بالمفعول به لوقوعه بعد ما يشبه الفعل في الصورة .

— الصيغة الثانية : (أفعل به) .

فأجمعوا على فعلية " أفعل " فيها ؛ لأن صيغته لا تكون إلا لفعل ، ثم اختلفوا ، فقال البصريون : لفظه لفظ الأمر ومعناه الخير ، وهو في الأصل فعل ماض على صيغة أفعل بمعنى صار ذا كذا .

فأصل : أجمل بالوفاء ، أجمل الوفاء بهمزة للصيرورة ، أى صار ذا جمال ، كما يقال : أيقلت الأرض ؛ أى صارت ذات بقل ، وأغدّ البعير أى : صار ذا غدد ، ثم نقل إلى إنشاء التعجب فغيرت الصيغة من الماضى إلى الأمر ليكون بصورة الإنشاء فصار : أجمل الوفاء .

فتبيح إسناد صيغة الأمر إلى الاسم الظاهر ، فزيدت الباء في الفاعل ليصير على صورة المفعول به : كامرر يعلى ، ولذلك التزمت .  
بخلافها في نحو قوله تعالى : " وكفى بالله شهيداً " (١) .

(١) سورة النساء : الآية (٧٩) ، والآية (١٦٦) .

فيجوز تركها كما في قول الشاعر :

عميرة وذغ إن تجهزت غادياً كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً

وإنما حذف في قول الشاعر :

وقال نبي المسلمين تقدموا وأحببنا إلينا أن تكون المقام

لاطراد حذف الجار مع أن .

و(أفعل) على هذا القول مبني على فتحة مقدرة منع من ظهورها مجيئه على صورة الأمر ، نظراً للمعنى ، أو مبني على السكون أو على حذف حرف العلة كالأمر ، نظراً لصورته .

وقيل : (أفعل) لفظه ومعناه الأمر ، وفيه ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية ، والباء للتعدية ، أي داخلة على المفعول به ، لا زائدة ، ثم اختلفوا في مرجع الضمير المستتر ، فقيل : الضمير للجمال المدلول عليه بأجل ، كأنه قيل : أجمل يا جمال بالوفاء ، أي دم به والزمه (ولذلك كان الضمير مفرداً على كل حال ؛ لأن ضمير المصدر كالمصدر لا يثنى ولا يجمع) .

وقيل : الضمير للمخاطب ، قال المعنى : اجعل يا مخاطب الوفاء جميلاً ، أي صفة بالجمال .

(وإنما التزم إفراده ؛ لأنه كلام جرى مجرى المثل ، والأمثال لا تغير) .

وفعلاً التعجب فعلاً جامداً لا يتصرفان ، بل يلزم كل منهما طريقة واحدة ، ليكون مجيئه كذلك أدل على ما يراد به من التعجب .

- فلا يستعمل من (أفعل) غير الماضي نحو : تبارك وعسى ، ولا  
من (أفعل) غير الأمر كتعلم بمعنى اعلم .
- وقيل : إن علة جمودهما تضمنهما معنى الحرف الذى كان حقه  
أن يوضع للتعجب فلم يوضع .
- وتزاد (كان) كثيراً بين (ما) وفعل التعجب . كما فى قول  
الشاعر :
- ما كان أسعد من أجابك آخذاً بهذاك مجتنباً هوى وعنادا  
ونظيره فى الكثرة وقوع (ما كان) بعد فعل التعجب ، نحو : ما  
أحسن ما كان زيد .
- فما مصدرية و(كان) تامة رافعة ما بعدها بالفاعلية فإن قصد  
الاستقبال جئ بـ يكون .



#### رابعاً : (أفعل) التعجب اسم أو فعل ؟

ومن قال نعيم - بكسر النون وسكون العين - نقل كسرة الدين من نعيم - بفتح النون وكسر العين - إلى النون ، وعليها أكثر القراء ؛ فلما جاز فيها هذه الأربع اللغات دلّ على أن أصلها نعيم على وزن فَعِيل ؛ لأن كل ما كان على وزن فَعِيل من الاسم والفعل وعينه حرف من حروف الخلق فإنه يجوز فيه أربع لغات ، فالأسم نحو : فَعَيْذَ وفَعَيْذَ وفَعَيْذَ وفَعَيْذَ ، والفعل نحو : قد شَهِدَ وشَهِدَ وشَهِدَ وشَهِدَ ، على ما بينا في نعم ، وإذا ثبت أن الأصل في نعيم نعيم كانت الياء في « نعيم الرجل » إشباعاً ؛ فلا يكون فيه دليل على الأسمية ؛ فدل على أنها فعلان لا اسمان ، والله أعلم .

#### ١٥ - مسألة

[ القول في « أفعل » في التعجب ، اسم هو أو فعل ؟ ]<sup>(١)</sup>

ذهب الكوفيون إلى أن أفعل في التعجب نحو « ما أحسن زيداً » اسم . وذهب البصريون إلى أنه فعل ماضٍ ، وإليه ذهب أبو الحسن على بن حمزة انكسائي من الكوفيين .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنه اسم أنه جامد لا يتصرف ، ولو كان فعلاً لوجب أن يتصرف ؛ لأن التصرف من خصائص الأفعال ، فلما لم يتصرف وكان جامداً وجب أن يلحق بالأسماء .

(١) انظر في هذه المسألة : لسان العرب ( م ل ح ) وشرح وفق الدين ابن يعيش على المفصل ( ١٠٤١ ) وشرح رضى الدين على كافي ابن الحاجب ( ٢٨٥/٢ ) وشرح الأشموني ( ١٦٧/٤ ) بتحقيقنا وحاشية الصبان ( ١٦/٣ بولاق ) والتصریح للشيخ خالد ( ١٠٨/٢ بولاق ) ومعنى اللبيب لابن هشام ( ص ٦٨٢ بتحقيقنا ) وسر العربية ( ٤٧ )

[ ٥٨ ] ومنهم من تمسك بأن قال : الدليل على أنه اسم أنه يَدْخُلُهُ التصغير ،  
والتصغير من خصائص الأسماء ، قال الشاعر :

٧٨ — يَا أَمْلِحَ غَزَلَانَا شَدَّنَ لَنَا مِنْ هَارٍ لَيَّا نَكْنُ الْفَالِ وَالسَّرِ  
فأَمْلِحَ : تصغير أَمْلَحَ ، وقد جاء ذلك كثيراً في الشعر وسَقَى الكلام .

٧٨ — استشهد بهذا البيت كثير من النحاة وأهل اللغة منهم ابن منظور (م ل ح) وابن  
عيسى (ص ٤٢٠) والأشجوني (رقم ٧٣٥) وابن هشام في المغن (رقم ٩٣٧) والرضي ،  
وشرحه البغدادي في الخزانة (٩٥/١ و ٩٥/٢) ، وقد عثرت به ثلثة أبيات في دية القصر  
للإخزري (ص ٢٩ ط حلب) وقد نسبها إلى بدوي اسمه كاهل اثنتي . والغزلان : جمع  
غزال ، وأصله ولد الظبية ، ويشبه العرب به حسان النساء ، وشَدَّنَ : أحله قولهم  
« شَدَّنَ الظبي يشدن شدونا » من باب قعد « إذا قوى وترعرع واستغنى عن أمه ،  
وهؤلاء : تصغير هؤلاء ، على غير قياس ، والفضال : السدر البوي ، واحده سالة ، والسر -  
يفتح السين وضم الهم - شجر الطلع ، واحده سمرة ، والاستشهاد بالبيت هنا في قوله  
« أَمْلِحَ » فإنه تصغير أَمْلَحَ ، وأصل التصغير من خصائص الأسماء ، ولهذا قال الكوفيون  
إن صيغة أَمْلَحَ في التعجب اسم بدليل مجيئها مصغرة في هذا البيت ، والبصريون لا يرون  
ذلك ، ويقولون إن تصغير « أَمْلِحَ » في هذا البيت شاذ ، ألا ترى هذا الشاعر قد صغر  
هؤلاء في نفس البيت مع أننا متفقون على أن التصغير من خصائص الأسماء المعربة ؛ فهذا  
وجه ، ومنهم من يسلك في الرد مسلكاً آخر ، فيقول : إن صيغة التعجب لما أشبهت  
صيغة التفضيل في الوزن وكان فعل التعجب - مع ذلك - جامداً أعطوا فعل التعجب حكم  
اسم التفضيل ؛ فأجازوا تصغيره ، وقد ذكر ذلك ابن منظور في اللسان وابن هشام في  
المغن - قال ابن هشام في المغن ، « الثالث - مما أعطى حكم التثنية لمشايبته له لفظاً  
ومعنى - نحو اسم التفضيل وأفعل في التعجب ؛ لأنهم منعوا التفضيل أن يرفع الظاهر  
لشبهه بأفعل في التعجب وزناً وأصلاً وإفادةً للبالغة ، وأجازوا تصغير أفعل في التعجب  
لشبهه بأفعل التفضيل فيما ذكرنا ، وقل :

« يا أَمْلِحَ غَزَلَانَا . . . »

ولم يسمع ذلك إلا في أحسن وأملح ، ذكره الجوهري ، ولكن التحويين مع هذا قاسوه اهـ .

قالوا : ولا يجوز أن يقال « إن فعل التعجب لم طريقة واحدة ، وضارع الاسم ، فلهذه التصغير » لأننا نقول : هذا ينتقض بليس وعسى فلنهما لهما طريقة واحدة ، ومن هذا لا يجوز تصغيرهما ، وأبلغ من هذا النقض وأؤكد مثال « أقبل به » في التعجب فإنه فعل لم طريقة واحدة ، ومع هذا فإنه لا يجوز تصغيره .

ومهم من تمسك بأن قال : الدليل على أنه اسم أنه تصح عنه نحو « ما أقوم » ، ولا أقوم « كما تصح العين في الاسم في نحو « هذا أقوم منك » ، وأبيع منك » ولو أنه فعل كما زعم لوجب أن نل عنه بقلها ألفا ، كما قلت من الفعل في نحو : قائم وباع وأقام وأباع في قولهم « أبيت الشيء » إذا عرضته للبيع ، وإذا كان قد أخبرى بجزى الأسماء في التصحيح مع ما دخله من الجود والتصغير وجب أن يكون أسما .

والذي يدل على أنه ليس بفعل وأنه ليس التقدير فيه : شيء أحسن زيدا . قولهم « ما أعظم الله » ولو كان التقدير فيه ما زعم لوجب أن يكون التقدير : شيء أعظم الله ، والله تعالى عظيم لا يحتمل جعله ، وقال الشاعر :

٧٩ — ما أقدر الله أن يذني على شحط من داره . الحزن من داره صول

٧٩ — هذا البيت من كلمة لحندج بن حندج الرى يصف فيها طول ليله وما يقاسيه من فرقة أحبابه ، وهي من شعر حماسة أبي تمام (انظر شرح الرزق ص ١٨٢٨) ، والبيت من خواصد الأشتوي (رقم ٤١) وانشط — بفتح الشين والحاء جينا — هو البعد ، و « الحزن » بفتح الحاء وسكون الزاي — موضع بينه ، وفي بلاد العرب موضعان بهذا الاسم : أحدهما حزن بن يربوع ، والثاني ما بين زبالة فافوق ذلك مصدا في بلاد نجد ، وصول : مدينة من بلاد الحزر في نواحي باب الأبواب ، والاستشهاد به هنا في قوله « ما أقدر الله » فإن بعض الكوفيين زعم أن مثل هذه البارة تدل على أن أفعل في التعجب ليس فعلا ؛ إذ لو كان فعلا لكان فيه ضمير . مستر يكون هو فاعله ، ويكون لفظ الجلالة منصوبا بهذا الفعل ، فيكون المعنى : شيء أقدر (هو ، أى ذلك الشيء) الله تعالى ، أى جملة قادرا =

ولو كان الأمر كما زعم لوجب أن يكون التقدير فيه : **بني** أقدر الله ، والله تعالى قادر لا يحل جاعل .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنه فعل أنه إذا وصل بياء الضمير دخلت عليه نون الوقاية نحو « ما أحسنني عندك » وما أغلظني في عينك ، وما أغلظني في ظلك ، ونون الوقاية إنما تدخل على الفعل لا على الاسم ، ألا ترى أنك تقول في الفعل « أرشدني » وأشدني ، وأبشدي ، ولا تقول في الاسم « مرشدني » ولا « مشدني » فأما قوله :

٨٠ — \* وليس حائلي إلا ابن حجل \*

== وقد قام الدليل القلبي والقلبي على أن الله تعالى قادر من غير جعل جاعل فيكون هذا الذي باطلا ، وإنما أدى إلى هذا الذي الباطل ذهابكم إلى أن أقبل في باب التسميع فعل ، فوجب ألا تغير إليه .

٨٠ — هذا محزيت من البسيط ، وصدده قوله :

\* ألا فني من بني ذيان يحملني \*

وقد استشهد بهذا البيت رضي الدين في شرح الكافية ، في باب الإضافة ، وفي باب التكررات ، وشرحه البغدادي في خزائن الأدب ( ١٨٥/٢ ) بولاق ) وأشهد أبو العباس البرد في الكامل ثالث خمسة أبيات ، وقال قبل إنشادها « أنشدنا أبو محمد السعدي » . و « ألا » في أول البيت حرف دال على العرض ، و « فني » منصوب بفعل محذوف ، والتقدير : ألا ترونني فني ، و « بني ذيان » أراد بني ذيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن قيس عيلان بن مضر ، و « يحملني » أراد يعطيني دابة يحملني إلى المكان الذي أقصده ، و « حمال » صيغة مبالغة لحامل . ومحل الاستشهاد بهذا البيت قوله : « حمالني » حيث لحقت نون الوقاية الاسم عند إضافته إلى باء التكلم ، وذلك شاذ ، والقياس أن يقرن الاسم بياء التكلم من غير توسط النون بينهما ، سواء أ كان هذا الاسم جامداً نحو : غلامي وكتابي وداري ، أم كان مشتقاً نحو : حلمي وشاربي ومكتوبي ومضروبي وما أشبه ذلك ؛ لأن النون إنما توسطت بين الفعل وباء التكلم لأن باء التكلم تستوجب كسر ما قبلها ، ولما كان الفعل لا يدخله الجهر ، وكان الكسر أجا الجهر ، تعادوا == ( ٩ — الإصناف ١ )

فمن الشاذ الذي لا يلتفت إليه ولا يقاس عليه ، وإنما دخلت هذه النون على [٥٩] الفعل لنتقي آخره من الكسر ؛ لأن ياء التكلم لا يكون ما قبلها إلا مكسورا ، وإذا كانوا قد منعموه من كسرة الإعراب لتقلها وهي غير لازمة فالأن بمنعوه من كسرة البناء وهي لازمة كان ذلك من طريق الأولى ، فلما منعموه من الكسر أدخلوا هذه النون لتكون الكسرة عليها ؛ فلم لم يكن أقفل في التعجب فعلا وإلا لما دخلت عليه نون الوقاية كدخولها على سائر الأفعال .

اعترضوا على هذا بأن قالوا : نون الوقاية قد دخلت على الاسم في نمو « قد نفي وقطني » أي حسني ، قال الشاعر :

٨٦ — امتلأ الخوض وقال : قطني مهلا ، رويدا ، قد ملأت بطني

ولا يدل ذلك على الفعلية ، فكذلك ما هنا .

== أن يقرأوا الفعل ياء التكلم ؛ لئلا ينكسر آخره فدخلوا عليه ما ليس منه في شيء ، لكن الجذر يدخل على الأسماء بغير نكير ، فلم يجدوا أنفسهم محتاجين إلى نون الوقاية معه حين يضيفونه إلى ياء التكلم ، هذا ، والرواية عند أبي العباس اللرد « وليس يحمل . . » وعلى ذلك يكون البيت مستقما لا عذوذ فيه ؛ لأن نون الوقاية حيث تدخلت في وسط بين الفعل والياء كما هو الأصل .

٨٦ — هذان بيتان من الرجز المشطور ، ولم أجد أحدا نسبهما إلى قائل معين ، وقد استشهد به ابن منظور وشارح القاموس (قسط) ، ومن الناحية : الأشموقي (رقم ٦٣) وابن الناطم ، وابن عبيش (ص ٤٣١٨) . وقوله « امتلأ الخوض وقال » أطلق القول ههنا على ما يشهد به الجلال وتدل عليه الطبيعة ، و « قطني » هو اسم بمعنى حسب ، أو اسم فعل بمعنى يكي ، و « مهلا » هو مصدر نائب عن الفعل ، تقول : مهلا يا رجل ، ومهلا يا رجلا ، ومهلا يا رجلا ، وتقول في التأنيت كذلك ، تلفظ واحد ، والراد أمرل وترث ولا تصلي و « رويدا » يأتي على واحد من أربعة أوجه : الأول أن يكون اسم فعل بمعنى أروء ، أي أمرل ، والثاني أن يكون مصدرا نائبا عن فعله كالذي قلناه في مهلا ، والثالث أن يقع منه كما تقول : ساروا سيرا رويدا ، والرابع أن يقع بيلا كما تقول : ساروا رويدا ==

وما اعترضوا فيه ليس بصحيح ؛ لأن « قَدَنِي ، وَقَطَانِي » من الشاذ الذي لا يبرج عليه ؛ فهو في الشذوذ بمنزلة مِنِّي وَعَنِّي ، وإنما حَسَنَ دخول هذه النون على قد وقط لأنك تقول « قَدَك من كذا ، وَقَطَك من كذا » أي اكْتُصِبَ به ، فتأمر بهما كما تأمر بالقمل ؛ فذلك حَسَنَ دخول هذه النون عليهما ، على أنهم قالوا « قَطَانِي وَقَدَنِي » من غير نون كما قالوا « قَطَانِي وَقَدَنِي » بالنون ، قال الشاعر :

٨٢ — قَدَنِي مَن نَصَرَ الْحَبِيبِينَ قَدِي لَيْسَ الْإِيمَانُ بِالْحَبِيبِ الْمُنَاجِدِ

== يحذف المصدر الذي نصبته على المفعولية المطلقة في الاستعمال الثالث . وحمل الاستشهاد بالبيت ههنا قوله « قَطَانِي » حيث وصل نون الوقاية بقط عندما أراد أن يضيفه إلى ياء التكلم وليس « قط » فعلا ؛ فيدل ذلك على أن نون الوقاية قد تلحق بعض الأسماء لفرض من الأغراض ، والتعرض ههنا المحافظة على مكون « قط » حتى لا يذهب ما يبنى عليه اللفظ وهو السكون ، وإذا كان الأمر كذلك لم يكن لحاق نون الوقاية لكلمة من السكاكيت دالا على أن هذه الكلمة فعل ، وهذا ظاهر إن شاء الله .

٨٣ — هذان بيتان من الرجز المشطور ، وقد رواهما الجوهري في الصحاح ( ل ح د ) ونسبهما لحيد بن ثور الحارثي ، وقال ابن منظور ( ل ح د ) بعد أن رواهما عن الجوهري : « قال ابن بري : البيت المذكور لحيد بن ثور هو لحيد الأرقط ، وليس هو لحيد بن ثور كما زعم الجوهري » ١ هـ . ورواهما ابن منظور ( خ ب ب - ق د د ) منسوبين لحيد الأرقط ، وأنشدهما ابن يمين في شرح التفصيل ( ص ٤٢٢ ) ونسبهما لأبي محلة ، وهما من شواهد سيويه ( ٣٨٧/١ ) وشواهد رضى الدين في شرح الكافية ، والأشعري ( رقم ٦٢ ) وقد قل البغدادي في خزنة الأدب ( ٤٥٣/٢ ) : « قل ابن المستوفى : ولم أبيت الأول في ديوانه ( يريد ديوان حميد الأرقط ) وكذلك أورد أبيات القائي في أمالية ، ولم يورد بيت :

« قَدَنِي مَن نَصَرَ الْحَبِيبِينَ قَدِي »

١ هـ . المقصود من كلام البغدادي ، وقد تأتي اسما بمعنى حسب ، وتأقداً اسم فعل بمعنى يكتفى ، مثل قط في الوجين ، و « الحبيبين » يروى بصورة الثني وبصورة جمع الذكر السالم ، فأما روايته بصورة الثني فقليل : عن عبد الله بن الزبير بن العوام الذي كان قد خرج على دولة مروان بن الحكم وتملك الحجازين وابنه خبيب بن عبد الله بن الزبير . وقول :

ولا خلاف أنه لا يجوز أن يقال « ما أكرمى » بحذف النون كما يقال « ما أكرمنى » كما يقال « قدنى » وقدنى « فلما يميز ذلك بأن الفرق بينهما .

ومنهم من تمسك بأن قال : الدليل على أن أفعل في التمجيد فعل أنه ينصب المعارف والتكرات ، وأفعل إذا كان اسماً لا ينصب إلا التكرات خاصة على التمييز ، نحو قولك « زيد أكرم منك سناً » وأكرم منك علماً « ولو قلت « زيد أكرم منك السن » ، أو أكرم منك العلم لم يميز ، ولما جاز أن يقال « ما أكرم السن له » ، وما أكرم العلم له « دل على أنه فعل .

اعترضوا على هذا بأن قالوا : قد ادعيت أن أفعل إذا كان اسماً لا ينصب إلا التكرات ، وقد وجدنا العرب قد أعملته في المعرفة ، قال الحارث بن ظالم :

== عن عبد الله وأخاه مصعب بن الزبير ، وأما روايته بصورة جمع الذكر السالم فالمنى به عبد الله وشيعته كلهم ، وقوله :

• ليس الإمام بالشحيح اللحد •

يروى في مكانه :

• ليس أميرى بالشحيح اللحد •

والشحيح : البخل . وكان عبد الله بن الزبير متبهما بالبخل ، واللحد : مأخوذ من قولهم : « ألحد فلان في الحرم » إذا استحل حرمة واتسكها . والاستنباد بالبيت في قوله « قدنى » وقوله : « قدنى » قد وصل الشاعر « قد » بتون الوقاية في المرة الأولى عندما أضاف الكلمة إلى ياء التكلم ، ولم يأت بهذه التون في المرة الثانية ، وهذا يدل على أن الوجيهين جازان في هذه الكلمة ، أما اقترانها بالتون فلقصص المحافظة على ما بنيت عليه الكلمة وهو السكون ، وأما حذف التون فلكون الكلمة اسماً ، وفي هذا الكلام مقال لنا ذكرناه في شرحنا الطويل على شرح أبي الحسن الأعمش ( ١٩٢/١ ) وما بعدها فارجع إليه هناك .

٨٣ - فَا قُورَى بِشَمْلَةٍ بِنِ بَكْرِ  
وَلَا يَزَاكِرَةُ الشَّعْرِ الرِّقَابَ

[٦٠] فنصب الرقاب بالشعر، وهو جمع أشعر، ولا خلاف أن الجمع في باب العمل أضعف من واحد؛ لأن الجمع يُباعد عن مشابهة الفعل؛ لأن الفعل لا يجمع، وإذا بُمد عن مشابهة الفعل بُمد عن العمل، وإذا عمل جمع أَفْعَلَ مع بُمد عن العمل؛ فالواحد أولى أن يمدل، وقال الآخر:

٨٣ - هذا البيت من قصيدة للحارث بن ظالم الرى، وكان قد فُتِكَ محالداً بن جعفر بن كلاب وهو في جوار النعمان بن المنذر ثم هرب يستجير القبائل، والبيت من شواهد سيويه (١/١٠٣) وابن عيش (ص ٨٤٣) والأشعري (رقم ٧٢٩) وقوله «شملية بن بكر» المحفوظ «شملية بن سعد» وكذلك هو في رواية سيويه وابن عيش، وكذلك هو في نسب شملية؛ فإنه شملية بن سعد بن ذبيان بن بيش بن ريث بن غطفان، وفزارة هو فزارة بن ذبيان أخو سعد بن ذبيان أبي شملية، والشاعر في هذا البيت يتنى من بني سعد بن ذبيان، والشعر - يضم النشيد وسكون العين - جمع أشعر، والأشعر: الكثير الشعر، والرقاب: جمع رقبة، والعرب ترى من علامات النباء أن يكون الرجل كثير شعر القفا، ويسمون ذلك النعم، وقال في ذلك شاعرهم:

ولا تسكني إن فرق الدهر بيننا أغم القفا والوجه ليس بأنزعا  
وعمل الاستشهاد بالبيت قوله «الشعر الرقاب» حيث نصب قوله «الرقاب» بقوله «الشعر»  
والشعر جمع أشعر وهو هنا دنة مشبهة، واتفق الفريقان الكوفيون والبصريون على أنه يجوز أن يكون انتصابه على التمييز، وذلك لأن الكوفيين يجوزون أن يحى التمييز معرفة، فأما علماء البصرة فلكونهم يوجبون كون التمييز نكرة لم يحيزوا انتصاب «الرقاب» في هذا البيت على التمييز، فاعرف هذا، ويروى في هذه العبارة «الشعرى رقاباً» بتجريد الميم من ال، والبصريون لا يرون بأساً في نصبه حيثنشد على التمييز، وقد روى سيويه البيت بالوإثنين جميعاً.



٨٤ — وَتَأْخُذُ بِمَدَّةِ زَرْكَابٍ عَيْشٍ أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ

فَنَصَبَ الظَّهْرَ بِأَجَبٍ ، وَقَالَ الْآخَرُ :

٨٥ — وَلَقَدْ أَغْتَدَى وَمَا صَنَعَ الدِّيكُ عَلَى أَدَمٍ أَجَشَّ الصَّهِيلَ

فَنَصَبَ الصَّهِيلَ بِأَجَشٍ ، فَيُطَالُ مَا أَدْعَبْتُمُوهُ .

٨٤ — هذا البيت من كلام النابتة الدياني ، وهو من شواهد سيبويه ( ١٠٠ / ١ ) وابن يمين ( ص ٨٤١ ) والأشعري ( رقم ٧٣٣ ) والرضي ، وشرحه البغدادي في الخزانة ( ٩٥ / ٤ ) وقول بيت الشاهد قوله :

فَلَنْ يَهْلِكَ أَيُّ قَابُوسٍ يَهْلِكُ رَيْبُ النَّاسِ وَالْبِلَدِ الْحَرَامِ

وقوله « ريب الناس » شبه الملك النعمان بالريب الذي تترادف فيه الخيرات لكثرة عطائه ووفرة بره ، و « البلد الحرام » شبهه أيضا بالبلد الحرام لأن رسايه موضع الأمن من كل عذابة وفي كنفه يلجأ الملاحون فلا يجسر يد على أن يمتد إليهم بسوء ، وقوله « بدتاب عيش » ذنا . كل شيء — بكسر الدال المعجمة — عقبه وما يأتي في أواخره و « أجب الظهر » مقطوع الظهر كأنه جمل قد قطع سنمه ، ويقال : بغير أجب ، وناقصة جيا ، إذا كان قد قطع سنمها . والاستشهاد بالبيت في قوله « أجب الظهر » وهذه العبارة تروى على ثلاثة أوجه : برفع الظهر ، وتخرج هذه الرواية أن تجعل الظهر فاعلا لأجب ، وينصب الظهر ، وتخرج هذه الرواية أن تجعل فاعل الصفة التي هي أجب ضميرا مستترا وتنصب الظهر على أنه مشبه بانفعول به ، وهذه الرواية هي محل الخلاف بين الكوفيين والبصريين ، ويخرج الظهر ، وتخرج هذه الرواية أن يكون أجب مضافا والظهر مضافا إليه . والوجه الأول قبيح ، والثاني ضعيف ، والثالث حسن .

٨٥ — لم أعثر على نسبة هذا البيت إلى قتال معين ، وقوله « أغتدى » معناه أخرج في وقت الغداة ، والغداة — بفتح الغين — ما بين انبثاق الفجر وطلوع الشمس ، ويقال « غدية » بوزن قضية ، و « غدوة » بضم فككون ، وربما قيل « غدية » بضم النين وفتح الدال ، وهو تصغير الغدوة أو الغداة ، ومراد الشاعر أنه يخرج من داره مبكرا ، وقوله « وما صنع الديك » مبتدأ صالح ، وهذا تأكيد لما استتيد من معنى « أغتدى » وقوله « على آدم » أراد على فرس آدم ، وهو الذي لونه الدهمة ، والدهمة — بضم الدال ومكون الهاء — لون قريب من الأسود ، و « أجش » التليظ الصوت من الإنسان والحمل ، وقال النجاشي :

وما اعترضوا به ليس بصحيح : أما بيتُ الحارث بن ظالم :

• وَلَا يَفْزَا زَرَّةَ الشَّمْرِ الرَّقَابَا • [٨٣]

فقد روى « الشَّعْرَى رِقَابَا » حكى ذلك سيبويه عن أبي الخطاب عن بعض العرب أنهم ينشدون البيت كذلك ، على أنها وإن لم تنكر صفة مارويتهوه ، فلا حجة لكم فيه : لأنه من باب « الحسن الوجْة » ، والحسان الوجْوة » وقد قالوا « الحسن الوجْة » ينصب الوجه تشبيهاً بالضارب الرجل ، كما قالوا « الضاربُ الرجل » بالجر تشبيهاً بـ « الحسن الوجْة » وقد ذهب بعضُ البصريين إلى زيادة الألف واللام فيه ، فلما كان في تقدير التنكير جاز نصبه على التمييز ، فإن أن ما عارضتم به ليس بشئ .

== ونجى ابن حرب ما يج ذو علالة أجش هزيم ، والرماح دواني  
وحمل الاستعداد باليت قوله « أجش الصبلا » حيث نصب الصبيل بقوله أجش ، وأجش  
هذافعة مشبهة ، ومعمولها مقترن بالألف واللام ، وبه استدال الكوفيون على أنه يجوز أن  
ينصب بعد « أفضل » كل من المعرفة والنكرة ، وقد سوى المؤلف في التثنية والاستعداد  
بين أفضل الذي هو اسم تفضيل وأفضل الذي هو صفة مشبهة ؟ فهو يمثل أولاً بقوله  
« زيد أكبر منك منا » وأكثر منك علما » ثم يستشهد بأجب الظير ، والشعر الرقابا ،  
وأجش الصبلا ، ثم يلزم الكوفيين الحجة بأن التصوب في هذه الشواهد منصوب على  
التشبيه بالفتول به ، لا على التمييز ، وكأنه ينكر أن يكون التمييز مقترنا بأل ، وقد ورد  
التمييز مقترنا بأل من غير أن يكون العامل أفضل التفضيل ولا أفضل الصفة المشبهة ، وذلك  
في قول الشاعر :

رأيتك لا أن عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو  
ولكن البصريين لم يرقم أن يجى هذا البيت ونحوه على غير ما أساوا من القواعد ،  
فذهبوا إلى أن « ال » في « طبت النفس » زائدة . وليست معرفة ؛ فيكون على  
ما ذهبوا إليه مدخول آل نكرة كالمجرد منها . وهذا هو السلك الذي سلكوه  
في هذه الشواهد .

وأما قولُ النابغة :

• أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ • [٨٤]

بفتحهما فقد روي « أَجَبَ الظَّهْرَ » بجرها ، وروي « أَجَبَ الظَّهْرَ » برفع الظهر لأنه فاعل ، والتقدير فيه عندنا : أَجَبَ الظَّهْرُ منه ، وعندكم الألف واللام قلنا مَنَامَ الضمير المائد ؛ فلا حجة لكم في هذا البيت ، والجر فيها هو القياس ، وإن صحت رواية النصب ؛ فيكون على التشبيه بالفعل على ما بينا في البيت الأول ، لا على تقدير زيادة الألف واللام ونصبه على التخييز على ما ذهبتم إليه ، ونحن سألنا على قول بعض البصريين ، وهو الجواب عن جميع ما احتجيتهم به ؛ لأنكم إذا قدرتم أن الألف واللام فيه زائدة فهو عندكم نكرة ، فإذا ما عمل [٦١] في معرفة ، وإنما عمل في نكرة ، والخلاف ما وقع في أن « أَفْعَلَ » تعمل في النكرة ، وإنما وقع خلاف في أنها تعمل في المعرفة .

وأما قول الآخر :

• عَلَى أَذْنِ أَحْسَنَ الصَّهْبِلَا • [٨٥]

فالوجه جرح « الصهبلَا » إلا أنه نصبه على التشبيه بالفعل ، أو على زيادة الألف واللام على ما قدّمنا .

ثم لو سلمنا لكم صحة ما ادّعيتموه في هذه الأبيات ، وأجربناها في ذلك تجرى « مَا أَحْسَنَ الرَّجُلَ » فهل يمكنكم أن توجدوا أَفْعَلَ وصفا نصب أحما مضرا أو عا أو اسما من أسماء الإشارة ؟ وإذا لم يمكن ذلك ووجدنا أَفْعَلَ . التعجب تعمل في جميع أنواع المعارف النصب دل على بطلان ما ذهبتم إليه من دعوى الأسمية .

ومنهم من تمسك بأن قال : الدليل على أنه فعل ماضٍ أنا وجدناه مفتوح الآخر ، ولولا أنه فعل ماضٍ لم يكن لبنائه على الفتح وجه ؛ لأنه لو كان

تَمَّا لارتفع لكونه خبراً لـ «ما» على كلا المذهبين ، فلما لزم الفتح آخره دل على أنه فعل ماض .

اعترضوا على هذا من وجهين ؛ أحدهما : أنهم قالوا : ما احتجبت به من فتح آخره ليس فيه حجة ؛ لأن التعجب أصله الاستفهام ، ففتحوا آخر أَفْعَلْ في التعجب ونصبوا زيدا فرقا بين الاستفهام والتعجب . والثاني : أنهم قالوا : إنما فتح آخر أَفْعَلْ في التعجب لأنه مبني لتضمنه معنى حرف التعجب ؛ لأن التعجب كان يجب أن يكون له حرف كغيره من الاستفهام والشرط والنفي والنهي والتثني والترجي والتعريف والنداء والمعطف والتشبيه والاستثناء ، إلى غير ذلك ، إلا أنهم لما لم ينطقوا بحرف التعجب وصنّوا معناه هذا الكلام استحق البناء ، ونظير هذا أسماء الإشارة ؛ فإنها بنيت لتضمنها معنى حرف الإشارة ، وإن لم ينطق به فكذلك هاهنا .

وما اعترضوا به ليس بصحيح : أما قولهم « إن التعجب أصله الاستفهام ففتحوا آخر أَفْعَلْ في التعجب للفرق بين الاستفهام والتعجب » فجرد دعوى لا يقوم عليها دليل ، إلا بوحى وتزيل ، وليس ذلك سبيل ، مع أنه ظاهر الفساد والتعليل ؛ لأن التفريق بين الماني لا توجب إزالة الإعراب عن وجهه في موضع ما ، فكذلك هاهنا ولأن التعجب إنبار يحتمل الصدق والكذب ، [٦٣] والاستفهام استخبار لا يحتمل الضيق والكذب ؛ فلا يصح أن يكون أصلا له .

وأما قولهم « إنه بني لتضمنه معنى حرف التعجب وإن لم ينطق به » ؛ كذلك نقول : كان يجب أن يوضع له حرف كما وضع لغيره من الماني ، ولكن لما لم يفتحوا ذلك صنّوا « ما » معنى حرفه فبنوها ، كما صنّوا « ما » الاستفهامية معنى الميمزة ، وصنّوا « ما » الشرطية معنى إن التي وضعت للشرط ، وبنوها وإن لم يكن للكلمة

التي بعدها تعلق بالبناء ؛ فكذلك ما بعد « ما » التعجبية لا يكون له تعلق بالبناء ،  
فإن بذلك فساد اعتراضهم ، وأنه إنما فتح لأنه فعل ماضٍ على ما بينا .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « الدليل على أنه اسم أنه لا يتصرف » قلنا : عدم تصرفه لا يدل على أنه اسم ؛ فإننا أجمعنا على أن « ليس ، وعسى » فعلان ، ومع هذا فإنهما لا يتصرفان ، وإنما لم يتصرف فعل التعجب لوجهين : أحدهما : أنهم لما يَصْنَعُوا للتعجب حرفاً يدل عليه جعلوا له صيغة لا تختلف لتكون إشارة للمعنى الذى أرادوه ، وأنه مضمّن معنى ليس فى أصله ، والثانى - وهو الصحيح - إنما لم يتصرف لأن المضارع يحتمل زمانين الحال والاستقبال ، والتعجب إنما يكون مما هو موجود مشاهد ، وقد يتعجب من الماضى ، ولا يكون التعجب مما لم يكن ، فكرهوا أن يستعملوا لفظاً يحتمل الاستقبال ؛ لئلا يصير اليقين شكاً ، وأما قولهم « ما أبلغ ما يخرجُ هذا الغلام ، وما أحول ما يكون هذا » فلا يقال ذلك حتى يرعى فيه تحيُّلُ ذلك ، فذلك ما رأيت فى وقتك على ما يكون بعد ذلك ، فكأنك قد شاهدته موجوداً ، ولما كرهوا استعمال المضارع كانوا لاستعمال اسم الفاعل أكرمَ لأنه لا يختص زماناً بعينه ؛ فلهذا منتهوه من التصرف ، وعدم التصرف لا يدل على أنه اسم كما قلنا فى « ليس ، وعسى » .

وأما قولهم « إنه يصغر » والتصغير من خصائص الأسماء . فنقول : الجواب عن هذا من ثلاثة أوجه :

أحدها : أن التصغير فى هذا الفعل ليس على حد التصغير فى الأسماء ؛ فإن التصغير على اختلاف ضروبه : من التجويز كقولك رجُلٌ ، والتقليل كقولك : درهمات . والتجريب كقولك قَبِيلُ المغرب ، والتعطف كقوله صلى الله عليه وسلم « أَصْحَابِي أَصْحَابِي » والتعظيم [٦٣] كقول الشاعر :

٨٦ - وَكَلَّ أَنْاسٍ سَوَفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ  
دُوبِيَّةٌ تَصْغُرُ مِنْهَا الْأَنَاسِلُ

يريد الموت ، ولا داهية أعظم من الموت ، والتمذج كقول الخليل بن النضر يوم القيامة : « أَنَا جُذَيْبُ الْحَكِّكُ » ، وَعُدَيْمُ الرَّجَبِ » فإنه يتناول الاسم لفظاً ومعنى ، والتصغير اللاحق فعل التعجب إنما يتناوله لفظاً لا معنى ، من حيث كان متوجهاً إلى المصدر ، وإِنَّمَا رَفَضُوا ذكر المصدر هاهنا لأن الفعل إذا أزيل عن التصغير لا يؤكد بذكر المصدر ؛ لأنه خرج عن مذهب الأفعال ، فلما رَفَضُوا المصدر وأكثروا تصغيره صَغَرُوا الفعل لفظاً ، وَوَجَّهُوا التصغير إلى المصدر ، وجاز تصغير المصدر بتصغير فعله ؛ لأن الفعل يقوم في الذكر مقام مصدره ؛ لأنه يدل عليه بلفظه ، ولهذا يعود الضمير إلى المصدر بذكر فعله ، وإن لم يجر له ذكر ، قال الله تعالى : ( وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا أَنَا اللَّهُ

٨٦ - هذا البيت من كلام لبيد بن ربيعة العامري ، وقد استشهد به ابن يعيش في شرح المنيل ( ص ٧٠٩ ) والمحقق رضى الدين في شرح شافية ابن الحاجب ( رقم ٣٨ ) . والأناس : هو أمل الناس ، وحذفت الهمزة من الأناس للتخفيف ، وهذا عند من يرى أن الناس مأخوذ من الأنس ، ومن العلماء من يذهب إلى أن الناس مأخوذ من النوس ومعناه الحركة ، ومنهم من يذهب إلى أن الناس مأخوذ من النسيان ، و « سوف » في هذا الموضع لتحقيق والتأكيد ، و « دوبيية » تصغير داهية ، وأصل الداهية الصية من مصائب الدهر ، وأراد بها ههنا الموت ، وبروى في مكانه « خوخيية » وهو . صغر الخوخة - بفتح الخاءين وسكون الواو بينهما - والراد بالصغر الداهية أيضاً ، وقوله « تصغر منها الأنامل » أراد بالأنامل ههنا الأظفار ؛ لأنها هي التي تصغر بالموت ، والاستشهاد بالبيت في قوله « دوبيية » فإن تصغير هذه الكلمة عند علماء الكوفة للتنظيم ، لا لتحقيق ، وقد حقق العلامة رضى الدين أن تصغير هذه الكلمة لتحقيق ، لا لتنظيم كما زعمه الكوفيون ، وكذلك قال ابن يعيش وفسره بقوله « فالراد أن أصغر الأشياء ، قد يغسد الأصول العظام » اهـ

من فضله هو خيراً لهم ( هو ) ضمير للبخل وإن لم يكن مذكوراً ؛ دلالة ( يبخلون ) عليه ، ومنه قولهم « مَنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ » أى كَانَ الْكَذِبُ شَرًّا لَهُ ، ومنه قول الشاعر :

٨٧ — إِذَا نَهَى السَّيِّئُ جَرَى إِلَيْهِ وَخَالَفَ ، وَالسَّيِّئُ إِلَى خِلَافِ

٨٧ — هذا البيت من الشواهد التي لم أقف لها على نسبة إلى قائل معين ، وقد أنشدته رضى الدين في شرح الكافية ( ٤/٢ ) وذكر اليندادي في الخزانة ( ٣٨٤/٢ ) أن جماعة من النحاة أنشدوه منهم ابن جني في إعراب الحماسة والقراء في معاني القرآن وتطلب في أماليه ، ولم يعزه واحد منهم ، وزجر — بالبناء للمجهول — ويرى « إذا نهى السفيه » ومتعلق الزجر أو النهى عام ، والتقدير : إذا زجر عن شئ ما ، أو إذا نهى عن شئ ما ، والسفيه : وصف من السفه ، وهو الطيش والحق ورقة القتل ، وجرى : سارع ، ومفهوم « خالف » محذوف للملم به ، وتقدير الكلام : خالف زاجره أو خالف ناهيه ، وجملة « والسفيه إلى خلاف » للتذليل ، والمعنى : ومن شأن السفيه ودينته وطبعه مخالفة ناصحه . والاستشهاد بالبيت في قوله « جرى إليه » فإن مرجع الضمير المجرور محلا إلى لم يتقدم صرحاً في الكلام ، ولكن تقدم الوصف الدال عليه وهو قوله « السفيه » فإن هذه الكلمة دالة على الذات والحدث الذي تتصف به وهو السفه ، هاكفتي الشاعر بتقدم الراجع في ضمن الوصف ، ونظيره قوله تعالى : ( ولا يحببن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم ) فإن « هو » في هذه الآية راجع إلى البخل المستفاد من « يبخلون » ولم يتقدم ذكر البخل صراحة . وقوله تعالى : ( أعدلوا هو أقرب للتقوى ) فإن « هو » راجع إلى العدل ، ولم يتقدم ذكر العدل صراحة ولكنه تقدم في ضمن قوله « أعدلوا » لأن الفعل يدل على الحدث والزمان كما هو معلوم ، ونظيرها قوله جل جلاله : ( الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ، فزادهم إيماناً ) فإن « زادهم » ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى قول الناس ولم يتقدم صراحة ، وإنما تقدم في ضمن الفعل الذي هو قوله « قال لهم الناس » ونظير ذلك أيضاً قوله تباركت أسماؤه : ( وإن تشكروا يرضه ليكم ) أى يرضى الشكر ، ولم يتقدم ذكر الشكر صراحة ، ولكنه تقدم في ضمن قوله سبحانه ( وإن تشكروا ) .

يريد جرّي إلى الشّقة ، وهذا كثير في كلامهم ؛ فكأنّه يجوز أن يعود الضمير إلى المصدر وإن لم يجر له ذكر استثناء بذكر فعله ، فكذلك يجوز أن يتوجه التصدير اللاحق لفظاً الفعل إلى مصدره وإن لم يجر له ذكر ، ونظير هذا إضافتهم أسماء الزمان إلى الفعل نحو قوله تعالى : ( هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ) وإن كانت الإضافة إلى الأفعال غير جائزة ، وإنما جاز ذلك لأن المقصود بالإضافة إلى الفعل مصدره من حيث كان ذكر الفعل يقوم مقام ذكر مصدره ؛ فالتقدير فيه : هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ، وإنما خصوا أسماء الزمان<sup>(١)</sup> بهذه الإضافة لما بين الزمان والفعل من النسبة ، من حيث اتفاق كونها عراضين ، وأن الزمان حركات الفلك كما أن الفعل حركة الفاعل ، وكأن هذه الإضافة لفظية ، فكذلك التصدير اللاحق فعل التعجب لفظي ، وكأن هذه الإضافة لا اعتداد [ ٦٤ ] بها ، فكذلك هذا التصدير لا اعتداد به .

والوجه الثاني : إنما دخله التصدير حلاً على باب أفعل الذي للمفاضلة ؛ لاشتراك اللفظين في التفضيل والمبالغة ، ألا ترى أنك تقول « ما أحسن زيداً » لمن بلغ الغاية في الحسن ، كما تقول « زيد أحسن القوم » فتجمع بينه وبينهم في أصل الحسن وتفضله عليهم ؛ فلوجود هذه المشابهة بينهما جاز « ما أحسن زيداً » وما أميلح غزلاًنا » كما تقول : « غلّانك أحسن الغلّان » ، وغزلاًناك أميلح الغلّان » ولهذا المشابهة حملوا « أفعل منك » و « هو أفعل القوم » على قولهم « ما أقمّله » فجاز فيها ما جاز فيه ، وامتنع منها ما امتنع منه ، ألا ترى أنك لا تقول « هو أغرج منك » ولا « أغرج القوم » لأنك لا تقول « ما أغرجه » وتقول « هو أقيح عرجاً منك » و « هو أقيح القوم عرجاً » كما تقول « ما أقيح

(١) أضيف بعض أسماء المكان أيضاً إلى الجملة الفعلية . ومنه قوله تعالى ( الله أعلم حيث يجعل رسالته ) .



عَرَجَةٌ « وكذلك لا تقول « هو أحسن منك حسنا » فتؤكد به ذكر المصدر ؛ لأنك لا تقول « ما أحسن زيدا حسنا » فأما قولهم « ألجء لَجَاجَةً مِنْ أَنْفَنَسَاءِ » وما أشبهه فنصوب على التمييز .

والوجه الثالث : إنما دخله التصغير لأنه ألزم طريقة واحدة ، فأشبه بذلك الأسماء ، فدخله بعض أحكامها ، وتخل الشيء على الشيء في بعض أحكامه لا يخرج عن أصله ، ألا ترى أن اسم الفاعل محمول على الفعل في العمل ، ولم يخرج بذلك عن كونه اسما ، وكذلك الفعل المضارع محمول على الاسم في الإعراب ، ولم يخرج بذلك عن كونه فعلا ؛ فكذلك تصغير فعل التعجب تشبيهاً بالاسم لا يخرج عن كونه فعلا .

وأما ما ذكرناه من « ليس ، وعسى » فالكلام عليه من أربعة أوجه : أحدها : أن « ليس ، وعسى » وإن كانا قد أشبهنا فعل التعجب في سلب التصرف فليهما قد فارقاه من وجهين ؛ أحدهما : أنهما يرفضان الظاهر والضمير ، كما ترفضهما الأفعال المتصرفة ، فبمذا عن شبه الاسم ، وأفعل في التعجب إنما يرفع الضمير دون الظاهر ، فقرب من الاسم الجامد ؛ فلهذا دخله التصغير دونهما .

والثاني : أن « ليس ، وعسى » ومثلاً بضمائر المتكلمين والمخاطبين والناثيين ، نحو : لست ولستم وليسوا ، وعسيت وعسيتم وعسوا ، كما تتصل بالأفعال المتصرفة ، وأفعل في التعجب ألزم ضمير الغيبة لا غير ، فلما تصرف ليس وعسى في الاتصال بضمائر الأفعال الماضية هذا التصرف ألزم [٦٥] هذا الفعل في الإشمار وجهاً واحداً جاز أن يدخله التصغير دونهما .

والثالث : أن « ليس ، وعسى » لا مصدر لهما من انقلاهما ، فنزل اللفظ بهما منزلة اللفظ به ، والتصغير هاهنا في الحقيقة للمصدر ، فإذا لم يكن لهما مصدر من لفظهما بطل تصغيرهما ، بخلاف فعل التعجب ؛ فإن له مصدراً من لفظه نحو الحسن والملاحة وإن

لم يكن تجارياً عليه على ما يقتضيه القياس ، فقام تصغيره مقام تصغير مصدره ، فبان الفرق بينهما .

والرابع : أن « ليس » وعسى » لا نظير لهما من الأسماء يحملان عليه كما حمل ما أقبله على أفعل الذي للفاضلة ؛ فيحمل « ما أحسنهم » على قولهم « هو أحسنهم » فبان الفرق بينهما .

فإن قالوا : هذا يبطل بنعم وبئس ؛ فإنهما اللبالة في المدح والذم ، كان أن التعجب موضوع لللبالة ، وإنهما لا يتصرفان ، ومع هذا فلا يجوز تصغيرهما .

قلنا : هذا الإلزام على مذهبيكم أقيم ؛ لأنهما عندكم اسمان كأفعل في التعجب ؛ فهلا جاز فيهما التصغير كما جاز فيه ؟ فإن قلتم « إن ذلك لم يسمع من العرب » قلنا : كما قلتم ، ثم فرقنا بينهما ، وذلك أنهما وإن كانا لا يتصرفان فهما أشبه منه بالأفعال المتصرفة ، وذلك من ثلاثة أوجه ؛ أحدها : اتصال الضمير بهما على حدة اتصاله بالفعل المتصرف نحو قولهم « نمارجائين » ونعموا رجالا » والثاني : اتصال تاء التانيث الساكنة بهما نحو « نمت المرأة » وبئست الجارية » والثالث : أنهما يرقعان الظاهر والضمير كأفعل المتصرف ، فلما قربا من الفعل المتصرف هذا القرب بعدد من الاسم ؛ قلنا لم يميز تصغيرهما ، بخلاف فعل التعجب على ما بينا ، وأما مثال « أفعل به » فإنما لم يميز تصغيره لأنه لا نظير له في الأسماء إلا أصبغ ؛ وهي لغة رديئة في إصبع - وفيها سبع لغات : فصحاء إصبع - بكسر الهزة وفتح الباء - ثم أصبغ - بضم الهزة وفتح الباء - ثم أصبغ - بفتح الهزة والباء - ثم أصبغ - بضم الهزة والباء - ثم إصبيغ - بكسر الهزة والباء - ثم إصبيغ - بفتح الهزة وكسر الباء - ثم إصبيوع - وإذا لم يكن له في كلامهم نظير سوى هذا الحرف في لغة رديئة بأعده ذلك من الاسم ، فلم يميز فيه التصغير . ألا ترى أن وزن الفعل الذي يقلب عليه أو تحذف أحد الأسباب المانعة من الصرف ، فإذا كان الاسم يقرب من الفعل [ ٦٦ ]

لحيث على بعض أبيته حتى يكون ذلك علة مائنة له من الصرف فكذلك الفعل  
ييمد من الاسم لخالفته له في البناء ، هذا مع أن لفظه لفظ الأمر ، والأمر يختص به  
الفعل ، فأما ما جاء من الأسماء بضمناً معنى الأمر نحو «صه، ومه» وما أشبه ذلك فإنه  
أقيم مقام الأفعال وهي الأصل في الأمر ، وإنما فعلوا ذلك توجهاً للاختصار لئلا  
يفتقر إلى إظهار ضمير التثنية والجمع والتأنيث الذي يظهر في الفعل نحو «استكنا ،  
واستكنا ، واستكثنا ، واستكثنا » وما أشبه ذلك .

وأما قولهم « الدليل على أنه اسم تصحيح عينه في « ما أقومته ، وما أبيتته »  
قائلاً : التصحيح حصل له من حيث حصل له التصغير ، وذلك بحمله على باب أفعل  
الذي للفاضلة ، فصحيح كما صحح من حيث إنه غلب عليه شبه الأسماء بأن أزم طريقة  
واحدة ، والشبه النال على الشيء لا يخرج عن أصله ، ألا ترى أن الأسماء التي  
لا تعرف لما غلب عليها شبه الفعل منعت الجر والتنوين كما منعها الفعل ، ولم تخرج  
بشبهها للفعل عن أن تكون أسماء ؛ فكذلك هاهنا : تصحيح العين في نحو :  
« ما أقومته ، وما أبيتته » لا يخرج عن أن يكون فعلاً على أن تصحيحه غير مستنكر  
في كلامهم ؛ فإنه قد جاءت أفعال متصرفة مصححة في نحو قولهم : أغلقت المرأة ،  
وأغلبت السماء ، واستنوت الجل ، واستنيت الشاة ، واستنوت يستنوت .  
قال الله تعالى : ( استنوت عليهم الشيطان ) وقال تعالى : ( ألم تستنوت عليكم  
ونتمكم من المؤمنين ) وقد قرأ الحسن البصري : ( حتى إذا أخذت الأرض  
زخرفتها وأزيتت ) على وزن أفعلت ، ونحو قولهم : استنوت ، وأجنوت ،  
وأجنت ، وأطوت ، قال الشاعر :

٨٨ — صدت وأطوت الشدود ، وقلماً

وصال على طول الشدود يدوم

٨٨ — هذا البيت للعرار القمي ، وقد أنشده ابن منظور في اللسان ( ط و ن ) =

ولم يزل، وقد استشهد به مكيوه (١٩٢٧/٤٥٩) وقد نسب في صدر الكتاب إلى عمر بن أبي ربيعة، ونسب في شواهد الأعل إلى البراء الفهمي كما ذكرنا، وعن استشهاده ابن هشام في معنى اللبيب (رقم ٥١٤) ورضي الدين في شرح الكافية (٢/٣٢٠) وانظر خزنة البندادي (٢٨٧/٤) وابن عيشي (س ١٤١٧) وقوله «حدثت» معناه أخرجت، و«أطولت» كان قياسه أن يقول «أطلت» بخذف العين التي هي الواو؛ لأن هذه الواو تنقلب ألفا في الفعل، تقول: أطال، وأقام، وأفاء، وأقاد، وأنال، وأمال، وما أشبه ذلك، فإذا وصلت تاء الضمير بالفعل حذفته هذه الألفات قلت: أطلت، وأفتت، وأفأت، وأقدت، وأطت، وأملت، وذلك لأن آخر الفعل يمكن عند اتصال الضمائر التحركة به، فيلتقي ساكنان: الألف الثقيلة عن الواو أو الياء، وآخر الفعل، فتحذف الألف للتلخيص من التقاء الساكنين، هذه لغة جبهة العرب، ومن العرب من لا يقلب حرف الهمزة ألفا، بل يقيمه على أصله في صيغة أفعال وصيغة استعمل، فيقول: أقيمت الباء، وأغليت السي، واستمستت الشاة، واستوق الجلى، فإذا اتصل الفعل بالضمير التحرك على هذه اللغة لم يلتق ساكنان فيبقى الفعل على حاله، وعلى هذه اللغة جاءت هذه الكلمة، وانظر كتابنا «دروس التصريف» ص ١٦٤. والاستشهاد بالبيت هنا في قوله «أطولت» حيث صحت عين الفعل مع أن قياس نظائرها أن تعتل بقلبا ألفا ثم تحذف الألف عند الاتصال بالضائر للتحركة، في لغة جبهة العرب، على ما بينا، وقد أتى الشاعر بهذا الفعل على أصله من غير أن يقلب أو يخفف، والعلماء يختلفون في هذا وأشباهه، فمنهم من يقول: هو شاذ يحفظ ما سمع منه ولا يقاس عليه، ومنهم من يقول: هو لغة جماعة من العرب، يجوز القياس عليها، وفي قول الشاعر «وقلنا ومال — إلخ» شاهد آخر!!، وذلك حيث اتصلت «ما» بقل، وأغلي أولاً لأن «ما» هذه تصل بثلاثة أفعال: وهي قل، وطال، وكثر — تقول: قلنا كان ذلك، وطالما نهيتك عن الشر، وكثر ما ارشدتك، هذا هو الأصل، نبي أنه إذا اتصلت «ما» بواحد من هذه الأفعال الثلاثة كفته عن طلب الفاعل ووليه الفعل، وربما وليه الاسم المرفوع كما في هذا البيت، وللعلماء في ذلك الأسلوب أربعة أقوال: الأول أن «ما» كافة على أصلها ولا يحتاج الفعل للقرن بها إلى فاعل، والاسم المرفوع بعدها مبتدأ خبره ما بعده، وهذا

وإذا جاء التصحيح في هذه الأفعال المتصرفة تنبيها على الأصل مع بعدها عن الاسم فما ظنك بالفعل الجامد الذي لا يتصرف ؟

فإن قالوا : التصحيح في هذه الأفعال إنما جاء عن طريق الشذوذ ، وتصحيح أَفْعَلْ في التعجب قياس مطرد .

قلنا : قد جاء التصحيح في الفعل المتصرف على غير طريق الشذوذ ، وذلك نحو تصحيح « حَوَّلَ ، وَغَوَّرَ ، وَصَيَّدَ » حملا على « اَحْوَلَ ، وَاغْوَرَّ ، وَاصْيَدَّ » وكذلك جاء [ ٦٧ ] التصحيح أيضا في قولهم « اجْتَنَبُوا ، وَاغْتَنَبُوا » حملا على « تَجَانَبُوا ، وَتَمَنَّيْنَا » فكذلك أيضا هنا : حمل « مَا أَقْوَمَهُ ، وَمَا أُبَيَّنَّهُ » على « هَذَا أَقْوَمُ مِنْكَ ، وَأُبَيِّنُ مِنْكَ » ومع هذا فلا ينبغي أن تحكوا له بالاسمية لتصحيحه ؛ لأن أَفْعَلْ به قد جاء مصححا وهو فعل ، كما أن التصحيح في قولهم « أَقْوَمُ بِهِ ، وَأُبَيِّنُ بِهِ » لا يخرج عن كونه فعلا ، فكذلك التصحيح في ما أَفْعَلَهُ لا يخرج عن كونه فعلا .

وأما قولهم « لو كان التقدير فيه شئ أحسن زيدا لوجب أن يكون التقدير في قولنا ما أعظم الله شئ أعظم الله ، والله تعالى عظيم لا يجعل جاعل » قلنا : معنى قولهم شئ أعظم الله أى وصفته بالمعظمة ، كما يقول الرجل إذا سمع الأذان : كَبِّرْتَ كَبِيرًا ، وَعَظَّمْتَ عَظِيمًا ، أى وَصَفْتَهُ بالكبرياء والمعظمة ، لا صَيَّرْتَهُ

== هو ما ذهب إليه سيويه ، وجعل ذلك من ضرورات الشعر ، والثاني أن « ما » هذه زائدة لا كافة ، والاسم الرفوع بعدها فاعل ، وكان الشاعر قد قال : وَقَلْ وَمَالٌ يَدُومُ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ ، والثالث : أن « ما » كافة أيضا ، والاسم الرفوع بعدها فاعل لفعل محذوف يسره الفعل الآخر ، وكأنه قد قال : قَلْبًا يَدُومُ وَمَالٌ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ ، وهو مذهب ذهب إليه الأعمى الشنتمري ، والرابع أن « ما » حيث كانت كافة أيضا ، والاسم الرفوع بعدها فاعل بنفس الفعل التأخر ، وهذا مذهب كوفي ؛ لأنهم هم الذين يجوزون تقدم الفاعل على ما هو معلوم .

كبيراً عظيماً ، فكذلك ها هنا ، ولذلك الشيء ثلاثة معانٍ : أحدها أن يُنتقى  
بالشيء من يعظمه من عباده ، والثاني : أن يُنتقى بالشيء ما يدل على عظمة الله تعالى  
وقدوته من مصنوعاته ، والثالث : أن يُنتقى به نفسه ، أي أنه عظيم لنفسه لا لشيء  
جعله عظيماً ، فرقا بينه وبين خلقه .

وحكي أن بعض أصحاب أبي العباس محمد بن يزيد اللبرد قديم من البصرة  
إلى بغداد قبل قدوم اللبرد إليها ، فحضر في حلقة أبي العباس أحمد بن يحيى تملب ،  
فمثل عن هذه المسألة ، فأجاب بحواب أهل البصرة ، وقال : التقدير في قولهم  
« ما أحسن زيدا » شيء أحسن زيدا ، فقبل له : ما تقول في قولنا « ما أعظم  
الله ؟ » فقال : شيء أعظم الله ، فأنكروا عليه ، وقالوا : هذا لا يجوز ؛ لأن الله  
تعالى عظيم لا يتقبل جاعل ، ثم سحّبوه من الحلقة وأخرجوه ، فلما قدم اللبرد  
إلى بغداد أوردوا عليه هذا الإشكال ، فأجاب بما قدّمنا من الجواب ، فبان بذلك  
قبح إنكارهم عليه ، وفساد ما ذهبوا إليه .

وقيل : يحتمل أن يكون قولنا « شيء أعظم الله » بمنزلة الإخبار أنه عظيم ،  
لا على معنى شيء أعظمه ؛ فإن الألفاظ الجارية عليه سبحانه يجب حملها على ما يابق  
بصفاته ، ألا ترى أن « عسى ، ولعل » فيها طرّف من الشك ، ولا يحمل في حقه  
سبحانه على الشك ، وكذلك الامتناع يحمل منا على معان تستحيل في حقه  
سبحانه ، إلى غير ذلك مما لا يحصى كثرة ، فكذلك ها هنا : يكون المراد بقولهم  
« ما أعظم الله » الإخبار أنه [ ٦٨ ] عظيم ، لا شيء جعله عظيماً لاستحالته ؛  
وإن كان ذلك يتقدّر في غيره لجوازه وعدم استحالته .

وأما قول الشاعر :

بما أقدر الله أن يُنتقى على شحط

من داره الخزن بمن داره صول [ ٦٩ ]

فإنه وإن كان لفظه تعجب فالمراد به المبالغة في وصف الله تعالى بالقُدرة ،  
كقوله تعالى : ( فَلْيَسْتَدِذُّ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ) فجاء بصيغة الأمر ، وإن لم يكن  
في الحقيقة أمراً ؛ لأمتناع ذلك في حق الله تعالى ، وإن شئت قُدْرته تقديره :  
« ما أعظم الله » على ما بينا ، والله أعلم .

## ١٦ — مسألة

[ القول في جواز التعجب من البياض والسواد ، دون غيرها من الألوان ]<sup>(١)</sup> .

ذهب السكوفيون إلى أنه يجوز أن يستعمل « ما أفمكته » في التعجب من  
البياض والسواد خاصة من بين سائر الألوان ، نحو أن تقول : هذا الثوب ما أبيضه ،  
وهذا الشعر ما أسودّه . وذهب البصريون إلى أن ذلك لا يجوز فيها كغيرها  
من سائر الألوان .

أما السكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما جوزنا ذلك للنقل ، والقياس :  
أما النقل فقد قال الشاعر :

(١) انظر في هذه المسألة : شرح الفصل لابن عيسى ( من ٨٤٧ و ١٠٤٦ ) وشرح  
كافية ابن الحاجب للرضي ( ١٩٨/٣ ) وأسرار العربية لصاحب الإنصاف ( من ٥١ ليدن )  
وقد يفرض الدين الكلام على أنه لا يبنى اسم التفضيل من فعل الألوان ، جعل « أبيضهم ،  
وأسودهم » أفضل تفضيل ، وأنت ترى المؤلف يبنى الكلام على أنه لا يبنى فعل التعجب  
من الفعل الدال على الألوان ، ثم يستشهد بالشواهد التي تشتمل على أفضل التفضيل ،  
والخطب في ذلك سهل ؛ لأنك تعلم أن كل ما يشترط في صوغ أفضل التفضيل هو بيته  
يشترط في اشتقاق صيغ التعجب ، وقد ذكر المؤلف نفسه ذلك ، ثم انظر غرر الأسماء  
( ٣٥٤/٤ ) بتحقيقنا وحاشية أميان ( ٣/١٩ و ٣٧ ) والتصریح للشيخ خالد ( ١١٣/٢ )  
- ١١٦ بولاق ) ولسان العرب ( ب ي ض )

### خامساً : ممر يبني فعل التعجب ؟

فعلا التعجب لا يبينان إلى مما استكمل ثمانية شروط : وهي

على النحو التالي :

١- أن يكون فعلاً ، فلا يبينان مما لا فعل له كالحمار ، فلا يقال : ما أحمره ، معيّنًا به : ما أبلده .

وشدّ : ما أزرعها ! ؛ أي ما أخف يدها في الغزل ، بنوه من قولهم : امرأة ذراع ، وفي الحديث : " خيركن أزرعكن للمغل " ؛ أي أخفكن به .

وادعى ابن القطاع أنه سمع نرعت المرأة ؛ أي خفت يدها في الغزل ، وعلى هذا يكون الشذوذ من حيث البناء من فعل المفعول ، وشدّ أيضاً قولهم : أقمن به ، أي أحقق به ، بنوه من قولهم هو : قمن بكذا ، أي حقيق به ، ولا فعل له .

٢- أن يكون ثلاثياً .

فلا يبينان من دحرج ، واجتمع ، واستقهم ، وشدّ قولهم : ما أخصره ؛ لأنه من اختصر - وفيه شذوذ آخر ، وهو بناؤه من الفعل المبني للمفعول ، وقولهم : ما ألقاه ، وما أملا القرية ، لأنهما من اتقى وامتلأ ، وفي بنائهما من أفعّل الأفعال الثلاثة السابقة ، فقيل : يجوز مطلقاً ، وقيل : يمتنع مطلقاً ، وقيل : يجوز إن كانت الهمزة لغير النقل ، فشذ على القولين الثاني والثالث قولهم : ما أعطاه للدرهم ! ، وما أولاه



للمعروف ! (١) .

وشذ على الثاني فقط قولهم : ما أظلم هذا الليل ! ، أو ما أفقر هذا المكان ! .

٣- أن يكون متصرفاً تصرفاً تاماً .

فلا يبينان من الجامد كنعم وبئس وعسى وليس ، ولا من ناقص التصرف كيدع ، ويذر ، وشذ : ما أفساه ! وأعس به ! .

ولا من نحو : " كاد " التي هي أفعال للمقاربة ، لأن " كاد " هذه ناقصة التصرف ليس لها إلا المضارع .

٤- أن يكون معناه قابلاً للتفاوت والزيادة ، ليتحقق معنى " التعجب " .

فلا يصاغان مما لا تفاوت فيه ، نحو : فنى - مات - غرق - عمى ، إذ لا تفاوت في الفناء ، ولا في الموت ، ولا الغرق ، ولا العمى ، وحيث يمتنع التفاوت والزيادة في معنى الفعل يمتنع الداعي للتعجب ، إذ يكون المعنى مألوفاً .

٥- أن يكون الفعل تاماً .

فلا يبينان من الناقص ، نحو : كان - وصار - وظل - وبات .

وأما قولهم : ما أصبح أبردها ! ، وما أمسى أنفأها ! فإن التعجب فيه داخل على أبرد ، وأنفأ ، وأصبح وأمسى زائدتان .

٦- أن يكون الفعل مثبتاً .

(١) لأن الهمزة في الفعلين للنقل كما تقدم في اسم التفضيل .

فلا يصاغان من فعل منفى ، سواء أكان النفي ملازماً له ، أم غير ملازم ؛ نحو : ما عاج بالدواء ! أى ما انتفع به ، فالفعل (عاج) ملازم للنفي فى أغلب أحواله . لا يفارقه إلا نادراً .

وغير ملازم فى مثل : ما حضر الغائب ، فالفعل " حضر " فى هذا التركيب وأشباهه مسبوق بالنفي ويستعمل بغير النفي كثيراً ، وكذلك أفعال أخرى متعددة .

٧- أن يكون الفعل مبنياً للمعلوم .

فلا يبنى من المبنى للمجهول نحو : هُزِمَ ، وضُيِّطَ ، وشُدَّ : ما أخطره ! من وجهين كما تقدم <sup>(١)</sup> ، وقالوا : ما أجنه ! وما أولعه ! من جن وأولع .

وهما مبنيان للمفعول .

وثانيهما : زائد على الثلاثة ،

وبعضهم يستثنى ما كان ملازماً للبناء للمفعول ، نحو : عنيت بحاجتك وزهى علينا ، فيجيز : ما أعناه بحاجتك ! وما أزهاه علينا !

وقيل : قد يبينان من فعل المفعول إن أمن اللبس ؛ أى بأن كان الفعل ملازماً للبناء للمفعول ، أو غير ملازم ، وقامت قرينة على أنه مبنى من فعل المفعول .

أ- ألا يكون الوصف منه على " أفعل " الذى مؤنثه " فعلاء " .

(١) فى الشرط الثانى .

فلا يبينان من نحو : حمر وخضر وشهل وعرج .

وشذ قولهم : ما أهوجه ! وما أحمقه ! وما أرعنه !

٩- ألا يستغنى عنه بالمصوغ من غيره .

نحو : قال من القاتلة ، فإنهم لا يقولون : ما أقيله ، استغناء

بقولهم : ما أكثر قاتلته ، ونحو : سكر ، وقعد ، وجلس ضدى قام ،

فإنهم لا يقولون : ما أسكره ! ، وأقعداه ! وأجلسه ! استغناء بقولهم : ما

أشد سكره ! ، وأكثر قعوده وجلوسه ، وزاد بعضهم قام وغضب ونام ،

وفى عد نام منها نظر ، فقد حكى سيبويه : ما أنومه ! وقالت العرب :

هو أنوم من فهد ! .

#### سادساً : طريقة التعجب مما فقد بعض الشروط

١- إن كان الفعل جامداً مثل : نعم ، وئس ... أو غير قابل للتفاوت  
مثل : مات ، فنى ، فلا يصاغ منه صيغة تعجب .

٢- إن كان الفعل زائداً على ثلاثة : انتصر وتغلب ، أو كان  
الوصف منه على " أفعل فعلاء " مثل : حور وخضر لم تجئ منه  
الصيغة مباشرة ، وإنما تجئ من فعل آخر مستوف للشروط ،  
صالح لما يزيده، نحول : قوى — ضئف — حسن — قبح — عظم .

فتقول : ما أقوى — ما أضعف — ما أحسن — ما أقبح — ما  
أعظم .

ونحو ذلك مما يناسب ، أو نقول : (أقو — أضعف — أحسن —  
أقبح — أعظم — أحقر ... ) .

ثم نجئ بعد هذه الصيغة بمصدر الفعل الذى لم يستوف الشروط  
بسبب زيادته ، على ثلاثة أحرف ، أو بسبب أن الوصف منه على :  
" أفعل فعلاء " ونضعه بعد صياغة الفعل الجديد المناسب ، المستوفى .

ويتنصب هذا المصدر بعد " ما أفعل " ونجره بالباء بعد " أفعل "؛  
نحو : ما أقوى انتصار الحق !

ما أضعف تغلب الباطل !

ما أجمل أخضر الزرع !

أقو بانتصار الحق !

٣- إن كان الفعل منفيًا أخذنا الصيغة من الفعل المناسب الذي نختاره بالطريقة السالفة ، ووضعنا بعدها مضارع الفعل المنفى مسبقاً " بأن " المصدرية والنفى ، ففي نحو : ما فاز الرأي الضعيف !

نقول : ما أجمل ألا يفوز الرأي الضعيف !

فالمصدر المؤول من " أن والفعل " في هذه الأمثلة وأشباهها في موضع نصب مفعول به .

وإنما أتينا " بأن والفعل " لنستطيع المحافظة على بقاء الفعل الأصلي منفيًا ؛ إذ لو أخذنا منه صيغة التعجب مباشرة لزال نفيه ، ولم يظهر الشأن في التعجب أهو منفي أم غير منفي ؟

ويجوز أن نقول في الصور السابقة : أجمل بالآ يفوز الرأي الضعيف !

أقبح بالآ يحضر خطيب الحفل !

فيكون المصدر المؤول مجروراً بالباء .

فالمصدر المؤول من " أن والفعل " المنفى وفاعله ، إما أن يكون في محل نصب بعد : " ما أفعل " ، وإما أن يكون في محل جر بالباء بعد : " أفعل " .

ويجوز في الفعل المنفى أن نجئ بمصدر الصريح — بدلاً من المصدر المؤول — مسبوقه بكلمة : " عدم " الصريحة فر معنى النفي (أو بما يشبهها) ومجروراً بالإضافة إليها ،

ففي مثل : ما صرخ المتكلم وما همس .

نقول : ما أحسنَ عدمَ صراخ المتكلم !

وما أجملَ عدمَ همسه !

أحسنَ بعدم صراخ المتكلم !

وأجملَ بعدم همسه !

٤- إن كان الفعل مبنياً للمجهول ببناء عارضاً يطرأ ويحول أخذنا الصيغة من الفعل الذي نختاره بالطريقة التي شرحت ، ووضعنا بعدها الفعل المبني للمجهول مسبقاً " بما المصدرية " .

ففي نحو : عُرِفَ الحق ، وهُدِيَ إليه الضال ،

نقول : ما أحسن ما عُرِفَ الحق !

ما أنفع ما هُدِيَ إليه الضال !

وأحسن بما عرف الحق !

أنفع بما هدى إليه الضال !

فالمصدر المؤول من " ما " وصلتها مفعول به بعد الصيغة الأولى ، ومجرور بالباء . وإنما أتت " بما " المصدرية محافظة على بقاء الفعل مبنياً للمجهول ولولاها لزال بناؤه للمجهول فلا يتبين أسلوب التعجب للمجهول هو أم للمعلوم ؟

أما الفعل الملازم للبناء للمجهول سماعاً عند من يقول بهذه الملازمة ، فالأنسب الأخذ بالرأى الذي يجيز الصياغة من مصدره مباشرة .

وإن كان الفعل ناسخاً ؛ (أى : غير تام) فإن كان له مصدر وجب أن نضع مصدره بعد صيغة التعجب التى تأخذها من الفعل الآخر الذى نختاره على الوجه السابق شرحه .

ففى مثل : كان العربى رَحَّالاً بطبعه ،

نقول : ما أكثر كون العربى رَحَّالاً بطبعه !

وأكثر يكون العربى رَحَّالاً بطبعه !

وإن لم يكن له مصدر أخذنا الصيغة من الفعل الآخر الذى

نختاره ، ووضعنا بعدها الفعل الأصلى الذى ليس له مصدر وقبله " ما "

المصدرية فينشأ منها ومن الفعل والفاعل بعدها مصدر مؤول هو

مفعول به منصوب بعد " ما أفعل " ومجرور بـ " الباء " بعد : " أفعل " .

ففى مثل : كاد الكذب يُهلك صاحبه ،

نقول : ما أسرع ما كاد الكذب يُهلك صاحبه !

وبعد ، فهذه هى الطرق التى يتعجب بها من الأفعال غير

المستوفية للشروط ، فإذا ورد عن العرب فعل تعجب مبنى مما لم

يستكمل الشروط حفظ ولا يقاس عليه لندوره .

### سابعاً : أحكام خاصة بالتعجب

- ١- يجب في المتعجب منه أن يكون معرفة ، نحو : ما أصدق محمداً !  
أو نكرة مختصة ، نحو : ما أسعد رجلاً اتقى الله ! .
- لأن المتعجب منه مخبر عنه في المعنى ، فلا يقال : ما أسعد رجلاً ! ، ولا أسعد برجل ؛ لأنه لا فائدة في ذلك .
- ٢- إذا كان المتعجب منه معمولاً لفعل التعجب الجامد استنع تقديمه عليه .
- فلا تقول : ما علياً أصدق ! ولا : علياً ما أصدق ، ولا بعلي أصدق ، وإن قيل : إن بعلي مفعول به .
- ٣- كذلك يمتنع الفصل بين فعل التعجب ومعموله إلا بشبه الجملة ، أو بالنداء ، أو " كان " الزائدة .
- فلا يجوز : ما أضيع - حقاً - المودة عند من لا وفاء له !  
وما أبعد - يقيناً - المجاملة ممن لا حياء عنده !  
ويجوز : ما أضيع - في بلدنا - المودة عند من لا وفاء له !  
وما أبعد - بيننا - المجاملة ممن لا حياء له !
- ومن أمثلتهم في الفصل بالجار والمجرور قول الشاعر :  
بنى تغلب أعزز عليّ بأن أرى دياركمو أمست وليس بها أهل  
ومنه قول عمرو بن معدى كرب " لله در بني سليم ، ما أحسن



فى الهيجاء لقاءها ! وأكرم فى الزيات عطاءها ! ، وأثبت فى  
المكرمات بقاءها ! " .

وقول الشاعر :

خلى ما أحرى بذى اللب أن يرى صبوراً، ولكن لا سبيل إلى الصبر

وقوله :

أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته ومدن القرع للأيوأ أن يلجأ

ومن أمثلة الفصل بالظرف قول الشاعر :

أقيم بدار الحزم مادام حزمها وأحر - إذا حالت - بأن أتحوأ

فإن كان الظرف والمجرور غير متعلقين بفعل التعجب امتنع

الفصل بهما ، فلا يجوز : ما أحسن بمعروف أمراً ، ولا : ما أحسن  
عندك جالساً ، ولا : أحسن فى الدار عندك يجالس .

وأجاز بعضهم الفصل بالحال نحو : ما أفصح خطيباً علياً !

وبالنداء : نحو : ما أفصح يا عبد الله علياً !

ومنه قول الإمام على كرم الله وجهه وقد مر بعمار بن ياسر

مقتولاً : " أعزز على أيا اليقظان أن أراك صريعاً مجدلاً " .

وبالمصدر نحو : ما أحسن إحساناً زيداً .

ومنه الجمهور لمتنعم أن يكون له مصدره .

وبلولا ومصحوبها ، نحو : ما أحسن لولا بخله زيداً .

٤ - يجوز حذف المتعجب منه منصوباً أو مجروراً إن دل عليه دليل .

فالأول : كما في قول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :  
جزى الله عنا الجزاء بفضلته .. ربيعة خيراً ، ما أعف وأكرما  
أى ما أعفهم وأكرمهم .

وقول امرئ القيس :  
أرى أم عمرو دمعها قد تحذرا بكاءً على عمرو ، وما كان أصبراً  
أى : أصبرها .

والثاني : وشرطه أن يكون أفعال معطوفاً على آخر مذكور معه ، مثل  
ذلك نحو : قوله تعالى : \* أسمع بهم وأبصر \* <sup>(١)</sup> .

وأما قوله :  
فذلك إن يلقَ المذبةً يلقها حميداً ، وإن يستغن يوماً فأجدر  
أى به فشاذ .

إذا يجوز حذف المتعجب منه كما في الأمثلة السابقة بالشروط  
الآتية :

- ١- أن يدل على المحذوف دليل .
- ٢- أن يكون المحذوف ضميراً .
- ٣- يرى بعض النحاة أنه لابد في صيغة (أفعل به) أن تكون معطوفة  
على صيغة أخرى مثلها مذكور معها المحذوف .

---

(١) سورة مريم : الآية (٣٨) .

٤- وجوب اعتبار فعلية جامدين بعد صياغتهما للتعجب مع أنهما في أصلهما الثلاثي قبل التعجب مشتقان حتماً ، ولهذا لا يجوز أن يتقدم عليهما المتعجب منه ، فلا يصح :  
العلم ما أنفع !!

والجهالة ما أضّر !!

ولا يصح أن تلحقهما علامة تذكير أو تأنيث أو إفراد أو تثنية أو جمع : فلا بد من بقائهما على صيغتهما في كل الأحوال من غير زيادة ولا نقص ، ولا تغيير في ضبط الحروف .

٥- وجوب إفراد فاعلهما المستتر وتذكيره ، فلا يكون لغير المفرد المذكر ، وإذا كان ضميراً مستتراً فهو واجب الاستتار .

٦- جواز الفصل بين (ما) التعجبية وفعل التعجب " كان " الزائدة .  
كقول الشاعر :

ما كان أجمل عهدهم وفعالهم ! من لى بعهد فى الهناء تصرّما؟

وقول الآخر :

ما كان أحوج ذا الجمال إلى عيب يُوقّيه من الغيّن

وقد تقع (كان) الساتمة المسبوقة بما المصدرية بعد صيغة التعجب: نحو : ما أحسن ما كان الإنصاف !

٧- جواز حذف الباء الداخلة على معمول " أفعل " بشرط أن يكون ما تجرّه مصدرأ مؤولاً من (أن المصدرية) والفعل أو (أن) مع معموليها ، نحو : أحبيباً أن تكون المقثم !

وقول الشاعر :

أهون على إذا امتلأت من الكرى      أنى أبيت ليلة الملسوع  
والأصل : بأن تكون ..... وبأنى .....

وحول التعجب وما يتعلق به يقول ابن مالك :

بالفعل انطبق بعد (ما) تعجبا	أو جئ بـ " أفعل " قيل مجرور بـ
وتلو أفعل انصبته : كـ " ما "	أو في خليلينا ، وأصدق بهما
وحذف ما منه تعجبت استيج	إن كان عند الحذف معناه يصح
وفي كلا الفعلين قدما لزم	منع تصرف بحكم حكما
وصفهما من ذي ثلاث صرفا	قابل فضل ، ثم غير ذي انتفا
وغير ذي وصف يضاهي لشهلا	وغير سالك سبيل فعلا
ومصدر العادم بعد ينتصب	وبعد أفعل جرء بالهاء يجب
وبالندور احكم لغير ما ذكر	ولا تقين على الذي منه أثر
وفعل هذا الباب لن يقدم	معموله ووصله بما ألزما
وفصله بظرف أو بحرف جر	مستعمل والخلف في ذاك استقر

شامتا : من شواهد الباب

قال الشاعر :

أخلاق يذى الصبر أن يحفظي يحاسبني ومدين التزج للأبواب أن تليجا

وقال الشاعر :

ياي وأمي أنت ما أنتى يدا وأيزه ريتاقا وما أذكاسكا

وقال الشاعر :

ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم إذا نظرت فلم أبعيرك في الناس

وقال الشاعر :

وما أفتيح التفریط في زمن العبا فسكنت يد والشيب ورأس شارب

وقال الشاعر :

فا أكثر الإخوان حين تمدمم ولستهم في الثابتات قليل

وقال الشاعر :

ما أبتد المسكرات عن رطل على سؤالي العباد يتسكب

وقال الشاعر :

خليقي ما أخرى يذى اللب أن يرمى صبوراً ولكن لا تبيل إلى الصبر<sup>(١)</sup>

وقال البارودي :

فإن تسكن الدنيا تولت بغيرها فأهون بدنيا لا تدوم على فن

قال الشاعر :

أعزز على بأن أراك قليلا أزان يسكون بك السقام نزيلا

قال الشاعر :

إذا ورثت الجاهل أبناءهم عني وجامعا فاشقى بني السكاه

قال الشاعر :

أقيم يداد الخزم ما دام خزمها وأخر إذا حالك يان أحمولا

(١) ويصح أن يكون التقدير : ما أخرى ذا لب يان يرى صبوراً والصعب منه ذو اللب ، لا أن يرى .

وقال التهامي :

يا كزوكما تا كان أقمرة عزه وكذاك عز كواكب الأشجار

وقال الحريري في الديار :

أكرمكم يوم أضفر راقص سفرته جوباب آفاق نوات سفرته

وقال الشاعر :

ما أحسن المصير في الدنيا وأجله عند الإله وأنجاه من الجزع

وقال الشاعر :

ما أسرع التفريق إن عزمو أعدا لاشك أن غدا قريب المؤيد

وقال الشاعر :

يا ليلة تا كانت أقمرة لا زلت أشكو بدها الدهرا

وقال الشاعر :

وأكرم يفرين هؤلاء أسوله وأعظم يبيت هؤلاء قواعده

وقال الشاعر :

ما أطيب الدنيا وما أسعد ما أغتني الله وميرت عهدها

وقال الشاعر :

جزى الله عني وأجزاه بفضل ربيعة خيرا ما عنت وأكرما

وقال الشاعر :

ما كان أشد من أجهلك آيدا بهذا جنتها هوى وعنادا

وقال الشاعر :

المكب اليم ولا تكتن في أبعد انفير على أهل الكتن

وقال الشاعر :

فياشوق ما أبى وبالي من التوى وبأدنع ما أجرى وبأقلب ما أمي

وقال الشاعر :  
أحببت يومئذ أن الدار جارية

وقال الشاعر :

أفردت على يأن أراك رهينة

وقال صبري :

أخلفني برحمتك التي تسع الوزي

وقال الشاعر :

أرى أم عمرو دنتها قد نعدرا

وقال الصلت :

ما كان أغنى رجلا صل سبيهم

وقال الشاعر :

حتى أن يمودة الدهر ذاك الذي مضى

فما كان أخلا وتا كان أطيبا

وقال الشاعر :

أفردت على يأن يبين مفارقا

وقال الشاعر :

أولئك قومي بآزك الله فيهم

وقال الشاعر :

أبا خاليد ما كان أذى مريبة

وقال كعب بن زهير :

أكرم بها حلة<sup>(١)</sup> توالها صدقت

وقال الشاعر :

وألفنا أكرم يوم عباثرا

(١) الحلة : الصدقة وهو حمير .

### الدرس الثامن

#### نعم وينس وما جرى مجراهما

- أولاً : نعم وينس بين الفعلية والاسمية .
- ثانياً : صور الفاعل في جملة نعم وينس .
- ثالثاً : المخصوص بالمدح أو الذم وإعرابه .
- رابعاً : الأفعال التي تجرى مجرى " نعم وينس " .
- خامساً : حبذا ولاحبذا .
- سادساً : من شواهد الباب .





### أولاً : نعم وبئس بين الفعلية والاسمية

اختلف في (نعم وبئس) هل هما فعلاّن أم اسمان ؟

فقال البصريون والكسائي : إنهما فعلاّن ، بدليل اتصال تاء  
الستائيت الساكنة بهما وهى من خصائص الأفعال ، وفى الحديث : "من  
توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ، ومن اغتسل فالتغسل أفضل " .

وتقول : نعمت المرأة هند .

بئست المرأة رعد .

وبدليل ما حكاه الكسائي أيضاً من قولهم : نعماً رجلين ، ونعموا  
رجالاً .

لأن ضمائر الرفع البارزة المتصلة من خصائص الأفعال أيضاً ،  
أما بقية الكوفيين فقد قالوا : إنهما اسمان ، واستدلوا بدخول حرف الجر  
عليهما فى قول بعضهم وقد بشر ببنت : " والله ما هى بنعم الولد ،  
نصرها بكاء وبرها سرقة " ، وقول الآخر : نعم السير على بئس  
العرير .

وقد رد البصريون هذه الشواهد متأولين بجعل نعم وبئس  
معمولين لقول محذوف واقع صفة لموصوف محذوف وهو المجرور  
بالحرف لا نعم وبئس .

والنقد : ما هى بولد مقول فيه نعم الولد ،

على عير مقول فيه بئس العير .

مثل قول الشاعر :

والله ما ليلى بنام صاحبه ولا مخالط اللين جانبية

أى بلىل مقول فيه نام صاحبه .

- وهذان الفعلان جامدان لا يتصرفان ، فلا يستعمل منهما غير
- الماضى ، للزومهما إنشاء المدح والذم على سبيل المبالغة ، فنقلأ عما
- وضعأ له من الدلالة على المضى ، وصارأ للإشياء .

### ثانياً : صور الفاعل في جملة نعم وينس

فاعل نعم وينس يأتي على ثلاثة أحوال هي على النحو التالي :

١- أن يكون الفاعل معرّفاً بأل ظاهراً .

مثل : نعم الرجل زيد .

وينس الرجل أبو لهب .

وقوله تعالى : " نعم المولى ونعم النصير " (١) .

وقوله تعالى : " نعم العبد إنه أواب " (٢) .

وقوله تعالى : " ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون " (٣) .

وقوله تعالى : " والأرض فرشناها فنعم الماهدون " (٤) .

وقوله تعالى : " ينس الشراب وساعت مرتقفا " (٥) .

وقوله تعالى : " ينس الاسم الفسوق بعد الإيمان " (٦) .

وقوله تعالى : " جهنم يصلونها وينس القرار " (٧) .

(١) سورة الأنفال : الآية (٤٠) .

(٢) سورة (ص) : الآية (٤٤) .

(٣) سورة الصافات : الآية (٧٥) .

(٤) سورة الذاريات : الآية (٢٣) .

(٥) سورة الكهف : الآية (٢٩) .

(٦) سورة الحجرات : الآية (١١) .

(٧) سورة إبراهيم : الآية (٢٩) .

٢- أن يكون فاعل نعم وبئس مضافاً لما فيه (أل) .

نحو : نعم عقبى الكرماء .

وقوله تعالى : " ولنعم دارُ المتقين " <sup>(١)</sup> .

وقوله تعالى : " فنعم عقبى الدار " <sup>(٢)</sup> .

وقوله تعالى : " نعم أجر العاملين " <sup>(٣)</sup> .

وقوله تعالى : " فلبئس مثوى المتكبرين " <sup>(٤)</sup> .

وقوله تعالى : " وبئس مثوى الظالمين " <sup>(٥)</sup> .

— وقد يكون الفاعل مضافاً إلى مضاف لما فيه (أل) .

نحو : نعم خليفة خليفة عمر بن الخطاب .

بئس معانئ داعى الحق أبو جهل .

ومنه قوله :

فنعم ابنُ أختِ القوم غير مكذبٍ زهيرٌ حسامٌ مفردٌ من حمائلٍ

وأجاز بعضهم أن يكون مضافاً إلى ضمير ما فيه أل .

كقوله : فنعم أخو الهيجا ونعم شهابها .

(١) سورة النحل : الآية (٣٠) .

(٢) سورة الرعد : الآية (٢٤) .

(٣) سورة العنكبوت : الآية (٥٨) .

(٤) سورة النحل : الآية (٢٩) .

(٥) سورة آل عمران : الآية (١٥١) .

والصحيح أنه لا يقاس عليه لقلته ، وأجاز آخر أن يكون مضافاً إلى نكرة كقوله :

فنعم صحب قوم لا سلاح لهم " وصاحب الركب عثمان بن عفان وهو عند الجمهور ضرورة ، وورد نكرة غير مضافة ، وهو أقل من النكرة المضافة .

نحو : نعم علام أنت .

نعم نيم <sup>(١)</sup> .

وقد جاء ما ظاهره أن الفاعل علم أو مضاف إلى علم ، كقول بعض العبادلة : بئس عبد الله أنا إن كان كذا .

وقوله عليه السلام : " نعم عبد الله هذا " .

وكقوله :

بئس قوم الله قوم طرّفوا فقروا جارهم لحماً وحجراً

وأجاز بعضهم إسناد نعم وبئس إلى الذي، نحو: نعم الذي آمن زيد

كما يستدان إلى ما فيه (أل) للجنسية ، ومنعه جماعة ، قالوا : وهو القياس ؛ لأن كل ما كان فاعلاً لنعم وبئس ، وكان فيه (أل) كان مفسراً للضمير المستتر فيهما إذا نزعته منه .

والذي ليس كذلك ، وقيل ينبغي ألا يمن ، لأن الذي وصلته جعل بمنزلة اسم الفاعل ، ولذلك اطرده الوصف به .

---

(١) نيم : أى القطيفة .

وذهب الأكثرون إلى أن (أل) في فاعل نعم وبش جنسية ، ثم اختلفوا فقيل : جنسية حقيقية ؛ أى أنه أريد بمدخولها جميع أفراد الجنس قصداً أو تبعاً للممدوح .

فإذا قلت : نعم الرجل محمد .

فالجنس كله ممدوح قصداً أو تبعاً، ومحمد مندرج تحت الجنس؛ لأنه فرد من أفرادهِ ، ثم نص عليه كما ينص على الخاص بعد العام.

وقيل : جنسية مجازاً : فإذا قلت : نعم الرجل محمد . جعلت محمداً جميع الجنس مبالغة لجمعه ما تفرق في غيره من الكمال ولم تقصد غير مدح محمد .

وذهب قوم إلى أنها (أل) العهدية .

٣- أن يكون الفاعل مضمرأ مفسراً بنكرة بعده منصوبة على التمييز .

نحو : نعم خلقاً الصدق .

بش خلقاً الكذب .

وقوله تعالى : \* بش للظالمين بدلاً \* (١) .

وقول الشاعر :

نعم امرأ هريم لم تغز نائفة إلا وكان لمركبها وزراً

---

(١) سورة الكهف : الآية (٥٠) .

وقوله :

لَنَعْمَ مَوْلَاكَ الْمَوْلَى إِذَا خَذَرْتَ يَلْسَاءُ ذِي الْبَغَى وَاسْتَيْلَاءُ ذِي الْإِخْنِ

وقوله :

نَعْمَ لِمَرَأَيْنِ حَاتَمَ وَكَعْبًا كَلَاهِمَا غَيْثَ وَسَيْفَ غَضَبٍ

وقوله :

تقول عرسى وهى لى فى عومرة بشس امرأ وإنتى بشس المرّة  
ففى كل من (نعم وبشس) ضمير هو الفاعل ، وهو يعود على  
متأخر لفظاً ورتبة ولهذا الضمير أحكام :  
١- أنه واجب الاستتار لازم الأفراد ، فلا يبرز ولا يثنى ولا يجمع  
استغناء بثنائية تمييزه وجمعه .

وأجاز ذلك اللكوفيون حيث ذكروا قول بعض العرب :

مررت بقوم نعموا قوما

وهذا نادر .

كما ندر إبرازه مجروراً بالباء الزائدة ، نحو : نعم بهم قوماً .

٢- أنه لا يتبع بشئ من التوابع ، وأما نحو : نعم هم قوماً أنتم ، فشاذ.  
هم فى المثال تأكيد للضمير المستتر ، وأنتم المخصوص  
بالمدح.

٣- أنه إذا فسر بمؤنث لحقت فعله تاء التأكيد وجوباً ، نحو : نعمت  
امراً وفاء .



وقيل : لا تلحقه ، وإنما يقال : نعم امرأة وفاء ، استغناء بتأنيث  
المفسر ؛ وقيل بجواز الأمرين ويؤيد الأول الحديث : " فيها ونعمت " .

٤- ذهب القائلون بأن فاعل نعم الظاهر يراد به الشخص المعهود  
خارجاً إلى أن المضمير كذلك (بأن يجعل راجعاً إلى التمييز المراد  
به الشخص) ، وأما القائلون بأن الفاعل الظاهر يراد به الجنس ،  
فذهب أكثرهم إلى أن المضمير كذلك (بأن يجعل راجعاً إلى التمييز  
المراد به الجنس لكونه على نية ال الجنسية إذ الأصل نعم الرجل) .  
وذهب بعضهم إلى أن المضمير للشخص ؛ لأن المضمير مع  
التفسير لا يكون في كلام العرب إلا شخصاً .

ولمفسر هذا المضمير شروط :

- ١- أن يكون مؤخراً عنه ، فلا يجوز أن يتقدم على نعم أو بش .
- ٢- أن يتقدم على المخصوص ، فلا يجوز تأخيرها عنه عند جميع  
البصريين . وأما قولهم : نعم زيد رجلاً ، فنادر .
- ٣- أن يكون مطابقاً للمخصوص في الأفراد والتثنية والجمع والتذكير  
والتأنيث .
- ٤- أن يكون قابلاً (لأن) ، فلا يفسر بمثل وغير وأى وأفعل التفضيل ،  
لأنه خلف من فاعل مقرون بال ، فاشتراط صلاحيتها لها .
- ٥- أن يكون نكرة عامة ، فلو قلت : نعم شمساً هذه الشمس لم يجز ؛  
لأن الشمس مفرد في الوجود ، فلو قلت : نعم شمساً شمس هذا  
اليوم لجاز لتعددتها بتعدد الأيام .

٦- لزوم ذكره ، وجوز بعضهم حذفه إذا فهم المعنى كما فى الحديث  
"فيها ونعمت " .

وما ذكر من أن فاعل نعم يكون ضميراً مستكراً فيها هو رأى  
الجمهور ، وذهب الكسائى إلى أن الاسم المرفوع بعد النكرة المنصوبة  
فاعل نعم ، والنكرة عنده منصوبة على الحال ، ويجوز عنده أن تتأخر  
فيقال : نعم محمد رجلاً .

وذهب الفراء إلى أن الاسم المرفوع (المخصوص بالمدح أو  
الذم) فاعل مثل الكسائى إلا أنه جعل النكرة المنصوبة تمييزاً محولاً عن  
الفاعل والأصل فى مثل : نعم رجلاً محمداً .

نعم الرجل محمد .

ثم تحول الإسناد إلى الاسم الممدوح فنصب الفاعل تمييزاً .  
ويقبح عنده تأخيرها ؛ لأنه وقع موقع الرجل المرفوع وأفاد فائدة ،  
والظاهر على مذهبيهما أن الفاعل أغنى عن المخصوص .

والصحيح مذهب الجمهور لوجهين :

أحدهما : قولهم : نعم رجلاً أنت .

بئس رجلاً هو .

فلو كان الضمير فاعلاً لاتصل بالفعل .

ثانيهما : قولهم : نعم رجلاً كان محمد .

فأعملوا فيه الناسخ وهو لا يدخل على الفاعل بل على المبتدأ .

— اختلف النحويون في جواز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر في نعم وأخواتها .

أجازوه قوم وهو الصحيح لوروده نظماً ونثراً .

فمن النظم قوله :

نعم الفتاة فتاة هذ لو بذلت رد التحية نطقاً أو بإيماء

وقوله :

والتغلبيون بش الفحل فحلهم فحلاً وأمهم زلاء منطق

وقوله :

تزوّد مثل زاد أبيك فينا فنعم الزاد زاد أبيك زادا

ومن النثر قولهم : " نعم القتل قتيلاً أصلح بين بكر وتغلب "

وقد جاء التمييز لمجرد التوكيد ؛ حيث لا إبهام برفعه .

كقوله :

ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية دينا

— ومنعه آخرون وهو المنقول عن سيبويه .

وتأولوا ما سمع من شواهد ، جعل فتاة وفحلاً وزاداً وقتيلاً

أحوالاً مؤكدة لصاحبها ، و(زاداً) مفعولاً به لتزود في أول البيت .

وفصل بعضهم : إن أفاد التمييز معنى زائداً جاز وإلا فلا ،

نحو قوله :

تَخَيَّرَهُ فَلَمْ يَعْدِلْ سِوَاهُ      فَتَنَعَ الْمَرْءُ مِنْ رَجُلٍ تَهَاوَى

وقوله :

وقائلة نعم للفتى أنت من فتى " إذا المُرْضِعُ العوجاء جال بريمها  
وفى الأثر : نعم المرء من رجل لم يطأ لنا فراشاً ولم يفتش لنا  
كنفا منذ أتانا " .

٤- وقوع (ما) بعد نعم ويُس .

فنقول : نعم ما فعلت . (بدون إدغام) .

نعمًا فعلت . (بإدغام) .

ومنه قوله تعالى : " إِنْ تَدُوا الصَّدَقَاتِ فَنَعِمًا هِيَ " (١) .

وقوله تعالى : " بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ " (٢) .

وقوله تعالى : " قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ " (٣) .

وقوله تعالى : " بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي " (٤) .

— واختلف في (ما) بعد نعم ويُس .

فقال قوم : هي نكرة منصوبة على التمييز ، وفاعل نعم ضمير

مستتر .

(١) سورة البقرة : الآية (٢٧١) .

(٢) سورة البقرة : الآية (٩٠) .

(٣) سورة البقرة : الآية (٩٣) .

(٤) سورة الأعراف : الآية (١٥٠) .

وقال آخرون : هي في موضع رفع على الفاعلية ، وهي اسم معرفة . وهذا مذهب ابن خروف نسيه إلى سيدييه .

وقيل : إنها المخصوص بالمدح أو الذم .

وقيل : إنها كافة .

— فأما القائلون : بأنها في موضع نصب على التمييز فاختلفوا

على ثلاثة أقوال :

الأول : أنها نكرة موصوفة بالفعل بعدها والمخصوص محذوف .

الثاني : أنها نكرة غير موصوفة والفعل بعدها صفة لمخصوص محذوف ؛ أي شيء .

الثالث : كالثاني إلا أن المخصوص (ما) أخرى موصولة محذوفة والفعل صلة لما الموصولة المحذوفة .

— وأما القائلون : بأنها الفاعل فاختلفوا على خمسة أقوال :

الأول : أنها اسم معرفة تام ؛ أي غير مفتقر إلى صلة ، والفعل صفة لمخصوص محذوف والتقدير : نعم الشيء شيء فعلت .

الثاني : أنها موصولة والفعل صلتها والمخصوص محذوف .

الثالث : أنها موصولة والفعل صلتها وهي فاعل يكتفى بها وبصلتها عن المخصوص .

الرابع : أنها مصدرية ولا حذف ، وأغنى المؤول عن المخصوص والتقدير : نعم فعلك ، وإن كان لا يحسن في الكلام نعم فعلك

(لعدم وجود شرط فاعل نعم) حتى يقال : نعم الفعل ففعلك ، كما  
تقول : أظن أن تقوم ، ولا تقول : أظن قيامك .

الخامس : أنها نكرة موصوفة في موضع رفع والمخصوص محذوف .

— وأما القائلون : بأنها المخصوص ، فقالوا : إنها موصولة  
والفاعل مستتر ، و(ما) أخرى محذوفة هي التمييز ، والأصل : نعم ما  
فعلت واللتقدير : نعم شيئاً الذي فعلته .

— وأما القائلون : بأنها كافة فقالوا : إنها كفت نعم كما كفت  
قل وطل ، فتصير تدخل على الجملة الفعلية .

وإذا ولي (ما) اسم كما في قوله تعالى : " إن تبدوا الصدقات  
فتنمأ هي " (١) . ففيها ثلاثة أقوال :

الأول : أنها نكرة تامة في موضع نصب على التمييز والفاعل مضمرة  
والمرفوع بعدها هو المخصوص .

الثاني : أنها معرفة تامة وهي الفاعل والمرفوع بعدها هو المخصوص .

الثالث : أنها مركبة مع الفعل ولا موضع لها من الإعراب ، والمرفوع  
بعدها هو الفاعل ، والمخصوص محذوف أو أغنى عنه الفاعل .

---

(١) سورة البقرة : الآية (٢٧١) .

### ثالثاً : المخصوص بالمدح والذم وإعرابه

المخصوص بالمدح أو الذم : هو الاسم الذى اختص بالمدح أو الذم ويكون معرفة أو نكرة مختصة .

نحو : نعم الرجل أبو بكر .

يثنى الرجل أبو جهل .

ويأتى المخصوص بالمدح أو الذم مؤخراً بعد نعم ويثنى وفاعلها ، فربكة التأخير وفى إعرابه حينئذ ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون مبتدأ مؤخر والجملة قبله فى محل رفع خبر مقدم .

الثانى : أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً .

والنقدير : الممدوح أبو بكر ، والمذموم أبو جهل .

الثالث : أن يكون مبتدأ خبره محذوف وجوباً .

والنقدير : أبو بكر الممدوح ، وأبو جهل المذموم .

والوجه الأول هو الأرجح لسلامته من النقدير .

ومنع بعضهم الوجه الثانى ، وأوجب الأول .

وقيل : إن الوجه الثالث : غير صحيح ؛ لأن هذا الحذف لازم ،

ولم نجد خيراً يلزم حذفه إلا ومحلّه مشغول بشئ يسد مسده .

وقيل : إن المخصوص بدل من الفاعل ، وردّ بأنه لازم وليس

البديل بل لازم ، ولأنه لا يصلح لمباشرة نعم .

ومن صور المخصوص أنه يتقدم على نعم أو بئس ما يدل عليه، وهذا لا مسوغ من ذكره بعد نعم أو بئس ، حيث قال النحاة : إذا تقدم ما يدل على المخصوص أغنى عن ذكره آخرأ ، مثل مثال ابن مالك فى الألفية :

العلم نعم المقتنى والمقتنى

فالعلم هنا مبتدأ قولاً واحداً والجملة بعده خبر .

ويجوز دخول الناسخ عليه ، نحو قوله تعالى : " إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب " (١) .

أى نعم العبد أيوب ، فحذف المخصوص بالمدح وهو أيوب لدلالة ما قبله عليه .

وقوله :

إِن ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ نَعَمْ      مَ أَخُو النَّدَى وَابْنُ الْعَشِيرَةِ

وقوله :

إِذَا أَرْسَلْنِي عَنْكَ تَعْذِيرَ حَاجَةٍ      أَمَارِسُ فِيهَا كُنْتُ نَعَمْ الْمَارِسُ

— وحق المخصوص أمران :

- ١— أن يكون مختصاً بأن يقع معرفة أو نكرة موصوفة أو مضافة .
- ٢— أن يصح للإخبار به عن الفاعل موصوفاً بالمدح بعد (نعم) وبالنم بعد (بئس) . فإن باينه أول نحو قوله تعالى : " بئس مثل القوم الذين كذبوا " (٢) ، أى مثل الذين كذبوا .

(١) سورة (ص) : الآية (٤٤) .

(٢) سورة الجمعة : الآية (٥) .



#### رابعاً : الأفعال التي تجرى مجرى " نعم وبنس "

— تستعمل (ساء) في الذم فتكون بمعنى (بئس) وتعطى حكمها، فلا يكون إلا ما يكون فاعلاً لبئس . وهو المحلّى بالآلف واللام .

نقول : ساء الرجل أبو جهل .

والمضاف إلى ما فيه (أل) نحو : ساء حطّيبُ النار أبو لهب .

وقوله تعالى : " فساء مطرُ المنذرين " (١) .

والمضمر المفسر بنكرة بعده نحو : قوله تعالى : " ساء مثلاً القومُ الذي كذبوا " (٢) .

ومجيب (ما) بعده نحو : قوله تعالى : " ساء ما يحكمون " (٣) .

ويذكر بعدها المخصوص بالذم كما يذكر بعد بئس وإعرابه كما

تقدم .

— يجوز في كل فعل ثلاثي أن يصاغ منه فعل على (فعل) بضم

العين لقصد المدح أو الذم بشرط أن يكون للتعجب منه لتضمنه معناه

سواء في ذلك ما هو على (فعل) أصالة ، نحو : ظرّف الرجل محمد ،

وحبّب غلام القوم جميل .

(١) سورة الشعراء : الآية (١٧٣) .

(٢) سورة الأعراف : الآية (١٧٧) .

(٣) سورة الأنعام : الآية (١٣٦) ، وفي سور أخرى .

وما حول إليه نحو : ضرب رجلًا زيدًا .

وفهم رجلًا خالد .

• وهو يجرى مجرى نعم وينس في عدم التصرف وإفادة المدح والذم وفي حكم الفاعل وحكم المخصوص .

• ومن هذا النوع (سَاء) فإن أصله (سَوًّا) بالفتح فحول إلى (فَعْل) بالضم فصار قاصراً ثم ضمن مع ينس فصار جامداً قاصداً محكوماً له بما قدمنا .

— وذكر بعضهم أن العرب شذت في ثلاثة ألفاظ فلم تحولها إلى (فَعْل) بل استعملتها استعمال نعم وينس من غير تحويل وهي (علم<sup>(١)</sup>) و(جهل) و(سمع) .

وقال الأخفش والمبرد : إن فعل المضموم العين في المدح والذم يجرى مجرى الفعل الدال على التعجب ، فلا يلزم فاعله (أل) أو الإضمار وهو الصحيح .

وعلى هذا يجوز لك في فاعله أن تأتي به اسماً ظاهراً مجرداً من (أل) ، وأن تجره بالباء الزائدة فتقول : فهم خالداً رجلاً . حملاً على ما أفهم خالداً !

• وحسن بخالد . حملاً على : أحسن بخالد !

---

(١) ابن مالك وابنه خلفا ذلك ومثلا لعلم بقولهما : (علم الرجل زيد) . انظر : شرح ابن عقيل ، ١٦٨/٣ .

قال تعالى : " وحسن أولئك رفيقا " (١) .

وقال الشاعر :

حُبُّ الزُّورِ الَّذِي لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا صَفْحَةٌ أَوْ لِمَامٌ

وَيَجُوزُ أَنْ تَأْتِيَ بِهِ مَضْمَرًا عَلَى وَفْقِ مَا قَبْلَهُ .

فتقول : الزيدان كرما رجلين .

والزيدون ما أكرمهم !!

والكلام في غير ساء ، أما هي فتلتزم أحكام بش لا تفارقها ،

ولذا أفردت بالذكر .

---

(١) سورة النساء : الآية (٦٩) .

### خامساً : (حبذا ولاحبذا)

تأتى (حب) مثل (نعم) فى المعنى .

فتقول : حبذا الصدق .

قال فى شرح التسهيل : " وللصحيح أن (حب) فعل يقصد به المحبة والمدح ، وجعل فاعله (ذا) ليدل على الحضور فى القلب " .

وقال أبو حيان فى الإرتشاف : " أصل (حب) فعل وهو متعد ، ثم بنى على (فعل) لإنشاء المدح يتعدى ، وقد جاء بعده فاعلاً ليس اسم إشارة كقوله : " وحب من يتحبب " (١) .

وإن أريد السذم قيل : لاحبذا فهى بمعنى بئس ، نحو : لاحبذا الكذب .

قال الشاعر :

ألا حبذا أهل الملا غير أنه إذا ذكرت مى فلا حبذاها

وقال الآخر :

ألا حبذا عاذرى فى الهوى ولا حبذا الجاهل والعاذل

وقال :

يا حبذا جبل الريان من جبل " وحبذا ساكن الريان من كلنا

وحبذا نفحات من يمانية تأتلك من قبل الريان أحياناً

(١) انظر : إرتشاف الضرب ، ٢٩/٣ .

وقال :

حبذا أنتما خليلي إن لم تعذلاني في ذمعي المهراق

وقوله :

لاحبذا أنت يا صنعاء من بلد ولا شعوب هوى منى ولا نغم

— واختلف النحاة في الإعراب في (حبذا) :

- \* فذهب ابن درستويه وابن كيسان والفارسي وابن برهان وابن خروف إلى أن (حب) ماض و(ذا) فاعله . ونسب هذا الرأي إلى الخليل وسيبويه ، وهذا قول من لم يدع التركيب وأفرد ؛ لأنه كالتمثل أو أريد به جنس شائع<sup>(١)</sup> .

أو على حذف ؛ أي : حبذا امر زيد .

أما المخصوص فجوز أن يكون مبتدأ ، والجملة قبله خبره . وجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف ، وتقديره : " هو زيد " ، أي : الممدوح أو المذموم زيد .

\* وذهب المبرد وابن السراج وابن هشام اللخمي واختاره ابن عصفور والأكترون إلى أنهما تركبا وصارا اسماً واحداً مرفوعاً بالابتداء والمخصوص خبره ، أو خبر مقدم والمخصوص مبتدأ مؤخر، فركبت (حب) مع (ذا) وجعلتا اسماً واحداً .

- \* وذهب قوم منهم الأخفش إلى أنهما تركبا وصارا فعلاً

(١) انظر : الارتشاف ، ٢٩/٣ ، وشرح ابن عقيل ، ١٧٠/٣ .

والمخصوص هو الفاعل ، وقالت العرب : لا تحبذه وهذا أضعف المذهب .

ويذكر المخصوص بالمدح أو الذم تالياً لـ (ذا) ، ويمتنع تقديمه في هذا الباب .

قيل سبب ذلك توهم كون الأفراد من : محمد حبذا ، محمد حب هذا ، قال في شرح التسهيل : " وتوهم هذا بعيد ، فلا ينبغي أن يكون المنع من أجله ، بل المنع من أجل إجراء حبذا مجرى المثل " .

ويجب في (ذا) أن يكون بلفظ الإفراد والتذكير لا يعدل به عن ذلك أي كان المخصوص ، مفرداً أو مثنى أو جمعاً ، مذكراً أو مؤنثاً ؛ لأن ذلك كلام جرى مجرى المثل ، والأمثال لا تتغير ، فكما يقال : "الصيف ضيعت اللبن " يكسر التاء في (ضيعت) وإفرادها لكل أحد ، يقال : حبذا محمد ، وحبذا المحمدان ، وحبذا المحمدون ، وحبذا هند ، وحبذا الهندان ، وحبذا الهندات .

ولا يجوز حب ذان المحمدان ، ولا حب أولاء المحمدون ، ولا حب ذى هند ، ولا حب تان الهندان ، ولا حب أولاء الهندات .

ويجوز في إعراب المخصوص هنا الأوجه في إعراب مخصوص نعم وبئس ، وهذا على القول أن (ذا) فاعل ، وأما على القول بالتركيب فقد تقدم إعرابه .

ويحذف المخصوص للعلم به كما في باب نعم كقول الشاعر :  
ألا حبذا لولا الحياء ورئياً      متخات الهوى ما ليس بالمتقارب  
أي : لاحبذا ذكر هذه النساء لولا الحياء .

وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا فَحَبِذَا رَبُّنَا وَحَبِذَا دِينَا

أما مع (ذا) فيجب الفتح في الحاء إن جعلنا كالكلمة الواحدة فإن جعلنا باقيتين على أصلهما جاز الوجهان .

وهذان الوجهان جائزان في كل ما حول إلى (فعل) بضم العين لقصد المدح أو الذم سواء كان حلقى الفاء كحب أو غير حلقى كضرب .  
فتقول : ضَرَبَ الرجل محمد . بسكون الراء مع ضم الضاد وفتحها (١) .

وفي موضوع نعم وبئس وما جرى مجراها يقول ابن مالك :

فعلان غير متصرفين نعم وبئس رافعان اسمين  
مقارنى (أل) أو مضافين لما قارنهما كـ "نعم عقي الكرم"  
ويرفعان مضمرأ يفسره مميّز : كـ "نعم قوماً معشره"  
وجمع مميّز وفاعل ظهر فيه خلاف عنهم قد اشتهر  
و"ما" مميّز وقيل فاعل في نحو : "نعم ما يقول الفاضل"  
ويذكر المخصوص بعد مبتدأ أو خبر اسم ليس يبدو أبداً  
وإن يقدّم مشعر به كفى كـ "العلم نعم المقتنى والمقتنى"  
واجعل كبئس "ساء" واجعل فعلاً من ذى ثلاثة كنعيم مسجلاً  
ومستل نعم "حبذا" الفاعل ذا وإن يُردّ ذمّاً فقل "لاحبذا"  
وأول "ذا" للمخصوص ، لئلا كان ، لا تعدل بذا ، فهو يضاهي المثلاً  
وما سوى "ذا" أرفع بحب، أو فجر بالبا ، ودون "ذا" انضمام الحاكز

(١) للكامل في قواعد العربية نحوها وصرفها ، ١٠٧/٢ ، بتصرف .

سادساً : من شواهد الباب

١ قال تعالى : ( إِن تَبَيَّنُوا الصَّدَقَاتِ فَيَسِّرًا مِّنْهُ ) وقال ( يَفْتَنُ الْخَالِفُ مَن مِّنْهُ )  
وقال عليه الصلاة والسلام : « يَفْتَنُ الْأَخِيكَ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَنْبَغُ » .

قال الشاعر :

أَنْتَ نِيَمُ الْمَقَامِ تَوَكَّلْتَ نَبِيَّ فَخَيْرُ أَنْ لَا يَهْجَا لِلْإِنْسَانِ  
وقال علي بن الجهم :

وَالْجَنَسُ مَا لَمْ تَقْتَهُ لِدَيْقِهِ شَكَّاهُ نِيَمُ الْكُنُوزِ الْمُتَوَدِّعِ  
وقال الشاعر :

وَدَّعِ الْكَذُوبَ وَلَا يَسْكُنْ لَكَ مَا حَبَا

إِنَّ الْكَذُوبَ لَيَفْسُ خِيْلًا يُضَاعَبُ  
وقال الشاعر :

سَتَذْكُرُنِي إِذَا جَرَّ بَتٌ غَيْرِي وَتَنْلِمُ الْبَنِي نِيَمُ الصَّدِيقِ  
وقال الشاعر :

أَرْوَحُ وَلَمْ أَكُنْ لِقَائِي زِيَارَةً لَيَفْسُ إِذَا دَاغَى الْمَوَدَّةُ وَالْوَصْلُ (١)

وقال الشاعر :

أَلَا حُبَّ يَابِتِيَّتِ الَّذِي أَنْتَ حَاجِرُهُ

وَأَنْتَ بِمَقَامِ مِّنَ الطَّرَفِ دَائِرُهُ  
وقال الشاعر :

أَلَا حَيًّا قَوْمًا كَلِمَاهُ وَرَبِّهَا

تَتَحْتُ الْخَوِي مَا لَيْسَ بِالْمُقَارِبِ (٢)

(١) أي إذا لم يحدث لها زيارة ، فدللت الجملة الصادق إليها ويعرض عنها الصديق ، وليس إذا  
الفاصلة ، والضمير يعود على أي ليس داعي المودة والوصل إلها .

(٢) أي حيا حيا حيا ، أي حيا حيا حيا ، أي حيا حيا حيا .



وقال الشاعر :  
يُنْسِي الشَّرَابُ شَرَاباً حِينَ تَشْرَبُهُ      بُوهِى الْعِطَامُ وَمَوَازٍ مُنْفِرِ الْعَصَبِ

وقال الشاعر :  
فَنِعْمَ الْمُنَادَى الْفَعْلُ عِنْدَ مُلَوِّحٍ      لِدَفْعِ غَطْلُوبٍ مِثْلَهَا لَيْسَ يَدْفَعُ

وقال الشاعر :  
يُنْسِي اَتْلَلَاتِنُ بَهْدَنَا أَوْلَادُ      بِشُكْرِ وَاللَّعَانِ

وقال الشاعر :  
فَارَقْتُ (شَيْباً) وَقَدْ قَوَّيْتُ مِنْ كَيْفٍ      لَيْسَتْ اَتْلَلَاتِنُ الشُّكْلُ وَالْكَيْفُ

وقال الشاعر :  
أَلَا حَبِذَا اَغْلُ اَلَمَلَا غَيْرِ اَنَّهُ      إِذَا ذُكِرَتْ عَى فَلَا حَبِذَا مَيَا

وقال الشاعر :  
لَا حَبِذَا الشَّيْبُ الْوَقْفُ وَحَبِذَا      ظِلُّ الشَّيْبِ الْخَالِيقُ الْقَدَارُ

وقال الشاعر :  
يَا حَبِذَا نُصَارُهُ وَنُضْرَتُهُ      وَحَبِذَا مَقْفَاتُهُ وَنُضْرَتُهُ

وقال الشاعر :  
يَا حَبِذَا الدَّهْرُ إِذْ نُسِقَ مَسْرَتُهُ      مِرْقًا وَنَمَزُجُ إِعْجَازَا عِيَادِ

وقال الشاعر :  
أَلَا حَبِذَا النَّاسُ وَأَخْلَا وَمَرْحَبَا      كَأَنَّكَ قَدْ بَشَّرْتَنِي بِفَلَامِ

وقال الشاعر :  
قَالُوا أَمَرَ بِكَ الْهَوَى فَاجْبِبْهُمْ      يَا حَبِذَاهُ وَحَبِذَا إِضْرَارُهُ

وقال الشاعر :  
أَنْ قَحْرَتَ يَأْيَاهُ ذَوَى نَسَبٍ      لَقَدْ صَدَقْتَ وَلَكِنْ يَنْسِي مَا وَقَدُوا

## الدرس التاسع

### اسم التفضيل

أولاً : تعريفه .

ثانياً : مما يصاغ اسم التفضيل ؟

ثالثاً : حالات اسم التفضيل باعتبار اللفظ .

رابعاً : حالات اسم التفضيل باعتبار المعنى .

خامساً : إعماله عمل الفعل .

سادساً : من شواهد الباب .



### اسم التفضيل

#### أولاً : تعريفه

هو اسم مصوغ من المصدر على وزن (أفعل) للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة ، وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة .

نحو : الشمس أكبر من الأرض .

المحيطات أوسع من البحار .

المنافق أخطر من العدو الظاهر .

محمد أنبه من خالد .

في تلك الأمثلة كلمات مشتقة على وزن (أفعل) هي (أكبر — أوسع — أخطر — أنبه) ، أدت كل كلمة منها معنى في سياقها .

فكلمة (أكبر) في المثال الأول ، تدل على أمرين معاً ، هما : اشتراك الشمس والأرض في معنى معين ، هو الكبر ، وأن الشمس تزيد على الأرض في هذا المعنى .

وكلمة (أوسع) في المثال الثاني ، تدل على أمرين معاً ، هما اشتراك المحيطات والبحار في معنى معين ، وهو (الوسع) وأن المحيطات تزيد عليها في هذا المعنى .

وهكذا يقال في بقية الأمثلة .

ولا ينصرف اسم التفضيل عن صيغة (أفعل) إلا أن الهمزة

حذفت في الأكثر من "خير وشر" لكثرة الاستعمال .

قال تعالى : " أولئك هم خير البرية " (١) .

وقال تعالى : " أولئك هم شر البرية " (٢) .

وقد يعامل معاملتهما في ذلك " حب " كقول الشاعر :

وزادني شغفاً بالحبِّ إن مُنعت      وحبُّ شيءٍ إلى الإنسان ما منعاً

وقد يستعمل خير وشر على الأصل كقراءة بعضهم : "مَنْ  
الكذَّابُ الأثَرُ" (٣) .

وقول الشاعر :

بلال خيرُ الناس وابنُ الأخير

أما (حب) فتُرد كثيراً على الأصل بالهمزة ، مثل قوله تعالى :

"قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه " (٤) .

وبناء على ما تقدم يتضح أن الدعائم أو الأركان التي يقوم عليها

التفضيل الاصطلاحي في أغلب حالاته ثلاثة :

١- صيغة (أفعل) وهي اسم مشتق .

٢- شيطان يشتركان في معنى خاص .

(١) سورة البينة : الآية (٧) .

(٢) سورة البينة : الآية (٦) .

(٣) انظر : مختصر في شواذ القرآن في كتاب البديع لابن خالويه ، ص ١٤٧ ،  
مكتبة المتنبى ، القاهرة .

(٤) سورة يوسف : الآية (٢٣) .

٣- زيادة أحدهما على الآخر في هذا المعنى الخاص .

والذى زاد يسمى \* الْمُفْضَل \* والآخر يسمى \* الْمُفْضَلُ عَلَيْهِ \* .

أو المفضول ، سواء أكان التفضيل في المدح أو الذم .

ويبدل أفعل التفضيل — في أغلب صورهِ — على الاستمرار

والدوام ما لم توجد قرينة تعارض هذا ، فشأنه في الدوام والاستمرار

شأن الصفة المشبهة .

### ثانياً : ممر يصاغ اسم التفضيل ؟

يصاغ (أفعل) التفضيل من مصدر الفعل الذي يراد التفضيل في معناه بشرط أن يكون الفعل مستوفياً للشروط الآتية :

١- أن يكون له فعل ، وشذ بناؤه من وصف لا فعل له .

نحو : \* هو أقمن به \* ، أى أحق ، وهى مصوغة من (هو قمن بكذا) وهو اسم ، أى حقيق .

وقالوا : \* هو ألص من شظاظ \* ، وقد بنوه من قولهم : \* هو لص \* بتثنية اللزيم ؛ أى سارق . وهو اسم ، لكن حكى ابن القطاع (لصص) بالفتح إذا استتر ، وحكى غيره لصه : إذا أخذه خفية ، فعلى هذا لا شذوذ فيه .

وقالوا : \* ما بالبادية أنوأ منه \* ؛ أى : أعلم بالأنواء منه فهو مصوغ من (الأنواء) وهو اسم .

وقالوا : \* هو أفرس من غيره \* ، أى : أشد فروسية ، فهو مصوغ من (الفروسية) وهو اسم .

فكل هذه العبارات سماعية ؛ لأن اسم التفضيل لم يستوف الشرط الأول لصياغته من الفعل .

٢- أن يكون الفعل ثلاثياً ، وشذ بناؤه مما زاد على ثلاثة .

كقولهم : \* هذا الكلام أخصر من غيره \* ، بنوه من اختصر المبني للمفعول ففيه شذوذ آخر ، وهى عبارة سماعية عن العرب .

وفى بناء أفعال التفضيل من (أفعل) أقوال ثلاثة : فقيل يجوز مطلقاً ، وقيل : يمتنع مطلقاً ، وقيل : يجوز إن كانت الهمزة لغير النقل .  
وشذ على القولين الثانى والثالث قولهم : هو أعطاهم للدرهم .  
وأولاهم للمعروف .

وشذ على الثانى فقط قولهم : هذا المكان أفقر من غيره .  
٣- أن يكون الفعل متصرفاً تصرفاً تاماً ، فلا يبنى من الجامد كنعم وبس ، ولا من ناقص التصرف كيدع ويذر .

٤- أن يكون الفعل معناه قابلاً للتفاوت ، فلا يبنى مما لا تفاوت فيه ، كمات وغرق وفى .

٥- أن يكون الفعل مثبتاً فلا يبنى من منفى .

٦- أن يكون الفعل تاماً فلا يبنى من الناقص ، نحو : كان وظل وبات .

٧- ألا يكون مبنياً من الفعل المبني للمجهول ، فلا يبنى من قُتل وضرباً .

وشذ : " هذا الكلام أخصر من غيره " .

وقولهم : " أشغل من ذات النحيين " .

وقولهم : " هو أزهى من ديك " .

وقولهم : " هو أعنى بحاجتك " .

لكن جاء فى اللغة : زها كدعا ، وعنى كرضى قليلاً فلا شذوذ فيهما .



وقيل : قد يبنى من فعل المفعول ، إن أمن اللبس ، بأن كان الفعل ملازماً للبناء للمفعول ، أو غير ملازم ، وقامت قرينة على أنه مبنى من فعل المفعول .

نحو : أشغل من ذات النحيين .

وأهزم ما يكون الجيش وهو ناقص العتاد .

٨- ألا يكون الوصف منه على أفعال فعلاء ، بأن يكون دالاً على لون أو عيب أو حلية .

فلا يبنى من نحو : حمر وعرج وكحل .

والكوفيون يصوغونه من الأفعال التي الوصف منها على (أفعل) مطلقاً ، وعليه درج المتنبى يخاطب الشيب في قوله :

ابْعُدْ بَعْدَتْ بَيَاضاً لَا بَيَاضَ لَهُ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلُمِ

وذهب الرضى إلى أنه ينبغي المنع في العيوب الظاهرة ، فأما الباطنة فيبنى منها أفعال التفضيل ، نحو : فلان أبله من فلان ، وأحمق منه ، وأرعن وأهوج وأعجم وألذ .

مع أنها يجئ منها أفعال لغير التفضيل كأحمق وحمقاء ، وأهوج وهوجاء ، وأخرق وخرقاء ، وأعجم وعجماء .

♦ التفضيل مما لم يستوف الشروط :

١- لاحظ المثالين التاليين :

— هذه الوردية أشد احمراراً من بقية الورد .

— وهي أشد حمرة من أختها .

الفعل غير الثلاثي (أحمر) والفعل الذي وصفه على (أفعل فعلاء) مثل (حَمِرَ) طريقة التفضيل منهما هي :

يسوّى باسم تفضيل مناسب + المصدر الصريح لهذين النوعين من الأفعال منصوباً على التمييز .

٢— لاحظ المثالين التاليين :

— الكلام الكاذب أحسن أن لا نسمعه .

— الكلام الصادق أحق أن يُكرّم قائله .

عند الإتيان باسم التفضيل من الفعل المنفي (لا نسمعه) في المثال الأول . والفعل المبنى للمجهول (يُكرّم) في المثال الثاني .

يسوّى باسم للتفضيل مناسب + المصدر المؤول لهذين النوعين من الأفعال منصوباً بعدهما على التمييز .

الخلاصة : أنه إذا كان الفعل غير تام التصرف أولاً يتفاوت معناه فلا تفضيل فيهما البتة <sup>(١)</sup> .

وإن كان غير ذلك توصلنا إلى التفضيل منه بذكر مصدره منصوباً على التمييز بعد أشد ونحوه منقول :

---

(١) مثل الأسموعى للتفضيل من مات بقوله : " هو أفجع موتاً " وليس هذا المثال مما نحن فيه ؛ لأن معناه الإخبار بالزيادة في المفجعة لا في الموت . انظر : الكامل في قواعد العربية ، ٦٥/٢ .

— على أكثر إنفاقاً ، وأشد انتباهاً واستقصاء من أخيه .

— والمبذر أسرع صيرورة إلى الفقر .

— وهذه الوردة أشد حمرة من تلك .

ويستثنى المنفى والمبنى للمجهول فلا يتوصل إليهما بذلك ؛ لأن مصدرهما يجب أن يكون مؤولاً كما بينا ، فيكون معرفة بالمسند إليه ، فلا يصح نصبه على التمييز ؛ لأن التمييز لا يكون إلا نكرة ، والظاهر أنه لا استثناء عند من يجوز تعريف التمييز من الكوفيين على أنه يتلّى التوصل إلى التفضيل بأشد ونحوه من المنفى بإضافة العدم إلى المصدر الصريح ، فنقول : فى ما وثق :

هو أشد عدم وثوق بالخائن .

ومن المبنى للمجهول بالإتيان بالمصدر الصريح على أنه مصدر المبنى للمجهول وإن كان بصورة مصدر المبنى للفاعل فتقول فى : وعك :

أخى أشد وعكاً منى .

### ثالثاً : حالات اسم التفضيل باعتبار اللفظ

لاسم التفضيل باعتبار اللفظ ثلاث حالات :

الحالة الأولى : المجرد من (أل) والإضافة .

نحو : قوله تعالى : " إذ قالوا لـيوسف وأخوه أحب إلى أبينا  
منّا" (١) .

وقوله تعالى : " قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم  
وعشيرتكم وأموالٌ اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن  
ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله ... " (٢) .

اسم التفضيل في هذه الحالة له حكمان :

١- أن يلزم الأفراد والتذكير دائماً ، ولو كان المفضل مثنى أو مجموعاً  
أو مؤنثاً ، فنقول :

- محمد أفضل من علي .
- والمحمدان أفضل من علي .
- والمحمدون أفضل من علي .
- وسعاد أجمل من هند .
- وسعدتان أجمل من الهندان .
- والسعادات أجمل من الهندات .

(١) سورة يوسف : الآية (٨) .

(٢) سورة التوبة : الآية (٢٤) .

ولا يجوز فيه المطابقة للمفضل ، ومن ثم قيل : فى (أخر) جمع  
أخرى مؤنث آخر بالفتح إنه معدول عن آخر ، إذ إن (آخر) هو  
المستحق لأن يستعمل ؛ لأنه على وزن اسم التفضيل ومعناه فى  
الأصل ، لأن معناه الأصلى أشد تأخراً ، وإن صار بمعنى مغاير ، وقد  
لحنوا أبا نواس فى قوله فى وصف الخمر .

\* كأن صغرى وكبرى من فقاقعها حصباء دثر على أرض من الذهب  
حيث أنت (صغرى وكبرى) ، والواجب فيهما التذكير لتجردهما ،  
وقيل فى الرد عنه ، إنه لم يقصد به التفضيل إنما قصد به الوصف  
المجرد ، فهو صفة مشبهة لا تفضيل .

٢- أن يؤتى بعده (يمن) جارة للمفضل عليه ، ولابد أن تتصل بأفعل  
التفضيل ، ويجوز الفصل بينهما بمعمول أفعل التفضيل .

نحو قوله تعالى : " النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم " (١) .

وقد فصل بينهما بلو وما اتصل بها ، كقوله :

ولفوك أطيب لو بذلت لنا من ماء موهبة على خمر

وبالنداء نحو : أنت أئبه يا خالد من على .

ونحو قول الشاعر :

نم ألق أخبث يا فرزدق منكم ليلاً وأخبث فى النهار نهرا

ولا يجوز بغير ذلك .

---

(١) سورة الأحزاب : الآية (٦) .

وقد تحذف (من) ومجرورها المفضل عليه إذا دلّ على الحذف دليل كالعلم به ، كما في قوله تعالى : " والأخرة خير وأبقى " <sup>(١)</sup> . أى : من الحياة الدنيا .

وقد اجتمع الإثبات والحذف في قوله تعالى : " أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا " <sup>(٢)</sup> . أى منك . وهذا الحذف مع وجود الدليل نوعان .

١- كثير : حيث تحذف (من) ومجرورها إذا كان أفعال التفضيل خبراً ، كما في قوله تعالى : " أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا " .

٢- قليل : وذلك إذا جاء اسم التفضيل حالاً أو صفة .

نحو قوله :

دنوت وقد خلناك كالبدر أجملاً فظلّ فزادى في هواك مُضَلَّلاً

(فأجمل) حال من التاء في دنوت ، وحذف معه " من والمفضل عليه " والأصل دنوت أجمل من البدر .

وقوله :

تروّحى أجدرّ لأنّ ثقيلى غداً بجنبى بارد ظليل

(فأجدر) صفة لمحذوف هو وعامله المعطوف على تروّحى . والتقدير : تروّحى وأنتى مكاناً أجدر من غيره بأنّ ثقيلى فيه غداً .

ويجب تقديم من ومجرورها على أفعال التفضيل ، إن كان

(١) سورة الأعلى : الآية (١٧) .

(٢) سورة الكهف : الآية (٣٤) .

المجورور استفهاماً ؛ لأن الاستفهام له صدر الكلام ، نحو : أنت ممن أفضل ؟

أو كان مضافاً إلى الاستفهام ؛ لأن المضاف إلى ما له الصدر يستحق التصدير ، نحو : أنت من أين من أفضل ؟

وقد ورد التقديم في الأخبار كقول جرير :

\* إذا مايزت أسماء يوماً طعينة فأسماء من تلك الطعينة أملح  
التقدير : فأسماء أملح من تلك الطعينة .

وقول ذي الرمة :

ولا عيب فيها غير أن سريعها قطوف وأن لا شيء منهن أكسل  
أى : وأن لا شيء أكسل منهن .

وقول الفرزدق :

فقال لنا أهلاً وسهلاً وزرركت جنى النحل ، بل ما زودت منه أطيب  
أى : ما زودت أطيب منه .

وهو قليل عند ابن مالك وضرورة عند الجمهور .

وإذا بسنى أفعال التفضيل مما يتعدى بمن جاز الجمع بينهما وبين (من) الداخلة على المفضول مقدمة أو مؤخرة .

\* نحو : محمد أقرب من على من كل خير وأقرب من كل خير من على .

الحالة الثانية : أن يكون مقروناً بأل فيجب له حكمان :

الأول : أن يطابق موصوفه في الأفراد والتنثية والجمع وفي التذكير والتأنيث .

نقول : أنت الأفضل ، وأنتما الرجلان الأفضلان ، وأنتم الرجال الأفاضل ، وأنيت الفتاة الفضلى ، وأنتما الفتاتان الفضليان ، وأنتن الفتيات الفضليات .

الثاني : ألا يؤتى معه بمن ، لأن من وأل يتعاقبان ، فلا يجتمعان كأل والإضافة .

أما قول الشاعر :

ولست بالأكثر منهم حصبي وإنما العزة للكثير

فخُرج على أن (أل) في (الأكثر) زائدة ، أو على أن (من) متعلقة بأكثر نكرة محذوفاً مبدلاً من الأكثر المذكور بدل نكرة من معرفة .

والأصل : بالأكثر أكثر منهم ، أو على أن (من) بمعنى في ، أى فيهم .

وكلا التخريجين يهدفان للرجوع بالبيت إلى الحالة الأولى بجعل اسم التفضيل نكرة ، سواء المذكور أو المحذوف ، لتسوية وجود الجار والمجرور ، وهذا كله تكلف ، والبيت يفسره لغة الشعر <sup>(١)</sup> .

(١) انظر : نحو الألفية ، د . محمد عبيد ، ٧٠٠/٢ .



- الحالة الثالثة : أن يكون مضافاً ، وهو قسمان :
- مضاف إلى نكرة ، ومضاف إلى معرفة .
- ١- فإن كل مضافاً إلى نكرة وجب له حكمان :
- الأول : أن يلزم الأفراد والتذكير كالمجرد من أل والإضافة لاستوائيهما في التذكير .
- الثاني : أن يطابق المضاف إليه الموصوف .
- فتقول : أبو بكر أصدقُ صديق للرسول .
- وعائشة أفقه امرأة في بيته .
- وأبو بكر وعمر أقرب رجلين إليه .
- والصحابية أعظم رجال جاهدوا في سبيل الله .
- فأما قوله تعالى : " ولا تكونوا أول كافر به " (١) .
- بالإفراد ، فالتقدير : أول فريق كافر به .
- ٢- وإن أضيف إلى معرفة :
- أ - فإن نوى به معنى من أى التفضيل على ما أضيف إليه وحده جازت مطابقتها للموصوف وعدمها .
- فتقول : على المطابقة :
- المحمدان أنبها الطلاب .

(١) سورة البقرة : الآية (٤١) .

— المحمدون أنبهو الطلاب .

ومنه قوله تعالى: "وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها"<sup>(١)</sup>.

وقوله تعالى: "وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا"<sup>(٢)</sup>.

ونقول: على عدم المطابقة:

— العلويان أنبه الطلاب .

— العلويون أنبه الطلاب .

ومنه قوله تعالى: "ولتجدنهم أحرص الناس على حياة"<sup>(٣)</sup>.

وهذا هو الغالب وابن السراج يوجب ، فإن قدر أكابر مفعولاً  
ثانياً ومجرميها مفعولاً أول . لزمه المطابقة في المجرد وهي ممتنعة ،  
وقد اجتمع الاستعمالان في قوله صلى الله عليه وسلم: "ألا أخبركم  
بأحبكم إلى وأقربكم منى منازل يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً" .

ب — وإن لم يُنَوِّيه معنى من ، بأن لم ينويه التفضيل أصلاً ،  
أو نوى التفضيل لا على المضاف إليه وحده بل عليه وعلى كل ما سواه ،  
وجبت مطابقتها للموصوف كالمقرون بأن .

فتقول: العلويان أنبها الطلاب .

العلويون أنبهوا الطلاب .

(١) سورة الأنعام الآية: (٢٣) .

(٢) سورة هود الآية: (٣٧) .

(٣) سورة البقرة الآية: (٩٦) .

أى : هما النبيهان ، وهم النبيهاء .

وتحسو : محمد صلى الله عليه وسلم أفضل قریش ؛ أى أفضل الناس من بين قریش .

وقولهم : الناقص والأشج أعدلا بنى مروان ، أى عادلاهم .

وإضافة هذين النوعين لمجرد تخصيص الموصوف لا لبيان المفضل عليه .

ولذلك جاز فيهما ألا يكون الموصوف بعض ما أضيف إليه أفعل ، بخلاف المنوى فيه معنى (من) ، فإن المفضل لا يكون إلا بعض ما أضيف إليه (أفعل) .

فلذلك يجوز : يوسف أحسن إخوته .

إن قصد الحسن من بينهم ، ويمتنع إن قصد أحسن منهم ؛ لأن يوسف ليس واحداً من إخوته ؛ بل هو غيرهم .

فلو قيل : يوسف أحسن الإخوة صح ؛ لأنه أحد الإخوة . ولا يؤتى مع المضاف بمن كالمقرون بال .

فأما قوله :

نحن بغرس الودى أعلمنا منا بركض الجياذ فى المذنب  
فخرج على إلغاء المضاف إليه ، وجعل " منا " متعلقاً بمحذوف بدل من أعلمنا ؛ أى أعلم منا .

ومنع ابن جنى الإضافة وجعل " نا " مرفوعاً مؤكداً للضمير فى أعلم نائباً عن نحن .

#### رابعاً : حالات اسم التفضيل باعتبار المعنى

لاسم التفضيل باعتبار المعنى ثلاث حالات :

• الحالة الأولى : أن يدل على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة .

نحو : شِعْر خالد أرق من شعر أخيه .

• الحالة الثانية : أن يراد به أن شيئاً زاد في صفة نفسه على شيء آخر في صفته ، فلا يكون بينهما وصف مشترك .

كقولهم : العسل أحلى من الخل .

والربيع ألطف من الصيف .

والمعنى أن العسل زائد في حلاوته على الخل في حموضته ،

والربيع زائد في لطفه على الصيف في حره .

• الحالة الثالثة : أن يراد به ثبوت الوصف ، فيكون عارياً عن

معنى التفضيل .

ومما ورد فيه قوله تعالى : " ربكم أعلم بكم " (١) ؛ أى عالم ؛

لأنه لا مشارك لله سبحانه وتعالى في علمه ، وقوله تعالى : " وهو الذى

يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه " (٢) ؛ أى : هين ؛ لأنه لا تتفاوت

المقدورات بالنسبة إلى قدرته تعالى فلا يكون بعضها عليه أهون من

(١) سورة الإسراء : الآية (٥٤) .

(٢) سورة العنكبوت الآية (١٩) .

بعض .

وقول الشنفرى :

وإن مُدَّتْ الأيدى إلى الزاد لم أكن . بأعجلهم إذ أجشعُ القوم أعجلُ  
الشاهد فى (بأعجلهم) و(أعجل) فإنيهما بمعنى العجل بفتح فكسر ،  
إذ المنفى هو أصل العجلة لا زيادتها فقط بقرينة مدح نفسه ، وأما  
(أجشع) فهو اسم تفضيل على بابه .

وقول الفرزدق :

إن الذى سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعزُّ وأطول  
الشاهد فى (أعز وأطول) فإنيهما بمعنى عزيزة طويلة ، وليس  
اسم التفضيل هنا على بابه ، أى أعز وأطول من بيوتكم ، لأن قصده  
نفى المشاركة بالأصالة .

وقول حسان :

أتجهوه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداء  
الشاهد فى (شركما لخيركما) ، إذ يقصد أن الشرير منكما ، (أى  
أبسا سفيان وقتند) ، فداء للخير ؛ أى (للمسول عليه الصلاة والسلام) ،  
وليس المعنى أنهما يتفاضلان فى الشر والخير .  
قيل : وهو مقيس لكثرة الوارد منه ، وقيل : الأصح قصره  
على السماع .

والنحويون لا يرون تجريد أفعال التفضيل عن معنى التفضيل لا  
سماعاً ولا قياساً ، ويتأولون ما استدل به على ذلك .

فيقولون : أما \* أعلم بكم \* فتفضيل على من يعلم بعض الوجوه من الناس ، وإن كان لا مشارك له تعالى في علمه ، أى أعلم بكم من غيره العالم ببعض أحوالكم ، فالمشاركة في مطلق علم .

وأما \* أهون عليه \* فالتفضيل فيه وارد على ما يعرفه المخاطبون من أن الإعادة أهون من البدء مع قياسهم الغائب على الشاهد .

وأما \* بأعجلهم وأعجل \* فلا مانع من جعلهما للتفضيل .

وأما \* أعز وأطول \* فالمعنى أعز وأطول من دعائم كل بيت ، فهما للتفضيل .

وأما \* فشركما لخيركما \* فشر وخير فيه ليس أفعل تفضيل ، بل اسمان كالسهل والصعب ؛ لأنهما يردان كذلك .

— والمشتهور فيما سمع منه التزام الأفراد والتذكير ، وقد يجمع إذا كان ما هو له جمعاً .

كقول الفرزدق :

إذا غاب عنكم أسود العين كنتم كراماً وأنتم ما أقام الأسم

وإذا صح جمعه لتجرده من معنى التفضيل جاز أن يؤنث فيكون

قول أبي نواس :

كان صغرى وكبرى من فقاقيها حصباء ثر على أرض من الذهب

صحيحاً ، وكذلك قول العروضيين : فاصلة صغرى وفاصلة كبرى .

#### خامساً : إعمال اسم التفضيل عمل الفعل

اسم التفضيل إما أن يصلح لأن يعاقبه فعل (أى يقع موقعه فعل بمعنى فى الزيادة) أو لا .

١- فإن كان الثانى رفع ضميراً مستتراً .

نحو : الإنسان أكرم من كل المخلوقات .

ففى (أكرم) ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية يعود إلى الإنسان ولا يرفع اسماً ظاهراً ولا ضميراً بارزاً إلا فى لغة قليلة حكاهما سيبويه .

نحو : ذكاء الإنسان أقل منه ذكاء كل المخلوقات .

على أن (أقل) خبر لذكاء الأولى و(ذكاء) الثانية فاعل لأقل ، وقد يرفع ضميراً بارزاً على هذه اللغة الضعيفة .

نحو : ما أفضل أنت من أحد بغير التقوى .

وأكثر العرب يعرب (أقل) خبر مقدم و(ذكاء) مبتدأ مؤخر وهكذا (أفضل) و(أنت) ، وفاعل (أفعل التفضيل) ضمير مستتر فيه عائد على المبتدأ ، والجملة من المبتدأ والخبر خبر المبتدأ الأول ورابطهما الضمير المذکور بين .

وجاء فى شرح التصريح فى هذه المسألة قوله : \* ورفع الظاهر نزر ، كمررت برجل أفضل منه أبوه أو أفضل منه أنت ، بخفض أفضل بالفتحة على أنه صفة لرجل ، ويرفع الأب وأنت على الفاعلية بأفضل على معنى فاقه فى الفضل أبوه أو أنت . وأكثر العرب

يوجب رفع (أفضل) في ذلك أنه خبر مقدم ، وأبوه أو أنت مبتدأ مؤخر  
وفاعل أفضل ضمير مستتر فيه عائد على المبتدأ أو الجملة من المبتدأ  
والخبر في موضع خفض نعت لرجل ورابطها الضمير المجرور  
عين<sup>(١)</sup> .

٢- وإن كان الثاني .

قال فيه علماء النحو : ويطرد رفع الاسم الظاهر مع أفعال  
التفضيل في مسألة الكحل ، نحو قول العرب : ما رأيت رجلاً أحسن  
في عينه الكحل منه في عين زيد .

ورفعه للظاهر هنا قياساً مطرداً ، وذلك في كل موضع وقع فيه  
أفعال التفضيل بعد نفى أو شبه نفى — من النفي والاستثناء — وكان  
مرفوعه أجنبياً ، أي غير متصل بضمير الموصوف ، مفضلاً على  
نفسه باعتبارين .

فيطبق ذلك على المثال السابق نرى أن (أحسن) أفعال تفضيل  
وهو صفة لرجل ، وهو اسم جنس مسبق بنفى ومرفوعه (الكحل) وهو  
أجنبى من الموصوف لكونه لم يتصل بضميره ، والكحل مفضل على  
نفسه باعتبارين مختلفين .

فباعتبار كونه في عين زيد فاضل ، وباعتبار كونه في عين  
غيره مفضول .

والمعنى : أن الكحل في عين زيد أحسن من نفسه في عين

(١) انظر : شرح التصريح ، ١٠٦/٢ .



غيره من الرجال .

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : " ما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة " (١) .

وقول الشاعر :

ما علمتُ امرأً أحبَّ إليه الله      بذلُّ منه إليك يا بنِ مننانِ  
ومن أمثلة ما يأتي بعد الإنهى قولك : لا يكن أحدٌ أحبَّ إليه  
الخير منه إليك .

ومن أمثلة ما يأتي بعد الاستفهام قولك : هل أحدٌ أحقَّ به الحمد  
منه بمحسن لا يمن ؟

فإذا لم يسبق أفعال التفضيل نفى ، أو لم يكن مرفوعه أجنبياً  
امتنع رفعه الظاهر ، فيمتنع نحو : رأيت كاتباً أسرع في يده القلم منه  
في يد محمد ، ونحو : ما رأيت رجلاً أحسن منه أبوه .

— وقد أجمعوا على أن أفعال التفضيل لا ينصب المفعول به (٢) ،  
فإن وجد ما يوزن ذلك جعل نصبه بفعل مقدر يفسره (أفعل) .

(١) من زائدة ، وإيام اسم ما الحجازية ، وأحب خبرهما أو هما مبتدأ أو خبر ،  
(إلى الله) متعلق بأحب (فيها) حال من الصوم ، والصوم ناتج فاعل أحب ،  
لأنه بمعنى محبوب ، و(في عشر) حال من الياء في منه .  
(٢) وجاء في الصبيان وكذا لا ينصب المفعول معه والمفعول المطلق وينصب  
الباقى .

نحو قوله تعالى : " الله أعلم حيث يجعل رسالته " (١) .

(فحيث) هنا مفعول به لا مفعول فيه ، وهو في موضع نصب بفعل مقدر يدل عليه (أعلم) ؛ أى يعلم ، وفي هذا التفسير تكلف لا داعى له .

— وإذا كان أفعل التفضيل بعده منصوب كما في المثالين

الآتيين :

— المؤمن أثبت من المنافق قلباً وقت الجهاد رغبة في الشهادة .

— المنافق أجبن المقاتلين متأخراً عن الصفوف .

نجد أن (أثبت — أجبن) اسما تفضيل ، والكلمات قلباً : تمييز ، وقت : ظرف زمان ، ورغبة : مفعول لأجله ، ومتأخراً : حال .

— وإذا كان أفعل التفضيل من متعد بنفسه دال على حبة أو

بغض ، عدى باللام إلى ما هو مفعول في المعنى ، ويألى إلى ما هو فاعل في المعنى .

نحو : " المؤمن أحب لله من نفسه وهو أحب إلى الله من غيره " .

وإن كان من متعد بنفسه دال على علم عدى بالياء .

نحو : هو أعرف بي وأنا أدري به .

وإن كان من متعد بنفسه غير ما تقدم عدى باللام .

نحو : هو أطلب للثأر وأنفع للجار .

---

(١) سورة الأنعام : الآية (١٢٤) .

وإن كان من متعّد بحرف جر عدى به لا بغيره .

نحو : هو أزهد في الدنيا وأسرع إلى الخير ، وأبعد من الإثم ،  
وأحرص على الحمد ، وأجدر بالحلم ، وأحيد عن الحق .

وحول هذا الدرس يقول ابن مالك :

صاغ من مصوغ منه للتعجب	(أفعل) للتفضيل وأب السد أبي
وما به إلى تعجب وصيل	لمانع ، به إلى التفضيل صيل
وأفعل التفضيل صله أبدا	تقديرأ أو لفظاً بمن إن جرّدا
وإن لمنكور يُضَفّ أو جرّدا	ألزِم تذكيراً وإن يؤخّدا
وتلو (ال) طيق ، وما لمعرفة	أضيف ذو وجيبين عن ذي معرفة
هذا إذا نويت معنى "من" وإن	لم تنو فهو طيق ما به قرن
وإن تكن بتلو "من" مستقهما	فلهما كن أبداً مقدّما
كمثل "ممن أنت خير" ، ولدى	إخبار التقديم نزرأ وردا
ورفعه الظاهر نزر ، ومتى	عاقب فعلا فكثيرا ثبنا
لكن ترى في الناس من رفيق	أولى به الفضل من الصديق

## سادساً : من شواهد الباب

قال تعالى : ( رَبَّنَا آتِنَا الْخِزْيَانِ الْاِخْفَىٰ لِمَا لَيْسُوا بِاَعْدَاءِ ) (١)

وقال تعالى : ( فَادْعُوا اللَّهَ عَزًّا كَبْرًا كَمَا بَدَأْتُمْ ) (٢)

وقال المتن :

ذَلَّ مَنْ يَغِيظُ الْبَاقِلَ يَغِيثُ رَبِّهِ عَيْشِ اَتَتْ مِنْهُ الْخِزَامُ (٣)

وقال الشاعر :

كَلَّا نَا عَمِّي عَنْ اَخِيهِ حَيَاتِهِ وَتَحْنُ إِذَا مِثْنَا اُتَتْ تَقَاتِيَا

وقال الخريزي في ذم الدبنار :

وَسَرُّ مَا يَفِيءُ مِنْ اَتْلَافِي أَنْ لَيْسَ بُنْيَ عَنكَ فِي اَلْمَصَافِي

• إِلَّا لَمْ يَرَوْا الْآفِي •

وقال نصيب بن عبد العزيز بن مروان :

لَيْسَ اَلْقَرِيْبُ عَلَى قَوْمٍ وَعَسِيْرُهُمْ نِيْسٌ وَافِيَةٌ

فَوَيْلٌ لِّاَلِيٍّ • اَبْوَابِهِمْ وَدَارُكَ مَأْمُوْلَةٌ تَمِيْرَةٌ

وَكَلْبُكَ اَتَسُّ بِالْمُدْفَعِيْنَ مِنْ اَلْأَمِّ بِالْاِنْبَةِ الْوَارِيَّةُ

وَكَذَلِكَ حِينَ تَرَى السَّائِلِيْنَ اَنْذَى مِنْ اَللَّيْلِ اَلْمَاطِرَةِ

فَإِنَّكَ اَلْعَطَاءُ وَمِثْلُ اَلنَّهَارِ يَكُلُّ مَحْجَرَةً سَارِيَّةُ

(١) أحصى قبل ما من وأندا مقداره ولما أيدوا حاله ، أو أحصى قبل ما من واللام زائدة وما

موصولة اسمية ( أو حرفية أي منصرفة ) مقدول أحصى وأندا محيز ، أو أحصى اسم تفصيل على غير قياس

لأنه من رهاص وأندا نصب يدل على عليه أحصى كقوله « وأغرب بنا بالسيف للقوات » وأيس منصوبا على

القياس لأنه ليس محصيا بل هو محصى ، وفرض القين بعد أقل كونه قاعلا في المتن لعدم بعد أكثر مالا .

(٢) الخيام : الموت .

وقال علي بن الجهم :  
 ما عابته أن ير غنه ليكنه  
 قال المتنبي :  
 وأسرع تنمولى قتلت تنويرا  
 وقال النابغة :  
 كنت كنت قد بلغت عني خيانة  
 وقال أبو ذؤينة :  
 وأنصف الناس في كل المواطين من  
 وقال الشاعر :  
 أنعم يوم عدك لي فهذا وقته  
 وقال المتنبي :  
 وأنسب من ناداك من لا يجيبه  
 وقال الشاعر :  
 وأكبر ما ألقى الصديق موحيا  
 وقال الشاعر :  
 وأسوأ الناس تدييرا لماريته  
 وقال الشاعر :  
 كنت كان ذو جهل تطاول جهله  
 وقال الشاعر :  
 وأكفون إذا القوب حكتنت  
 وقال الشاعر :  
 وإنك لا تدري إذا جاء سائل  
 وقال أبو فراس :  
 قلت اشتدت الهجاء كذا  
 فالتفت أعمول ما يرى تنولا  
 تكلف فهد في طيائك خيلا  
 لميلك الزاوي أفس وأكذب  
 تنق المداين بالسكاس التي شربا  
 فالزهد أحسن ما يتكون متجلا  
 وأغبط من عاداك من لا تشا كل  
 وذلك لا يسكني الصديق ولا يرضى  
 من أنفق الميزانها ليس ينفعه  
 كتمه ربي أن حليم أوسع  
 عنها الأكمة من أحل سيدلا  
 أنت بما تنطير أم هو أسد  
 أشد تحالب وأحد نابا

وَأَمْنَعُ تَبَايَا وَأَعَزُّ بَارَا وَأَذَى ذُمَّةً وَأَقْلَ عَابَا  
أَنَا ابْنُ الضَّارِبِينَ الْهَامَ قَوْمَا إِذَا سَكَمَ الْمُعَامُونَ الْعَرَابَا  
الْمُ تَمَنَّى وَمِثْلَكَ قَالَ حَقًّا يَا أَيُّ كُنْتُ أَنْفَتَهَا شِهَابَا

وقال الشاعر :

فَلَا تُودِعَنَّ الْآخِرَ بِرَّكَ أَخَقَّا فَإِنَّكَ إِنِ أُوذِغْتَهُ مِنْهُ أَخَى

وقال الشاعر :

وَرَأَيْتُ مَهْلِكًا وَأَتَقَبَّرَ مِنْهُ زُهَيْرًا<sup>(١)</sup> يَنْتَمُ ذُخْرُ الدَّاهِيَيْنَا

وقال الشاعر :

تَمْتَحُّ بِذَا الْبُؤْسِ التَّحْيِيرَ قَائِلُهُ زُهَيْرٌ يَا أَيُّهَا الشُّهُورُ الْأَطْوَالُ

وقال الشاعر :

بَدَتْ يَمَلُّ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي زَوَاقِي الضُّحَا  
وَسُورَتِهَا أَوْ أَنْتَ فِي التَّيْنِ أُنْجَحُ

وقال الشاعر :

وَكَانَ لَهُ عِنْدِي إِذَا جَاءَ أَوْ يَسْكَى مِنْ الزَّادِ أَحْلَى زَادَنَا وَأَمْلَأَنَا

وقال الشاعر :

أَخِذْ بِمِثْلِكَ مَا يَذْكُرُ دُورُ قَدَمٍ مِنْ نَارِ عَيْطِكَ وَأَصْنَعْ إِنِ جِئَ جَائِي  
فَالصَّنْعُ أَحْلَى مَا لَزَدَانِ الْإِيْبُ يَوْمِ وَالْأَخْذُ بِالْقَدَمِ أَحْلَى مَا جِئَ جَائِي

وقال الشاعر :

لِيَسْرِي لَقَدْ كَانَتْ هِجْرَانُهُ عَلَى الصَّبِّ أَيْسَرَ مِنْ فَقْدِهِ

وقال الشاعر :

يَتَى أَحْسَنُ أَنْ يَتَأَلَوْا شَمَابَةً وَأَنْ يَشْرَبُوا زَهْرًا لَمْ يَكُنْ كُلُّ شَرْبٍ<sup>(٢)</sup>

(١) هو زهير بن جهم أحد أجداده لأبيه وهو عطف بيان للشعر.

(٢) أي لا أحب أن أهلك أبى أبي المرقع ما يطلع منهم الشعر.

وقال طرفة :

عَدَاوَةُ ذِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مُضَايَاةً عَلَى النَّفْسِ مِنْ وَقْعِ الْحَسَامِ الْمُهْتَدِ

وقال المنبج :

أَعَزُّ مَسْكَنِ فِي الدُّنَا ظَهْرُ سَاحِرٍ وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ

وقال أيضا :

شَرُّ الْبِلَادِ مَسْكَنُ لَا صَدِيقَ يَدِ وَشَرُّ مَا يَسْكُنُهُ الْإِنْسَانُ مَا يَحِيمُ

وَشَرُّ مَا قَتَعَتْهُ رَأْسِي قَتَعُ شَيْبُ الْبَرَاءَةِ سَوَاهُ فِيهِ وَالرَّحِمُ

وقال أيضا :

قَوْلَا الشُّعُولَ لَكَ أَنْ أَذِي ضَيْعَتِهِمْ أَذَى إِلَى شَرَفِي مِنَ الْإِنْسَانِ

---

## نصوص نحوية



\_\_\_\_\_

•

•

•

•

## نصوص نحوية<sup>(١)</sup>

### النص الأول

#### الفرق بين المصدر واسم المصدر

قال الشيخ بهاء ابن النحاس : الفرق بينهما أن المصدر في الحقيقة هو الفعل الصادر عن الإنسان وغيره ، كقولنا إن (ضرباً) مصدر في قولنا يعجبني ضرب زيد عمراً ، فيكون مدلوله معنى ، وسموا ما يعبر به عنه مصدراً مجازاً نحو (ضرب) في قولنا إن ضرباً مصدراً منصوب إذا قلت ضربت ضرباً فيكون مسماه لفظاً ، واسم المصدر اسم للمعنى الصادر عن الإنسان وغيره كسبحان المسمى به التسييح الذي هو صادر عن المسيح لا لفظ (ت س ب ي ح) بل المعنى المعبر عنه بهذه الحروف ومعناه البراءة والتتزيه .

وقال ابن الحاجب في (أساليه) : الفرق بين قول النحويين مصدر واسم مصدر ، أن المصدر الذي له فعل يجرى عليه كالانطلاق في انطلق ، واسم المصدر هو اسم المعنى وليس له فعل تجرى عليه كالقهرى فإنه لنوع من الرجوع ولا فعل له يجرى عليه من لفظه ، وقد يقولون مصدر واسم مصدر في الشئيين المتغايرين لفظاً أحدهما للفعل والآخر للأداة التي يستعمل بها لفعل ، كالطهور والطهور والأكل والأكل فالطهور المصدر والطهور اسم ما يتطهر به والأكل المصدر والأكل

(١) من كتاب الأشياء والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الجزء الثاني .

كل ما يؤكد .

#### النص الثاني

##### ما افترق فيه المصدر واسم الفاعل

في (تذكرة) ابن الصلتغ قال : نقلت من مجموع بخط ابن الزمّاح - يفارق المصدر اسم الفاعل في عمله مطلقاً ، وعدم تقديم معموله ، وإضافته للفاعل ، وتعريفه بأل العينية والجنسية غير الموصولة ، وعدم الجمع بين أل والإضافة ، وعدم الاعتماد والعمل غير مفرد إلا (في مواعيد عرقوب أخاه) و(تركته بملابس البقر أولادها) .

#### النص الثالث

##### ما افترق فيه المصدر واسم الفاعل

قال ابن السراج في (الأصول) : الفرق بين المصدر وبين اسم الفاعل أن المصدر يجوز أن يضاف إلى الفاعل وإلى المفعول ، تقول عجبت من ضرب زيد عمراً ، فيكون زيد هو الفاعل في المعنى ، ومن ضرب زيد عمرو ، فيكون زيد هو المفعول في المعنى ، ولا يجوز هذا في اسم الفاعل ، كما لا يجوز أن يقال عجبت من ضارب زيد وزيد فاعل.

وقال المهلبى : الفرق بينهما من ستة أوجه ، أن اسم الفاعل يتحمل الضمير بخلاف المصدر ، وأن الألف واللام فيه تفيد شيئين التعريف والموصولية ، وفي المصدر تفيد التعريف فقط ، وأنه يجوز

تقديم معموله عليه نحو هذا زيداً ضارب بخلاف لمصدر ، وانه يمل  
بشبه الفعل والمصدر قائم بنفسه لا يعمل بشبه شئ لانه الأصل ، وأنه  
لا يعمل إلا في الحال والاستقبال والمصدر يعمل في الأزمنة الثلاثة ،  
والسادس ما ذكره ابن السراج من الإضافة ، وقال نظماً :

ينافي مصدر الأفعال اسم لفاعلها بواحدة وخمس  
ضمير بعده ألف ولام وتقديم لمعمول بنكس  
وتحذوها الإضافة ثم وزن وأزمنة تجلت غير حدس

وقال ابن الشجرى في (أماليه) : ومن الفرق بينهما أن المصدر  
يمل معتمداً وغير معتمد ، واسم الفاعل لا يعمل إلا معتمداً على  
موصوف أو ذى خبر أو حال .

#### النص الرابع

##### ما افترق فيه اسم الفاعل واسم المفعول

من ذهب أن اسم الفاعل يبنى من اللازم كما يبنى من المتعدى  
كقائمه وذاهب ، واسم المفعول إنما يبنى من فعل متعد لأنه جار على  
فعل ما لم يسم فاعله ، فكما أنه لا يبنى إلا من المتعدى ، كذلك اسم  
المفعول ذكره في (البسيط) قال : فإن عدى اللازم بحرف جر أو ظرف  
جاء بناء اسم المفعول منه نحو ( غير المغضوب عليهم )<sup>(١)</sup> وزيد  
مطلق به .

ومن ذلك قال ابن مالك في (شرح الكافية) : انفرد اسم المفعول

(١) سورة الفاتحة : الآية (٨) .

عن اسم الفاعل يجوز إضافته إلى ما هو مرفوع معنى نحو الورع محمود المقاصد ، وزيد مكبو العيد ثوباً .

وقال الأندلسي في (شرح المفصل) : الفرق بين اسم الفاعل المراد به الماضي وبين اسم الفاعل المراد به الحال أو الاستقبال من وجوه .

أحدهما : أن الأول لا يعمل إلا إذا كان فيه اللام بمعنى الذي ، والثاني يعمل مطلقاً .

ثانيها : أن الأول يتصرف بالإضافة ، بخلاف الثاني .

ثالثها : أن الأول ثنى أو جمع لا يجوز فيه إلا حذف النون والجر ، والثاني يجوز فيه وجهان هذا ببقاء النون والنصب .

#### النص الخامس

##### ما افترق فيه الصفة المشبهة واسم الفاعل

قال ابن القواس في (شرح الكافية) : الصفة المشبهة تشبه اسم الفاعل من وجوه وتغارقه من وجوه .

أما وجوه الشبه فأربعة : التذكير والتأنيث والتنثية والجمع .

أما وجوه المغارقة فسيعة :

أحدها : أنها لا تعمل إلا في السببي دون الأجنبي ، نحو : زيد

حسن وجهه ، ولا يجوز : حسن وجه عمرو ، كما يجوز : ضارب وجه عمرو لنقصاتها عن مرتبة اسم الفاعل .

الثاني : لا يتقدم معمولها عليها ، فلا يقال : زيد وجهاً حسن ،

كما يقال: زيد عمراً ضارب .

والثالث : عدم شبه الفعل ولذلك احتاجت في العمل إلى شبه اسم

الفاعل .

الرابع : أنها لا توجد إلا ثابتة في الحال سواء كانت موجودة قبله أو بعده فإنها لا تتعرض لذلك ، بخلاف اسم الفاعل فإنه على ما يدل عليه الفعل ، ويستعمل في الأزمنة الثلاثة ويعمل منها في الحال والاستقبال، ولذلك إذا قصدنا بالصفة معنى الحدوث أتى بها على زنة اسم الفاعل ، فيقال في حسن حاسن ، فحسن هو الذي ثبت له الحسن مطلقاً ، وحسن الذي ثبت له الآن أو غداً ، وفي التنزيل (وضائق به صدرك) <sup>(١)</sup> فعدل عن ضيق إلى ضائق ليدل على عروض ضيق وكونه غير ثابت في الحال .

لا يقال : فإذا دلت لى معنى ثابت كانت مأخوذة من الماضى لكونه قد ثبت ، وحينئذ فيلزم أن لا تعمل لكون اسم الفاعل المشبهة به للماضى وهو لا يعمل .

لأننا نقول : إنما يلزم ذلك أن لو كان دلالتها على الثبوت وتعلقها بالماضى يخرجها عن شبه اسم الفاعل للحال مطلقاً وهو ممنوع، بل معنى الحال موجود فيها ، فإنك إذا قلت مررت برجل حسن الوجه دل على أن الصفة موجودة لاتصال زمانها من إخبارك ، لا أنها وجدت ثم عذمت .

(١) سورة هود : الآية (١٢) .

الخامس : أنها لا تؤخذ إلا من فعل لازم .

السادس : أنها إذا دخل عليها أل وعلى معمولها كان الأجود في معمولها الجر ، بخلاف اسم الفاعل فإن النصب فيه أجود .

السابع : أنه لا يجوز ن يعطف على المجرور بها بالنصب ، فلا يقال : زيد كثير المال والعبيد بنصيب العبيد ، كما يقال : زيد ضارب عمرو وبكر ، لأنه إنما يعطف على الموضع بالنصب إذا كان المعطوف عليه منصوباً في المعنى ، وليس معمولها كذلك ، بل هو مرفوع في المعنى لأن الأصل في كثير المال كثير ماله .

وذكر ابن المراج في الأصول فرقاً ثامناً : وهو أن اسم الفاعل لا يجوز إضافته إلى الفاعل ، لا يجوز أن تقول : عجبت من ضارب زيد ، وزيد فاعل ، ويجوز في الصفة المشبهة إضافتها إلى الفاعل لأنها إضافة غير حقيقية نحو الحسن الوجه وللشديد اليد فالحسن للوجه والشدّة لليد والمعنى حسن وجهه .

وزاد ابن هشام في (المغنى) فروقاً أخرى :

أحدهما : أن اسم الفاعل لا يكون إلا مجارياً للمضارع في حركاته وسكناته ، وهي تكون مجارية له كمنطلق اللسان ومطمئن النفس وظاهر العرض ، وغير مجارية له وهو الغالب .

والثاني : أنه لا يخلف فعله في العمل وهي تخالفه ، فإنها تنصب مع قصور فعلها .

والثالث : أنه لا يقيح حذف موصوف اسم الفاعل وإضافته إلى مضاف إلى ضميره ، نحو : مررت بقاتل أبيه ، ويقبح مررت بحسن

وجهه .

والرابع : أنه يفصل مرفوعه ومنصوبه كزيد ضارب في الدار  
أبوه عمراً ، ويمتنع عند الجمهور زيد حسن في الحرب وجهه ، رفعت  
أو نصبت .

والخامس : أنه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع  
معمولها بصفة ، قاله الزجاج ومتأخرو المغاربة .

والسادس : أنه يجوز حذفه وإبقاء معموله ، وهي لا تعمل  
محذوفة .

وقال الأندلسي في (شرح المفصل) : الأمور ضارعت بها  
الصفة المشبهة اسم الفاعل ستة : الاشتقاق واتحاد المعنى والإفراد  
والتشبيه والجمع والتذكير والتأنيث ، وأما الفرق بينها وبين اسم الفاعل  
فمن وجوه :

أحدها : أن هذه الصفات لا توجد إلا حالاً ، واسم الفاعل يصلح  
للأزمنة الثلاثة .

ثانيها : أنها لا تعمل إلا فيما كان من سبب موصوفها أعنى  
الاسم الذي تجرى عليه إعراباً .

ثالثها : لا يتقدم معمولها عليها .

رابعها : أن المنصوب بها ليس مفعولاً به صريحاً .

خامسها : أن الألف واللام متى كانت فيها وفي معمولها كان  
الأصل الجر .



سادسها : أنه لا يعطف على المجرور بها نصياً .

سابعها : أنها تعمل مطلقاً من غير تقييد بزمان أو ألف ولام .

ثامنها : أنها يتبع أن يضم فيها الموصوف ويضاف إلى

مضمرة .

تاسعها : أنها لا تكون علاجاً واسم الفاعل قد يكون وقد لا

يكون .

عاشرها : أنها لا توافق الفعل عدة وحركة وسكوناً .

قال ابن برهان : ضارب يعمل عمل فعله الذي أخذ منه ،

وحسن يعمل ما يعمل فعله ، لأنه ينصب تشبيهاً له بضارب ، وبينهما

فرق من طريق المعنى ، وذلك أن الفاعل في زيد ضارب عمراً غير

المنتصب ، والفاعل في المعنى في زيد حسن الوجه هو المنتصب .

فإن قيل : ما العلة في حمل حسن الوجه على ضارب ؟

قلنا : لأنهما صفتان .

قال الأندلسي : هذا الذي ذكر فرق آخر أيضاً ، وهو أن

المنصوب بها فاعل في المعنى ، وذلك أنك إذا قلت زيد ضارب عمراً

فقد أخبرت بوصول الضرب من زيد إلى عمرو ، وأما زيد حسن

الوجه فلا يخبر أن الأول فعل بالوجه شيئاً ، بل الوجه هو الفاعل في

الحقيقة ، إذ الأصل زيد حسن وجهه ، ويشترط فيها الاعتماد كما

اشترط في اسم الفاعل .

#### النص السادس

##### ما افترق فيه أفعال في التعجب وأفعال التفضيل

قال صاحب (البسيط) : التعجب والتفضيل يشتركان في اللفظ والمعنى ، أما اللفظ فلتركبهما من ثلاثة أحرف أصول وهمزة ، وأما المعنى فلأن ما أعلم زيدا ، وزيد أعلم من عمرو يشتركان في زيادة العلم ويفترقان في أن أفعال في التعجب ينصب المفعول به ، نحو ما أحسن زيدا ، وأفعال التفضيل لا ينصب المفعول به على أشهر القولين .  
والثاني : أنه ينصبه للسمع والقياس أما السماع فقوله :

أكرّ وأحمى للحقيقة منهم وأضرب منا بالسيوف القوانسا

وأما القياس : فإنه اسم مأخوذ من فعل ، فوجب أن يعمل عمل أصله قياساً على الأسماء العاملة .

والجواب عن البيت : أن القوانس منصوب بفعل دل عليه أضرب أي تضرب القوانسا ، وعن القياس أنه مدفوع بالفارق من وجهين :

أحدهما : أن الأسماء العاملة لها أفعال بمعناها فلذلك عملت نظراً إلى الفعل الذي بمعناها ، وأفعال التفضيل ليس له فعل بمعناه في الزيادة حتى يعمل نظراً إلى فعله .

والثاني : أن أصل العمل للفعل ، ثم لما قويت مشابهته له وهو اسم الفاعل واسم المفعول ثم لما شبه بهما من طريق التثنية والجمع والتذكير والتأنيث وهي الصفة المشبهة ، وأفعال التفضيل إذ صاحبته (من) : نعت منه هذه الأحكام ، فبعد ذلك عن شبه الفعل ، فلذلك لم

يعمل في الظاهر ، ذكره صاحب (البيسط) .

#### النص السابع

##### ما افترق فيه نعم وبش وحبذا

قال ابن النحاس في (التعليقة) : حبذا كنعم وبش في المبالغة في المدح والذم ، إلا أن بينهما فرقاً وهو أن حبذا مع كونها للمبالغة في المدح تتضمن تقريب الممدوح من القلب ، وكذلك في الذم تتضمن بُعد المذموم من القلب ، وليس في نعم وبش تعرض لشيء من ذلك .

قال : ومما افترقا فيه أنه يجوز في حبذا الجمع بين الفاعل الظاهر والتميز من غير خلاف ، نحو : حبذا رجلاً زيد ، وجرى في نعم وبش خلاف ، فمنعه جماعة وجوزه آخرون منهم الفارسي والزمخشري ، وفصل جماعة منهم ابن عصفور فقالوا : إن اختلف لفظ الفاعل الظاهر والتميز وأفاد التميز معنى زائداً جاز الجمع بينهما وإلا لم يجز ، قال : وإنما جرى الخلاف في نعم وبش ولم يجر في حبذا لأن بينهما فرقاً ، وهو أن الفاعل في حبذا وهو اسم الإشارة مبهم فله مرتبة من مرتبتى فاعلى نعم وهما المظهر والمضمر ، فليس اسم الإشارة واضحاً كوضوح فاعل نعم المظهر فلا يحتاج إلى تمييز ، ولا مبهماً كإيهام المضمر في نعم فيلزم تمييزه بل لما كان فيه إيهام فارق به للفاعل المظهر في نعم ، جاز أن يجمع بين الفاعل والتميز في حبذا ولما قل إيهامه عن إيهام المضمر في نعم جوزنا عدم التمييز في حبذا ظاهراً أو مقدراً ولم نجزه مع المضمر في نعم .

### الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة .....	٣
<b>الدرس الأول</b>	
<b>إعمال المصدر واسمه</b>	(٢٤-٥)
أولاً : إعمال المصدر .....	٧
التعريف بالمصدر وأنواعه .....	٧
أنواع المصدر .....	٨
المصدر الصريح .....	٨
المصدر الميمي .....	٨
المصدر الصناعي .....	٩
شروط المصدر الذي يعمل عمل الفعل .....	٩
أحوال المصدر العامل عمل الفعل .....	١٣
المصدر المضاف .....	١٣
صور المصدر المضاف .....	١٣
المصدر المنون .....	١٥
المصدر المعرف بأل .....	١٦
إعراب تابع ما أضيف المصدر إليه .....	١٨
ثانياً : إعمال اسم المصدر .....	١٨
تعريف اسم المصدر .....	١٨
ما يعمل عمل الفعل .....	١٨
ثالثاً : إعمال المصدر الميمي .....	٢٠

الموضوع	الصفحة
رابعاً : من شواهد الباب	٢١
<b>الدرس الثاني</b>	
(٥٤-٢٥)	
<b>إعمال اسم الفاعل</b>	
أولاً : تعريف اسم الفاعل	٢٧
ثانياً : صوغه	٢٨
ثالثاً : إعمال اسم الفاعل وشروط إعماله	٣١
أقسامه وشروط إعماله	٣٢
رابعاً : بعض أحكام اسم الفاعل العامل	٤١
خامساً : من شواهد الباب	٤٧
<b>الدرس الثالث</b>	
(٦٨-٥٥)	
<b>إعمال صيغ المبالغة</b>	
أولاً : التعريف بصيغ المبالغة	٥٧
ثانياً : صياغتها وأوزانها	٥٩
ثالثاً : عملها وشروطه	٦٢
رابعاً : أحكام تتعلق بهذه الصيغ	٦٣
خامساً : من شواهد الباب	٦٦
<b>الدرس الرابع</b>	
(٨٠-٦٩)	
<b>اسم المفعول</b>	
أولاً : تعريفه	٧١
ثانياً : صوغه	٧١
ثالثاً : عمل اسم المفعول وشروط هذا العمل	٧٢

الموضوع	الصفحة
رابعاً : الاتفاق والاختلاف بين اسم الفاعل واسم المفعول .....	٧٥
خامساً : إجراء اسم المفعول مجرى الصفة المشبهة .....	٧٦
سادساً : من شواهد الباب .....	٧٨
<b>الدرس الخامس</b>	
(٨١-١١٠)	
<b>إعمال الصفة المشبهة باسم الفاعل</b>	
أولاً : تعريف الصفة المشبهة .....	٨٣
ثانياً : أنواعها ، وطريقة صوغ كل نوع .....	٨٥
ثالثاً : الموازنة بين الصفة المشبهة واسم الفاعل .....	٩٠
رابعاً : الحالات الإعرابية لمعمول الصفة المشبهة .....	٩٥
خامساً : من شواهد الباب .....	١٠٦
<b>الدرس السادس</b>	
(١١١-١٤٢)	
<b>إعمال اسم الفعل</b>	
أولاً : تعريفه .....	١١٣
ثانياً : آراء العلماء حول اسم الفعل .....	١١٥
ثالثاً : أنواعه وأقسامه .....	١١٧
رابعاً : من أهم الأحكام النحوية لأسماء الأفعال .....	١٢٧
خامساً : نماذج لأسماء الأفعال ومعانيها .....	١٣١
سادساً : من شواهد الباب .....	١٣٤
<b>الدرس السابع</b>	
(١٤٣-١٦٨)	
<b>التعجب</b>	
أولاً : تعريفه لدى اللغويين والنحاة .....	١٤٥

الموضوع	الصفحة
ثانياً : أساليب التعجب السماعية (معناها - نماذج منها) .....	١٤٧
ثالثاً : أساليب التعجب القياسية (صيغتنا التعجب) .....	١٤٨
رابعاً : أفعل التعجب اسم أو فعل ؟ .....	١٥٢
خامساً : مم يبنى فعل التعجب ؟ .....	١٥٣
سادساً : طريقة التعجب مما فقد بعض الشروط .....	١٥٧
سابعاً : أحكام خاصة بالتعجب .....	١٦١
ثامناً : من شواهد الباب .....	١٦٦

#### الدرس الثامن

(١٦٦-١٦٩)

##### نعم وبئس وما جرى مجراهما

أولاً : نعم وبئس بين الفعلية والاسمية .....	١٧١
ثانياً : صور الفاعل في جملة نعم وبئس .....	١٧٣
ثالثاً : المخصوص بالمدح والذم وإعرابه .....	١٨٤
رابعاً : الأفعال التي تجرى مجرى "نعم وبئس" .....	١٨٦
خامساً : حيذا ولاحيذا .....	١٨٩
سادساً : من شواهد الباب .....	١٩٤

#### الدرس التاسع

(١٩٧-٢٢٤)

##### اسم التفضيل

أولاً : تعريف اسم التفضيل .....	١٩٩
ثانياً : مم يصاغ اسم التفضيل .....	٢٠٢
التفضيل مما لم يستوف الشروط .....	٢٠٤
ثالثاً : حالات اسم التفضيل باعتبار اللفظ .....	٢٠٧

الموضوع	الصفحة
رابعاً : حالات اسم التفضيل باعتبار المعنى .....	٢١٥
خامساً : إعمال اسم التفضيل عمل الفعل .....	٢١٨
سادساً : من شواهد الياب .....	٢٢٣
<b>نصوص لغوية من كتب التراث (٢٢٥-٢٣٤)</b>	
النص الأول : الفرق بين المصدر واسم المصدر .....	٢٢٥
النص الثاني : ما افترق فيه المصدر واسم الفاعل .....	٢٢٦
النص الثالث : ما افترق فيه المصدر واسم الفاعل .....	٢٢٦
النص الرابع : ما افترق فيه المصدر واسم المفعول .....	٢٢٧
النص الخامس : ما افترق فيه الصفة المشبهة واسم الفاعل .....	٢٢٨
النص السادس : ما افترق فيه أفعال في التعجب وأفعال التفضيل .....	٢٣٣
النص السابع : ما افترق فيه نعم وبئس وحيداً .....	٢٣٤
الفهرس .....	٢٣٥



